London - Wednesday
29 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16437



الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 15 جمادى الأولى 1445
29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16437



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الأمير محمد بن سلمان هنأ خادم الحرمين ووعد بـ«نسخة غير مسبوقة»

الرياض تحتضن العالم في «إكسبو 2030»

باريس: ميشال أبو نجم وغازي الحارثي

حققت مدينة الرياض فوزاً ساحقاً على منافستيها، روما الإيطالية وبوسان الكورية الجنوبية، لاحتضان العالم في معرض «إكسبو 2030»، وذلك خلال الجولة الأولى من الاقتراع الذي شهده «قصر المؤتمرات» في مدينة إيسي ليه مولينو قرب العاصمة الفرنسية باريس، أمس (الثلاثاء).

وهنأ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود بالمناسبة وقال إن هذا الفوز «يمثّل تتويجاً لمستهدفات وخطط (رؤية المملكة 2030)». ووعد بأن تقدم السعودية «نسخة غير مسبوقة في تاريخ إقامة هذا المحفل العالمي».

وأعلن المكتب الدولي للمعارض، فوز العاصمة السعودية بعد حصولها على 119 صوتاً في الاقتراع الإلكتروني السري للدول الأعضاء الـ180 فيه، الذي يأتي وفق مبدأ «صوت واحد لكل بلد»، عقب عرض الأطراف الثلاثة ملفاتها للمرة الأخيرة ظهر أمس خلال اجتماع جمعيته العمومية في دورتها الـ173.

من جهته، أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، في مؤتمر صحافي قصير عقب إعلان نتيجة التصويت، أن فوز السعودية «يحمل دلالة كبيرة على مكانة المملكة وثقة المجتمع الدولي بها». وشدد على أن بلاده سوف تقدم «إكسبو من نوع جديد يغيّر معادلات المعارض الدولية»، معتبراً أن المعرض «ليس للسعودية وحدها بل هو للعالم أجمع».

(تفاصيل ص 8)



أعضاء البعثة السعودية يحتفلون بعد إعلان النتائج في «قصر المؤتمرات» بمدينة إيسي ليه مولينو قرب باريس أمس (أ.ب)

محادثات سعودية ـ برازيلية لتعزيز التعاون بكل المجالات

الأمير محمد بن سلمان ودا سيلفا خلال المباحثات الرسمية في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس (الثلاثاء)، جلسة مباحثات رسمية مع الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا، استعرضا خلالها أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، والتنسيق المشترك لتعزيز التعاون بين البلدين الصديقين في شتى المجالات.

جاء ذلك بعد استقبال ولي العهد السعودي للرئيس البرازيلي في قصر اليمامة بالرياض، وقد بحثا الفرص الاستثمارية الواعدة في كلا البلدين بما يحقق المصالح المشتركة، وتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة تجاهها.

كما شهدا مراسم توقيع مذكرة تفاهم ثنائية في مجال الطاقة بين البلدين، وقّعها من الجانب السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، ومن الجانب البرازيلي ألكسندر سيلفيرا وزير المناجم والطاقة.

مديرا «سي آي إيه» و«الموساد» في الدوحة... و«احتكاك ميداني» في غزة

تمديد الهدنة أمام تحدي المسنين... والجثامين

رام الله: كفاح زبون - تل أبيب: نظير مجلي

تسارعت الاتصالات أمس (الثلاثاء) لضمان تمديد جديد للهدنة في غزة، وسط حديث عن إمكان الإفراج عن رجال محتجزين لدى حركة «حماس» بعد الانتهاء من عملية الإفراج الجارية حالياً عن نساء وأطفال.

وسلّمت «حماس» ليلة أمس، دفعة جديدة من الأسرى لديها، على أن تُستكمل العملية اليوم الذي من المفترض أن يكون اليوم الأخير في الهدنة الممددة ليومين إضافيين. وبالتالي سيكون الأربعاء يوماً مفصلياً في تحديد مستقبل الهدنة، وهو أمر كان موضع بحث في الدوحة جمع مدير جهاز «الموساد» ديفيد بارنياع، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، ورئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني. وأفاد تلفزيون «القاهرة الإخبارية» بأن رئيس المخابرات المصرية يشارك أيضاً في هذه المباحثات.

وقالت مصادر مقربة من «حماس» إن الحركة تعمل على الوصول إلى كل النساء والأطفال في غزة وتسليمهم حتى الانتهاء من كل الأطفال والنساء في السجون الإسرائيلية، ثم الانتقال إلى إطلاق سراح المسنّين ومدنيين آخرين، مقابل أسرى وهدنة ممتدة.

أما صحيفة «وول ستريت جورنال» فتحدثت عن إمكان تمديد الهدنة مقابل الإفراج عن عشرة محتجزين بقطاع غزة كل يوم. وأضافت أن المراحل التالية للإفراج عن المحتجزين بعد النساء والأطفال تتضمن الرجال المسنين، يليهم تسليم جثامين المحتجزين المتوفين.

وأعلنت «كتائب القسام»، أمس، أن احتكاكاً ميدانياً حصل شمال غزة، بين مقاتليها والجيش الإسرائيلي، بسبب «خرقه» الهدنة. وأضافت: «تعامل مقاتلونا مع هذا الخرق».

تغطية شاملة داخل العدد

فلسطينيون ينتظرون لتعبئة سياراتهم بالوقود خلال الهدنة في خان يونس بجنوب غزة أمس (رويترز)

حمدوك أطل مجدداً برسالتين إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن

قوى السودان المدنية تتمسك بـ«يونيتامس»

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أكدت القوى المدنية في السودان تمسكها ببقاء بعثة الأمم المتحدة (يونيتامس)، في معارضة واضحة لطلب الخارجية السودانية إلغاء مهمة البعثة في البلاد.

هذا ما أعلنه رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، الذي عاد إلى واجهة الأحداث بقوة، بقوله إنه بعث برسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي، طالب فيهما باسم «تنسيقية القوى المدنية» التي يترأسها، بإبقاء بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان، المعروفة اختصاراً بـ«يونيتامس».

وقال حمدوك في تغريدة على حسابه الرسمي على منصة «إكس»، إنه وجّه رسالتين لكل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن الدولي، طالبهما فيهما بالإبقاء على بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس) وتجديد تفويضها، مقابل طلب السودان إنهاء تفويض البعثة.

وأوضح حمدوك في رسالتيه أن «يونيتامس» التي تشكلت في عام 2020 لدعم الانتقال المدني، وأصبحت الحاجة إلى وجودها أكثر إلحاحاً بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وحرب الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي، التي قضت على الأخضر واليابس في البلاد، بما يجعل «الشعب السوداني المنكوب في حاجة إلى الأمم المتحدة أكثر من أي وقت مضى».

(تفاصيل ص 8)

أنباء عن خلافات حول حرب غزة وتنافس على «الأدوار»

إلغاء قمة إيرانية ـ تركية في «آخر لحظة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تراجع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في اللحظة الأخيرة عن قمة كانت مقررة مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في أنقرة أمس. وأعلن الجانبان التركي والإيراني في أنقرة وطهران، في وقت متزامن، عن تعليق زيارة رئيسي لأنقرة رغم أنها حظيت من قبل باهتمام كبير من الجانب التركي.

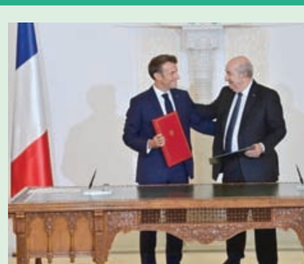
وكان إردوغان صرح لصحافيين أتراك رافقوه خلال عودته من المشاركة في قمة الرياض العربية - الإسلامية في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بأن نظيره الإيراني سيزور تركيا في الـ28 من الشهر، قائلاً إنهما سيركزان على صياغة رد مشترك على الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في غزة.

إلى ذلك، كشفت مصادر دبلوماسية، لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم الكشف عنها، عن أن التعليق المفاجئ للزيارة جاء بسبب محاولة الرئيس الإيراني الضغط على تركيا لاتخاذ موقف يتجاوز مجرد الخطاب الحاد ضد إسرائيل. وعدّت أن رئيسي أراد أن يمارس مزيداً من الضغط على تركيا بسبب استمرار علاقاتها بإسرائيل على الرغم من استدعاء سفيرها للتشاور.

وذهب مراقبون إلى أن الحرب في غزة كشفت عن تباينات بين أنقرة وطهران، وربما «نوع من التنافس على الأدوار» والتأثير على موقف «حماس»، مستندين إلى تصريحات الإفراج عن 10 رهائن تايلنديين أفرجت عنهم حماس يوم الجمعة مع بدء هدنة الأيام الأربعة، حيث أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، قيام طهران بدور وساطة للإفراج عنهم بطلب من السلطات التايلندية. لكن «حماس» أعلنت أن الإفراج عن الرهائن التايلنديين جاء تلبية لطلب من إردوغان.

(تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...



فرنسا لإعادة ممتلكات الأمير عبد القادر إلى الجزائر

8 «



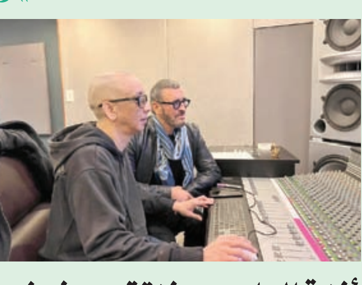
وزراء خارجية «الناتو» يناقشون مواصلة دعم أوكرانيا رغم الصعوبات

9 «



«العروس» لحمدي الجزار... مصائر حزينة وشخوص تراوح في المكان

18 «



أغنية الساهر عن غزة تحصد نصف مليون مشاهدة فور صدورها

23 «

تحدثت عن معارضة نادرة في الانتخابات رغم نتائج نسبتها 99%

بيونغ يانغ تؤكد التقاطها صوراً للبيت الأبيض و«البنتاغون»

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت بيونغ يانغ، أمس، أن القمر الاصطناعي للتجسس، الذي أطلقته مؤخرا، التقط صوراً «تفصيلية» للبيت الأبيض، ومبنى وزارة الدفاع (البنتاغون) ومنشآت أميركية حيوية.

وذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية المركزية أن الزعيم كيم جونغ أون تلقى تقرير عمليات من مركز بيونغ يانغ للقيادة العامة بإدارة تكنولوجيا الفضاء الجوي الوطنية، وشاهد فيه صوراً للبيت الأبيض والبنتاغون، تم التقاطها مساء الاثنين.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن القمر الاصطناعي التقط صوراً لمحطة نورفولك البحرية وحوض سفن نيوبورت ومطار فيرجينيا. كما تم رصد حاملة طائرات نووية تابعة للبحرية الأميركية، وحاملة طائرات بريطانية في الصور.

من جهة أخرى، تحدّثت بيونغ يانغ بشكل نادر أمس، عن أصوات معارضة في الانتخابات التي أُجريت أخيراً، إلا أن المحللين استبعدوا ذلك، وعدّوا الأمر محاولة لرسم صورة لمجتمع طبيعي. وتعدّ كوريا الشمالية من أكثر المجتمعات الخاضعة لسيطرة النظام في العالم.

وفي تقريرها عن نتائج انتخابات نواب المجالس الشعبية المحلية التي جرت الأحد، قالت وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية، إن 0,09 في المائة و0,13 في المائة صوتوا ضد المرشحين المختارين لمجالس الأقاليم والمدن، على الترتيب.

وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية أن «من بين الناخبين الذين شاركوا في الإدلاء بأصواتهم، صوت 99,91 في المائة للمرشحين لمنصب نواب المجالس الشعبية الإقليمية... (و) صوت 99,87 في المائة للمرشحين لمنصب نواب المجالس الشعبية بالمدن والمقاطعات».

(تفاصيل ص 10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

«الوزراء» يشدد على مضامين كلمة ولي العهد أمام «بريكس»

السعودية تؤكد ضرورة الوقف الشامل للعمليات العسكرية في غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، شدّد مجلس الوزراء السعودي على مضامين كلمة ولي العهد رئيس المجلس، في الاجتماع الاستثنائي لقادة مجموعة بريكس والدول المدعوّة للانضمام بشأن الأوضاع في غزّة، وعلى الدعوة إلى الوقف الشامل للعمليات العسكرية، وحماية المدنيين وإغاثتهم، والتأكيد على موقف السعودية الثابت أنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار إلا من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، (الثلاثاء) في الرياض، حيث تناول المجلس، نتائج مشاركات المملكة في عددٍ من الاجتماعات الدولية خلال الأيام الماضية، في إطار مساعيها الرامية إلى «تعزيز التضامن مع الأشقاء والتعاون مع الأصدقاء»، والإسهام في كل مجهود يخدم العدل والسلام، ويحقق الاستقرار والازدهار لشعوب المنطقة والعالم.

واطّلع المجلس على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه ولي العهد، من الرئيس الأوكراني، وما جرى خلاله من استعراض العلاقات بين البلدين، والتأكيد على حرص السعودية ودعمها للجهود الدولية الرامية لحل الأزمة «الأوكرانية - الروسية» سياسيا.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس جدّد ما أكدته المملكة خلال القمة الافتراضية لقادة دول مجموعة العشرين تحت الرئاسة الهندية، من الالتزام بمواصلة جهودها الشاملة لمواجهة التغير المناخي، وإعطاء أولوية عالية لتنفيذ الإطار المشترك لمعالجة الديون؛ بما يجسد الاهتمام بتعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات، وإيجاد حلول ملموسة لدعم الاقتصاد العالمي.

وتطرق مجلس الوزراء، إلى ما اشتملت عليه مخرجات المؤتمر العربي الخامس للمياه الذي عقد بالرياض، من إبراز الدور الفاعل للسعودية في التصدي لتحديات المياه على المستويين الإقليمي والدولي؛ بما في ذلك المبادرة بتأسيس منظمة عالمية للمياه، وابتكار الحلول التقنية الداعمة لتحقيق الأمن المائي المستدام.

واتخذ المجلس عددا من القرارات والإجراءات، منها: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارتي الطاقة في السعودية وكازاخستان للتعاون في مجال الطاقة، وتفويض وزير الطاقة رئيس مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في السعودية وإدارة الوقاية من الإشعاع بوزارة الصحة في الكويت، وتفويض وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)، بشأن مشروع مذكرة تعاون في مجال الدعم والمساندة الفنية بين وزارة الخارجية في السعودية وبرنامج (أجفند)، والموافقة على مذكرة تفاهم فيما يتعلق بمبادئ الممر الاقتصادي للهند . الشرق الأوسط . أوروبا، وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية ووزارة الأعمال والتجارة في المملكة المتحدة للتعاون في مجال الثروة المعدنية.

كما قرر المجلس، تفويض وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البيلاروسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارتي الصحة في السعودية وبيلاروسيا، والموافقة على اتفاقية شراكة إطارية بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالمملكة، والمركز الوطني جورج بومبيدو للفنون والثقافات في فرنسا للتعاون بشأن مشاريع معارض الفن المعاصر في العلا، وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الباكستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية، وهيئة تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة التابعة لوزارة الصناعة والإنتاج في باكستان الإسلامية للتعاون في مجال المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وأقر المجلس، انضمام السعودية إلى بروتوكول اتفاق مدريد في شأن التسجيل الدولي للعلامات، وتفويض وزير السياحة رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للسياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السويسري بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين الهيئة السعودية، ومؤسسة السياحة السويسرية، وتفويض رئيس هيئة السوق المالية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة السوق المالية في السعودية ومصرف البحرين المركزي في البحرين، والموافقة على البروتوكول الإضافي (الثاني) للاتفاقية البريدية العالمية المضمن في قرارات المؤتمر الاستثنائي (الثالث) للاتحاد البريدي العالمي، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ووكالة الأنباء البلغارية.

وقرر المجلس، الموافقة - من حيث المبدأ - على القواعد العامة الموحدة لملاك العقارات بدول مجلس التعاون، وأن تحل محل النظام الموحد لملاك العقارات بشأن إدارة المناطق المشتركة وصيانة المباني (الاسترشادي). الذي تنتهي الفترة الاسترشادية له بنهاية عام (2023م)، والموافقة على تنظيم المؤسسة العامة للمحافظة على الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر، وتجديد عضوية مازن الرميح، وتعيين عبد العزيز العنيزان، وفيصل السقاف عضوين في مجلس إدارة صندوق التنمية العقارية من المختصين وذوي الخبرة في مجال عمل الصندوق، وإعادة تشكيل مجلس إدارة بنك التنمية الاجتماعية، والموافقة على تنظيم المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، واعتماد الحسابات الختامية للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وهيئة تطوير بوابة الدرعية، وجامعة شقراء.

ووافق مجلس الوزراء، على تعيين وترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة، كما اطّلع، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة البيئة والمياه والزراعة، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وهيئة الصحة العامة، وهيئة السوق المالية، والهيئة العامة للمنافسة، والهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات، والمركز السعودي لكفاءة الطاقة، ومركز الإسناد والتصفية، واتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

تناول المجلس نتائج مشاركات المملكة في عددٍ من الاجتماعات الدولية خلال الأيام الماضية، في إطار مساعيها الرامية إلى «تعزيز التضامن مع الأشقاء والتعاون مع الأصدقاء»

العفو الأميري شمل شافي العجمي والمتهم الرئيسي في خلية «العبدلي» ومعارضين في الخارج

فشل أول استجواب لرئيس الوزراء الكويتي

الكويت: ميرزا الخويلدي

فشل أول استجواب برلماني يتعرض له رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، والمقدم من النائب مهلهل المضف في الحصول على النسبة المطلوبة للتصويت على طلب عدم التعاون، حيث انتهت مناقشة الاستجواب أمام مجلس الأمة «البرلمان»، مساء الثلاثاء، من دون تقديم طلب «عدم تعاون».

في حين أفرجت السلطات الأمنية الكويتية عن شافي العجمي، المحكوم بالسجن لمدة 7 سنوات بتهمة تمويل الإرهاب في سوريا، وحسن عبد الهادي حاجية، المتهم الرئيسي في خلية «العبدلي»، مع أنباء عن شمول العفو أسماء معارضين ومحكومين يعيشون في الخارج، بينهم النائب السابق عبد الحميد دشتي.

وأعلن رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون عدم تلقيه أي اقتراحات أو طلبات بعد انتهاء مناقشة الاستجواب الموجه لرئيس الوزراء الشيخ أحمد نواف من قبل النائب مهلهل المضف.

وهذا أول استجواب يوجه لرئيس الوزراء منذ تشكيل حكومته الرابعة في 18 يونيو (حزيران) الماضي، وهي الحكومة الرابعة التي يشكلها أحمد نواف، خلال أقلّ من عام واحد. وفي 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري فشل استجواب وزير التجارة الكويتي، حيث انتهت مناقشة الاستجواب المقدم من النائب حمدان العازمي، بحقّ وزير التجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون الشباب محمد العيبان من دون طلب طرح ثقة.

المضف: أسوأ تشكيل حكومي

ويتضمن الاستجواب المقدم من النائب مهلهل المضف إلى رئيس مجلس الوزراء، ثلاثة محاور تشمل: التراجع عن مضامين خطاب العهد الجديد، وتخبط السياسات العامة للحكومة، والتهرب من الإجابة عن الأسئلة البرلمانية والتذرع بعدم دستوريتها. وفي بداية المرافعة، قال النائب مهلهل المضف إنه «لا إصلاح سياسياً في ظل غياب الحرية السياسية».

وأضاف المضف لرئيس الوزراء: «هل تعرف ظروف وتوقيت خطاب تصحيح المسار؟».

في إشارة للخطاب الذي ألقاه ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح نيابة عن أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح في 22 يونيو (حزيران) 2022، داعياً إلى حلّ مجلس الأمة وتصحيح المسار السياسي للدولة.

وتابع المضف: «غياب الإصلاح السياسي هو السبب في تصدع العلاقة بين السلطتين»، مشيراً إلى أن «الكويت منذ نشأتها، والعلاقة قائمة على التفاهم والتشاور، وتم تأصيل ذلك في دستور 1962»، وشدد على أن خطاب تصحيح المسار هو مشروع سياسي يوازي إنجاز دستور 62 لكن نحتاج لتطبيق مضامينه.

ورأى المضف أن التشكيل الحكومي الحالي هو أسوأ تشكيل في تاريخ الكويت، وأن الحكومة ضعيفة وهشة، والوزراء يتساقطون حتى من دون تقديم استجوابات.

واعتبر أن أي فشل لأي وزير في أي حكومة يفترض أن يتحمله رئيس مجلس الوزراء، مؤكداً أن رئيس مجلس الوزراء لا يملك رؤية بشأن تنفيذ متطلبات العهد الجديد.

وتساءل: أين البديل الاستراتيجي الذي نسمع عنه منذ مدة طويلة؟ معتبراً أن هذا مماطلة وتأكيد أن نهج رئيس الحكومة لم يختلف عن نهج من سبقه، وتسبب في تأخير تشكيل الحكومة، وتعطيل الجلسات رغم تعاون مجلس الأمة مع الحكومة والدفاع عنها.

وقال المضف: «نحن لا نعرف ما الخطة الحكومية الحالية التي تعمل بموجبها؛ هل هي خطة 2035 أم 2040؟ ولا نعلم أي خطة منهما سيتم تنفيذها»، مضيفاً أن تعيينات القياديين لم تأت وفقاً للكفاءة، مما يعيق أي جهود للتنمية في البلد، في ظل هذا التخبط وسوء الإدارة.

وقال إن برنامج عمل الحكومة لا يحتوي على بند عن محاربة الفساد، وليس هناك وجود لنظام انتخابي عادل ولا حرية سياسية، أو تنظيم العمل السياسي وفق القوائم النسبية، وإفراز الكتل البرلمانية بسبب عدم إشهار الأحزاب.

نواف: التوقيت غير ملائم

وفي ردّه على الاستجواب، قال رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف، إن الحكومة اتخذت خطوات تنفيذية لتحقيق متطلبات العهد الجديد، وتسعى بالتعاون والتنسيق مع المجلس إلى إنجاز التشريعات التي تلبي احتياجات المواطنين. واعتبر نواف أن توقيت الاستجواب غير ملائم، حيث إن الحكومة والمجلس لم يستكملا 6 أشهر من العمل، وفي ظل وجود قرارات ومشاريع تهم مصلحة البلد وأهل الكويت، كان من المفترض العمل على إقرارها اليوم.

واعتبر أن «الاستجواب يغلب عليه الأسلوب الإنشائي خصوصاً في المحورين الأول والثاني، ومليء بالعموميات التي لم تتعلق بقضايا وموضوعات يتضمنها برنامج عمل الحكومة».

ولفت إلى أن من الموضوعات الواردة في الاستجواب كان من المفترض طرحها بوصفها طلب مناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة.

وقال نواف إنه فيما يتعلق بالمحور الأول فقد بنى النائب المستجوب فرضيته بأنني لم أنفذ التوجيهات السامية في خطاب العهد الجديد، وهو ادعاء بعيد عن الصواب وبعيد عن الحق، فالجميع رأى انحيازي للأمة انطلاقاً من مرسوم حل مجلس 2020، واستكمال إجراءات الحفاظ على العملية الانتخابية من أي خلل، ما أفرز مجلساً يعبر عن إرادة الأمة.

وأوضح أنه تم أيضاً إقرار قانون المفوضية العليا للانتخابات، وقانون تعديل قانون المحكمة الدستورية، وهي إجراءات تحقق مضامين خطاب العهد الجديد، وعلى الرغم من ذلك تُتَّهم الحكومة بعدم تنفيذ مضامين خطاب العهد الجديد.

وبين أن الحكومة التزمت الحيادية والشفافية في انتخابات لجان المجلس، وحضور جميع جلسات مجلس الأمة، وتشكيل اللجنة التنسيقية النيابية والحكومية حتى تكون واضحة مع المجلس ولسرعة اتخاذ القرارات.

وقال إنه «في شأن برنامج عمل الحكومة صدر قرار بتشكيل لجنة لمتابعة برنامج عمل الحكومة، وقررت أن كل 3 أشهر أجلس مع كل وزير معني لمتابعة تنفيذ برنامج العمل».

وأكد أن الحكومة لا تمانع من مناقشة أي مقترح لتطوير النظام الانتخابي من خلال اللجنة التنسيقية بين الحكومة والمجلس.

وقال إنه صدرت توجيهات بتحسين مستوى المعيشة لشرائح من المواطنين في فترة لا تتجاوز نهاية العام الجاري. وأوضح أن «المجلس أقر قانوناً برفع الحد الأدنى للمعاشات التقاعدية، وقانون إضافة ربات البيوت للتأمين (عافية)، كل هذا خلال 5 أشهر، ورغم هذا نُتهم بالمماطلة».



مجلس الأمة الكويتي خلال جلسة استجواب رئيس الوزراء أمس (مجلس الأمة)

عشية بدء الصمت الانتخابي

«رئاسية مصر»: نشاط مُكثّف لحملات المرشحين... و«الخارجية» تدعو المغتربين للمشاركة

القاهرة: عصام فضل

كثّفت حملات المرشحين في الانتخابات الرئاسية بمصر دعايتها وأنشطتها وجولاتها الميدانية، قبل بدء الصمت الانتخابي، (الأربعاء)، في حين دعت وزارة الخارجية المصرية، (الثلاثاء)، المصريين في الخارج، للمشاركة في انتخابات الرئاسة.

ويدلي المصريون في الخارج بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية (الجمعة) المقبل لمدة 3 أيام متتالية، من خلال 137 مقراً انتخابياً بالسفارات والقنصليات المصرية في 121 دولة حول العالم، في حين يدلي المصريون في الداخل المصري بأصواتهم أيام 10 و11 و12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ودعا وزير الخارجية المصري، سامح شكري، المصريين بالخارج إلى «ممارسة حقهم الدستوري» و«التعبير عن إرادتهم» في صناديق الاقتراع. وقال شكري في إفادة رسمية، (الثلاثاء)، إن «مشاركة المواطنين في الحياة العامة، هي حق وواجب وطني يكفله الدستور»، مؤكداً أنه «تم توفير الإمكانات كافة لتيسير عملية إدلاء الناخبين بأصواتهم وفقاً للقرارات والقواعد الإرشادية الصادرة عن الهيئة الوطنية للانتخابات». كما أشار شكري إلى أن «(الخارجية) تسهم في ترتيبات مشاركة المنظمات الدولية والإقليمية، ومن بينها جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، التي تلقت الدعوة من الهيئة الوطنية للمشاركة في متابعة الانتخابات».

وإلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، يتنافس في الانتخابات المقبلة كل من فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

ووصف مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، جمال بيومي، استعدادات البعثات الدبلوماسية المصرية للتصويت في الخارج بـ«الجيدة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الدبلوماسية المصرية لديها خبرات كبيرة في تنظيم الانتخابات، كما أنه تم تدريب أعضاء البعثات على التفاصيل الفنية المتعلقة بالانتخابات والقوانين الحاكمة، بالتنسيق مع الهيئة الوطنية للانتخابات».

و«يُقدّر عدد المصريين في الخارج بنحو 14 مليون مواطن»، بحسب وزارة الهجرة المصرية. وقال مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، أحمد بنداري، إنه «يحق للمصريين الموجودين بالخارج، لأغراض العمل أو الزيارات المؤقتة أثناء التصويت، التوجه إلى السفارات للإدلاء بأصواتهم». وأضاف بنداري في تصريحات تلفزيونية، مساء الاثنين، أن «تصويت المصريين بالخارج سيتم بالحضور المباشر لمقار السفارات، ولا يوجد تصويت إلكتروني؛ لأن ذلك يتطلب تعديلات تشريعية».

في غضون ذلك، كثفت حملات المرشحين دعايتها الانتخابية عبر المؤتمرات الجماهيرية والمقابلات التليفزيونية قبل ساعات من الصمت الانتخابي، الذي يبدأ بالنسبة للتصويت في الخارج، الأربعاء.

أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، طارق فهمي، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «منصات التواصل الاجتماعي لعبت دوراً كبيراً في الترويج للمرشحين وبرامجهم». وبحسب فهمي فإن «الحملات الانتخابية للمرشحين الأربعة أُديرت بشكل جيد».

في السياق ذاته، دعت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، المصريين بالخارج إلى «عدم الالتفات لأي (مزاعم) يتم الترويج لها عن أن نتيجة الانتخابات محسومة». وأكدت في إفادة (الثلاثاء)، عقب لقائها عدداً من المصريين بمدينة ميلانو الإيطالية ضمن جولتها الأوروبية في إطار حملة «شارك بصوتك»، «أهمية مشاركة المصريين بالخارج لاختيار القيادة الجديدة، والتوجه المستقبلي للدولة، والحفاظ على مكتسبات الاستقرار».

الحركة تريد هدنة ممتدة... وتل أبيب تضع سقفاً من 10 أيام

تهديد إسرائيلي بتدمير «حماس» فوق الأرض وتحتها



دمار واسع في منطقة وادي غزة بوسط القطاع جراء الغارات الإسرائيلية (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتدمير حركة «حماس»، «فوق الأرض وتحتها»، وإعادة جميع المختطفين في قطاع غزة، في اليوم الخامس للهدنة الإنسانية الذي يتضمن تبادل الدفعة الخامسة من الأسرى والسجناء بين إسرائيل و«حماس»، وهو يوم تميّز أيضاً بجهود أميركية - قطرية - مصرية لتمديد وقف النار وتوسيع حجم التبادل.

وقال نتنياهو الذي زار وحدة جمع المعلومات التقنية التابعة لهيئة الاستخبارات العسكرية: «نحن ملتزمون بإكمال مهامنا؛ الإفراج عن جميع المختطفين، وتدمير (حماس) فوق الأرض وتحتها، والضمان بأن غزة لن تشكل أبداً تهديداً على إسرائيل».

جاء حديث نتنياهو بعد اتصال جمعه برئيس «الموساد» ديفيد بارنياع، في الدوحة، التي وصل إليها للقاء مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» وليام بيرنز، ورئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، لبحث الحرب والتهدئة وصفقات التبادل. وأفاد تلفزيون «القاهرة الإخبارية» بأن رئيس المخابرات المصرية يشارك أيضاً في المباحثات الجارية في قطر بشأن استمرار الهدنة.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع إن زيارة بارنياع إلى قطر، تأتي في إطار الجهود الإسرائيلية الهادفة إلى «إطلاق سراح المزيد من المواطنين الإسرائيليين (في غزة)، في إطار اتفاق الهدنة الحالية».

وتريد إسرائيل المضي في هدنة إنسانية حتى 10 أيام، تستعيد من خلالها جميع النساء والأطفال، ثم تستأنف الحرب بقوة أكبر من أجل إجبار «حماس» على عقد صفقة حول الجنود الأسرى، لكن «حماس» تريد هدنة أطول ومستعدة لصفقة شاملة تشمل وقف الحرب، بشرط تبييض السجون الإسرائيلية من السجناء الفلسطينيين.

وقالت مصادر مقربة من «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إن الحركة تعمل على الوصول إلى كل النساء والأطفال في غزة، وتسليمهم حتى الانتهاء من كل الأطفال والنساء في السجون الإسرائيلية، ثم الانتقال إلى إطلاق سراح كبار السن ومدنيين آخرين، مقابل أسرى وهدنة ممتدة، على أن يُترك ملف الجنود جانباً إلا في حالة اتفاق كبير يشمل إطلاق سراح كل المعتقلين الفلسطينيين، على رأسهم أصحاب المؤبدات، ووقف الحرب.

وفي هذا الإطار، قالت صحيفة «وول ستريت جورنال»، الثلاثاء، إن المناقشات الأميركية الإسرائيلية المصرية القطرية في الدوحة تتركز في البداية على تمديد الهدنة في غزة ثلاثة أيام أخرى مقابل الإفراج عن عشرة محتجزين بقطاع غزة كل يوم. وأضافت الصحيفة، نقلاً عن مسؤولين مصريين كبار، قولهم إنهم يضغطون مع قطر من أجل تنفيذ هدنة أطول على أمل تطويرها إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإن المراحل التالية للإفراج عن المحتجزين بعد النساء والأطفال تتضمن الرجال المسنين يليهم تسليم جثث المحتجزين المتوفين. ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي قوله إن الجانب الأميركي أكد على ضرورة الحفاظ على المستوى الحالي من إدخال المساعدات أو زيادتها عندما تنتهي الهدنة.

وشدد المسؤولون المصريون والقطريون، حسب الصحيفة، على أهمية الضغط من أجل بدء محادثات حول هدنة دائمة من شأنها إنهاء الحرب تماماً. وقال المسؤولون إن أي وقف لإطلاق النار طويل الأمد سيتطلب على الأرجح من إسرائيل و«حماس» تقديم تنازلات يصعب قبولها، مثل مقايضة الجنود الإسرائيليين بأعداد من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ربما تصل لآلاف. وقال المسؤولون إن ذلك سيتطلب من إسرائيل كبح هجومها على جنوب غزة بهدف السيطرة على القطاع والقضاء على القيادة العليا لـ«حماس». لكن المسؤولين قالوا إن الهدنة المؤقتة الحالية تعمل على بناء نوع من الثقة اللازمة للمضي قدماً.

> **رئيس الأركان الإسرائيلي أكد أن جيشه «يستغل فترة تعليق النشاطات العسكرية للتعلم وتعزيز الجاهزية»**

استئناف الحرب مسألة وقت

ومع وجود نقطة ستصل فيها المفاوضات إلى تعقيد شديد، يدرك الطرفان أن استئناف الحرب مسألة وقت.

وأكد رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية هرتسي هاليفي، الثلاثاء، إن «الجيش الإسرائيلي يستعد لمواصلة القتال في غزة»، وهو «يستغل أيام فترة تعليق النشاطات العسكرية مؤقتًا للتعلم، وتعزيز الجاهزية والموافقة على الخطط العملياتية للمراحل اللاحقة».

وأضاف في كلمة مسجلة: «تم حتى الآن إعادة 76 مختطفاً إلى منازلهم. لكن هناك أطفالاً وفتيات ونساء ومدنيين وجنديات وجنوداً اختطفتهم (حماس)، وهي منظمة إرهابية قاسية لا ترحم، ولم يعودوا بعد. نشعر براحة كبيرة مع عودة كل مختطف لكن يقض مضاجعنا أن عدداً بقي هناك. وسنعمل على إعادتهم جميعاً».

وأضاف: «إن عودة المختطفين هي نقطة ضوء لنا جميعاً. وهي أيضاً شهادة أخرى على نتائج الضغط العسكري الكبير والمناورات البرية عالية الجودة، التي هيأنا بها الظروف لعودة مواطنينا إلى ديارهم. وسوف نستمر في القيام بذلك».

وقبل الوصول إلى نقطة استئناف الحرب، أوضحت الولايات المتحدة لإسرائيل أن عليها الامتناع بأقصى درجات الاستطاعة عن تهجير فلسطينيين عن منازلهم خلال توسيعها الحرب إلى جنوب القطاع. وقال مصدر مسؤول في الإدارة في إحاطة لصحافيين الليلة قبل الماضية: «إنه لا يمكن تكرار حجم النزوح الذي شهدناه، لأنه ما من منظومة مساعدات إنسانية قادرة على سد الحاجة التي قد تكون». وشدد على أن الولايات المتحدة تريد ألا تشكل «حماس» تهديداً على إسرائيل، لكن يجب إدارة المعركة في الجنوب بصورة مختلفة.

الهدنة في يومها الخامس

وشهد اليوم الخامس من الهدنة إتمام دفعة التبادل الخامسة. وتشمل هذه الدفعة تسليم «كتائب القسام» محتجزين إسرائيليين للصليب الأحمر ليلة الثلاثاء، علماً بأنه تم نشر أسماء 30 أسيراً فلسطينياً (15 امرأة و15 طفلاً) أغلبهم من القدس (20) والبقية من الضفة، يفترض أن يتم إطلاقهم بحلول منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء.

ويفترض أن تتكرر صفقة التبادل الأربعاء بالأعداد نفسها (10 إسرائيليين مقابل 30 فلسطينياً)، على الرغم من أن التهدئة شهدت خروقات غير مسبوقة.

وأعلنت «كتائب القسام»، الثلاثاء، أن احتكاكاً ميدانياً حصل شمال قطاع غزة، بين مقاتليها والجيش الإسرائيلي، بسبب «خرقه» الهدنة الإنسانية المؤقتة بين الطرفين. وأضافت: «تعامل مقاتلونا مع هذا الخرق».

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي أصابت أربعة فلسطينيين بالرصاص، أحدهم بجروح خطيرة، في مدينة غزة، أثناء محاولتهم العودة إلى منازلهم لتفقدها، في حيي النصر والشيخ رضوان.

لكن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي اتهم «حماس»، «بانتهاك» وقف إطلاق النار المؤقت، في حادثين مختلفين، حيث تم تفجير ثلاث عبوات ناسفة في شمال قطاع غزة، بالقرب من قوات الجيش الإسرائيلي، وفي إحدى الحالات، أُطلقت النار أيضاً على القوة. واعترف الجيش بإصابة عدد من الجنود بجروح طفيفة.

مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ينفي... ووزير دفاع سابق يؤكد

نتنياهو رفض المصادقة على اغتيال السنوار... 6 مرات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، أفيغدور ليبرمان، النبأ الذي نشره الصحافي بن كسبيت في صحيفة «معاريف» العبرية، الثلاثاء، ومفاده أن جهاز المخابرات العامة (الشاباك) عرض على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ست مخططات لاغتيال رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة يحيى السنوار وغيره من قادة الحركة في الفترة ما بين 2011 و2023. لكن نتنياهو رفض المصادقة على أي منها.

ومع أن ديوان نتنياهو نفى هذه الأنباء، فإن ليبرمان، الذي كان قد استقال من حكومة نتنياهو سنة 2018 لأنه رفض خطة للتخلص من حكم «حماس» في قطاع غزة، أكد ما نشره بن كسبيت وقال إنه «صحيح مائة في المائة»، وأن نفي نتنياهو غير صحيح. وأضاف: «أنا لا أقول هذا من باب التقديرات بل من معرفة تامة بالحقائق».

ونشرت الصحيفة تقريراً أعده المعلق السياسي الرئيسي فيها، بن كسبيت، يقول فيه إن نتنياهو رفض الموافقة على المخططات الستة التي قدمها «الشاباك» تحت قيادة كل رؤسائه في السنوات الأخيرة وهم: يورام كوهين ونداف أرغمان ورونين بار. ويضيف أنه استناداً إلى شهادات عدد كبير من كبار المسؤولين الذين شغلوا مواقع مهمة في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، فإن مخططات تصفية السنوار شملت تفاصيل دقيقة وشاملة، وضمن ذلك تصورات لتداعيات عملية الاغتيال. وأكد أن مخططات الاغتيال استندت إلى حقيقة أن السنوار لم يكن يتصرف بوصفه مطلوباً، إنما كان يحرص على مزاولة أعماله بشكل علني، ولا يعيش في أماكن سرية أو ملاجئ، مثلما يفعل زعيم «حزب الله» حسن نصر الله منذ حرب 2006 في لبنان.

وأشار كسبيت إلى أن الخطة التي قدمها رئيس «الشاباك» الحالي رونين بار بشأن اغتيال السنوار كانت الأكثر تفصيلاً، إذ هدفت إلى تصفية كل قيادة حركة «حماس» في قطاع غزة. وقد بنيت على متابعة نشاطات «حماس» وخططها لاجتياح البلدات الإسرائيلية في غلاف غزة، واكتشاف أنها ضاعفت عدد مقاتلي وحدتها المختارة «النخبة»، فقط خلال السنة الماضية، والتي تحدث عنها السنوار بأنها يجب أن تكون مثل الطوفان على إسرائيل. ولذلك ليس صدفة أن «حماس» أطلقت على ما قامت به يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي اسم عملية «طوفان الأقصى».

يذكر أن رئيس «الشاباك» الأسبق، كوهين، كان قد سبق وأقر قبل شهر، في مقابلة مع برنامج «قابل الصحافة» في «قناة 12» الإسرائيلية، بأنه تم تقديم مخططات لنتنياهو لـ«قطع رؤوس قادة حركة (حماس)»، من منطلق أن «مخاطر» هذا التنظيم على إسرائيل كبيرة، لكنه رفض المصادقة عليها.

تجدر الإشارة إلى أن بن كسبيت هو واحد من الصحافيين البارزين في إسرائيل الذين يتهمون نتنياهو بأنه عمل بشكل منهجي على تقوية «حماس»؛ لغرض تشجيعها على تعميق الانقسام الفلسطيني، وبالتوازي عمل على إضعاف السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس. فقد اعتُبرت «حماس» كنزاً عند نتنياهو، تساعده على إفشال مشروع الدولتين. وقال في مقاله الجديد إن أول خدمة قدمها نتنياهو إلى «حماس» كانت بصفقة تبادل الأسرى التي أطلق خلالها الجندي جلعاد شاليط مقابل 1027 أسيراً فلسطينياً، بينهم يحيى السنوار.

ومنذ أن قطعت السلطة الفلسطينية الميزانيات عن حكومة «حماس»، تسمح إسرائيل للأخيرة بالحصول على تعويض، وذلك بدفعات شهرية تقدمها قطر، بلغت حتى الآن مئات ملايين الدولارات.



يحيى السنوار... جهاز «الشاباك» عرض على رئيس الوزراء الإسرائيلي 6 مخططات لاغتياله (أ.ب)

تحذيرات من خطر مجاعة... وفلايشر: ما نراه كارثي

انهيار المنظومة الصحية في غزة يهدد آلاف الجرحى والمرضى

غزة: «الشرق الأوسط»

لا يمكن رسم صورة لحجم المأساة في غزة بفعل الحرب الإسرائيلية، والتي لا تتوقف عند الرقم الكبير للضحايا وحجم التدمير الهائل، وتتعدى النقص في كل شيء أساسي، مثل الكهرباء والماء والغذاء والوقود، إلى الخشية من تضاعف أرقام ضحايا هذه الحرب، بسبب انهيار المنظومة الصحية في وضع يوجد فيه عشرات آلاف الجرحى والمرضى، ووضع يساعد في انتشار أمراض معدية محتملة.

وتعمدت القوات الإسرائيلية منذ بداية الحرب استهداف المستشفيات، قبل أن تقتحمها في مدينة غزة وشمال القطاع، وتقوم بإخراجها عن الخدمة نهائياً، بعد قصف وتدمير وتخريب وإجبار الأطباء والمرضى والنازحين على مغادرتها، ما ترك هؤلاء في مهب الريح، من دون مستشفيات، ومن دون أطباء، ومن دون أدوية.

وعانى إسماعيل صقر (39 عاماً) من سكان حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، بعد إصابته قبل نحو أسبوع ونصف بشظية صاروخ إسرائيلي استهدف منزلاً مجاوراً لمنزله، طويلاً، حتى تمكن من الحصول على علاج مناسب، لكنه مؤقت، في محاولة للحفاظ على يده ومنع بترها.

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن أشقاءه بذلوا جهداً كبيراً من أجل أن يحصل على علاج فوري بعد إصابته، لكن ذلك كان شبه مستحيل في «مستشفى المعمداني» الذي ظل يعمل في مدينة غزة جزئياً في ظل نقص الكوادر الطبية والمستلزمات.

في كل مرة، كان موعد علاج صقر يتأجل في المستشفى، فاضطر إخوته لمضاعفة جهودهم، وعبر شبكة علاقات واسعة، اتفقوا مع طبيب عظام للقيام بالعملية الجراحية في «مستشفى كمال عدوان» شمال القطاع، في محاولة لمنع بتر يده اليمنى.

استمرت عملية صقر 3 ساعات حتى نجح الأطباء في تثبيتها مؤقتاً، وأوصوهم بضرورة نقله للعلاج بالخارج إذا لم يرد توديع يده. وقال شقيقه أحمد إنه بعد معاناتهم الطويلة جراء إصابة شقيقهم، عليهم أن يختبروا معاناة أكبر في نقله للخارج. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لا يمكن أن تحصل على حقك في العلاج هنا بشكل طبيعي. كثيرون ماتوا أثناء محاولة ذلك. الوضع مأساوي».

يحتاج 35 ألف جريح للعلاج بشكل عاجل

ويحتاج 35 ألف جريح، وفق وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة، للعلاج بشكل مستعجل، لكن لم ينقل منهم سوى 470 إلى مستشفيات مصرية.

وقال الناطق باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة، إن الآلية المتبعة في إخراج الجرحى للعلاج خارج القطاع بطيئة للغاية، ولا تتماشى مع الأعداد الكبيرة من الحالات الخطيرة والحرجة والحروق الشديدة التي من المفترض أن تخرج للعلاج، محذراً من أن «استمرار الآلية المتباطئة لإخراج الجرحى للعلاج بالخارج سيؤدي إلى فقد العشرات من الجرحى والمصابين لحياتهم».

وتوقفت جميع مستشفيات مدينة غزة باستثناء «المعمداني»، وجميع مستشفيات شمال القطاع باستثناء «كمال عدوان»، لكن مع وجود عدد قليل من الأطباء والممرضين، ونقص في كل شيء.

وكانت القوات الإسرائيلية قد أجبرت الأطباء والممرضين بعد اقتحامها المستشفيات في مدينة غزة وشمال القطاع، على مغادرتها ضمن قوافل طبية تقل المرضى والمصابين إلى مستشفيات جنوب القطاع التي لا تتسع لهذه الأعداد من الجرحى والمرضى، ولا تملك إمكانات المستشفيات في وسط وشمال القطاع.

بعض الأطباء اعتُقلوا، مثل محمد أبو سلمية، مدير «مجمع الشفاء الطبي»، أكبر مستشفى في قطاع غزة.

واشتكى مواطنون من أنهم، حتى بعد وصولهم إلى «المعمداني»، و«كمال عدوان» لم يتلقوا العلاج، لأنهم لم يجدوا أطباء متخصصين هناك، ولمسوا بأنفسهم النقص الحاد في المستلزمات الطبية والأدوية.

وكانت وزارة الصحة قد أطلقت نداءً لكل طبيب أو ممرض بقي في وسط وشمال القطاع، للتوجه إلى «المعمداني» أو «كمال عدوان»، من أجل المساعدة في إنقاذ الناس.

وقالت مارغريت هاريس المتحدثة باسم «منظمة الصحة العالمية»، إن عدداً أكبر من سكان غزة معرضون للموت بسبب الأمراض مقارنة بالقصف، في حال لم تجر إعادة بناء النظام الصحي في القطاع بسرعة، وذكرت: «في نهاية المطاف، سنرى عدداً أكبر من الناس يموتون بسبب الأمراض مقارنة بالقصف إذا لم نتمكن من إعادة بناء هذا النظام الصحي»

وفعلاً كادت سامية حسان (61 عاماً)، التي عانت أياماً من وعكة صحية شديدة ألّمت بها، أن تفقد حياتها. واضطرت للجوء لطرق بدائية عبر توفير بعض المياه والملح والخل، لاستخدامها بديلاً للمحلول الطبي الذي كان يساعدها على تجاوز أزمتها الصحية.

وتقول حسان من سكان مخيم الشاطئ، ونازحة في مدرسة للإيواء شمال مدينة غزة، إن الظروف الصعبة التي مرت بها، دفعت أبناءها للتفكير في بدائل، من أجل سلامتها، وخشية فقدان حياتها.

وقال جميل حسان، نجل سامية لـ«الشرق الأوسط»: «كدنا نفقدها. ارتفع ضغط الدم، وكذلك معدل السكري لديها، ولم نجد أي مستشفى وأي علاج لها بعد تعمد الاحتلال تخريب كل المعدات في المستشفيات، بحثنا وسألنا ولجأنا إلى الطب البديل. كانت أياماً صعبة».

ورغم دخول بعض المواد الطبية ضمن المساعدات الإنسانية، فإنه لم يصل سوى القليل جداً منها إلى مناطق مدينة غزة، وشمال القطاع.

وحذر برنامج الاغذية العالمي التابع للأمم المتحدة الثلاثاء من أن سكان غزة وخصوصا النساء والأطفال، معرضون لخطر المجاعة إذا توقفت امدادات الغذاء. وقال البرنامج إنه سلم المواد الغذائية إلى 121161 شخصاً في غزة منذ الجمعة عندما بدأت الهدنة.

وقالت كورين فلايشر مديرة البرنامج لمنطقة الشرق الأوسط «بفضل الهدنة بدأت فرقنا العمل على الأرض ودخلت مناطق لم نصل إليها منذ فترة طويلة. ما نراه كارثي».

ويقدر برنامج الأغذية أنه «من المحتمل أن يتعرض سكان غزة وخصوصا النساء والأطفال لخطر المجاعة إذا لم يتمكن البرنامج من تأمين وصول مستمر للغذاء».



مخلفات طبية متناثرة خارج قسم الطوارئ في «المستشفى الإندونيسي» في شمال قطاع غزة بعد مداهمة من القوات الإسرائيلية (أ.ف.ب)

الجيش يعتقد أن السنوار ليس معنياً بحرب

رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «يستقيل قريباً جداً»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب نشر تقرير جديد في تل أبيب عن قصور الجيش الإسرائيلي وإخفاقاته، والفشل في تفسير تصرفات «حماس» عشية هجومها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، اللواء أهرون حليوة، أمام عدد من المقربين منه، أنه ينوي تحمّل مسؤولية شخصية عن الإخفاقات، وتقديم الاستقالة في أقرب وقت ممكن.

وقال حليوة إنه محتار فقط باختيار الموعد الدقيق للاستقالة، بحث لا يتسبب في أزمة. فهو مستعد لتقديمها فوراً، لكن لا يجوز له أن يفعل ذلك في وقت يخوض فيه الجيش الحرب، ولذلك فإنه سينتظر أن يتم وقف إطلاق النار ويعلن الاستقالة، وربما يبكّر الاستقالة إلى موعد أقرب.

وبناء على هذه التصريحات، بدأ الجنرالات أعضاء رئاسة أركان الجيش التنافس على هذا المنصب الرفيع. وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أصبح حليوة يُعامل في قيادة الجيش على أنه «ذاهب»، لدرجة أن رئيس الأركان، هرتسي هليفي، أجرى مشاورات في الساعة الثانية والنصف فجر السبت الماضي حول قضية ميدانية في قطاع غزة، وأشرك فيها قائد اللواء الجنوبي، يارون فنكلمان، ورئيس دائرة العمليات، عوديد بسيوك، ولم يُشرك اللواء حليوة.

وكُشف النقاب في إسرائيل (الثلاثاء) عن تفاصيل جديدة تتعلق باستعداد حركة «حماس» للهجوم على إسرائيل. وبحسب تقريرين منفصلين لصحيفتي «هآرتس» و«يديعوت أحرونوت» العبريتين، أجرت قيادة الجيش الإسرائيلي، ليلة السابع من أكتوبر الماضي، مشاورات هاتفية على أثر ورود «إشارات ضعيفة»، تفيد بأن شيئاً ما يحدث عند حدود قطاع غزة.

وإلى جانب ذلك، كانت هناك «مؤشرات مطمئنة»، وتقرر في النهاية أنه يجب إطلاع رئيس «أمان»، أهرون حليوة، على أي تطور. وشارك في المشاورات الليلية كل من رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، ورئيس دائرة العمليات، عوديد بسيوك، وقائد اللواء الجنوبي، يارون فنكلمان، الذي كان يقضي إجازة.

ولم يشارك رئيس «أمان» في هذه المشاورات، ولا رئيس دائرة الأبحاث في «أمان»، عَميت ساعر. كذلك لم يشارك فيها قائد سلاح الجو، تومير بار.

وعدّت الصحيفتان المعلومات الواردة عن تحركات «حماس» وقرار قيادة الجيش بعدم القيام بأي خطوة جدية إزاءها، دليلاً على حجم الإخفاق الإسرائيلي قبيل عملية «طوفان الأقصى» في منطقة «غلاف غزة».

ويضيف تقرير «هآرتس» أنه «عند الساعة الثالثة قبيل فجر 7 أكتوبر، تلقى حليوة، الذي كان في إجازة في إيلات، اتصالاً من مساعده الذي أبلغه بمعلومات حصل عليها من ضابط الاستخبارات في قيادة المنطقة الجنوبية، وبموجبها أنه من الجائز أن (حماس) تستعد للمبادرة إلى هجوم. وعلى الرغم من أن البلاغ لم يتحدث عن هجوم بحجم الهجوم الضخم الذي بدأ بعد ذلك بساعات قليلة، فإن الرد على المعلومات كان هزيلاً».

وكانت التقديرات حينها أن التحركات في غزة تتعلق بتدريب ستجريه «حماس». وفي موازاة ذلك، كان الاعتقاد في جهاز «الشاباك» بأن «حماس» ستنفذ هجوماً محدوداً، ولذلك جرى إرسال وحدة العمليات فيه، المعروفة باسم «تيكيلا»، إلى المنطقة الجنوبية من دون أن يصدر عنها شيء. وكان الاعتقاد في «الشاباك» بأن إرسال هذه الوحدة إلى الجنوب أمر «مبالغ فيه». وفي وقت لاحق، قال حليوة إنه لو تعيّن عليه الاستناد إلى المعلومات التي نوقشت في المشاورات الليلية لما كان سيطرح تقديرات مختلفة عن تلك التي سادت في نهاية هذه المشاورات.

وأفادت «يديعوت أحرونوت» بأن غضباً يسود قيادة الجيش على أثر نشر تقارير عديدة في وسائل الإعلام عن معلومات تجمّعت لدى «أمان» حول تخطيط «حماس» لهجوم لكنها تجاهلها. وتحدث أحد هذه التقارير عن ضابطة حذّرت أمام ضابط كبير في «أمان» من هجوم مثل الذي حدث في 7 أكتوبر، في حين نفى حليوة إمكانية حدوث مثل هذا الهجوم، وتجاهل أيضاً تقارير مشابهة من جانب مجنّدات يراقبن حدود غزة. ووصف ضابط في «أمان» تحذير الضابطة بأن «هذا سيناريو خيالي وغير واقعي». كذلك لخّص حليوة تحذير الضابطة والمجندات بأنه «لا توجد نية لدى يحيى السنوار (زعيم حماس في غزة) لأن يقود إلى تدهور، بل توجد معلومات بأنه أوعز بلجم الميدان وتهدئة الوضع الميداني». وشددت الصحيفة على أن هذا «لا يعفي شعبة الاستخبارات عموماً، وحليوة خصوصاً، من المسؤولية الشاملة عن إخفاق 7 أكتوبر».

ويقول تقرير «هآرتس» إنه «منذ عملية (الجرف الصامد) العسكرية، قبل 9 سنوات، رصد الجيش الإسرائيلي استعدادات بمستويات مختلفة في (حماس) لتنفيذ غزوات على بلدات غلاف غزة ومواقع الجيش الإسرائيلي في هذه المنطقة». وقدّم رئيس دائرة الأبحاث في «أمان» وكذلك «الشاباك» تقييمات، عشية الأعياد اليهودية في شهرَي سبتمبر (أيلول) وأكتوبر الماضيين، وجاء فيها أنه «وفقاً لإدراكنا، لا توجد لدى السنوار مصلحة بمواجهة واسعة».

وأضافت الصحيفة أن الرأي السائد كان أن «حماس» مرتدعة وليست معنية بالمبادرة إلى تصعيد، وهذا الأمر أكده طاقم مراقبة في الموساد، الذي مهمته فحص مثل هذه الاستنتاجات.

وحتى في التقويم السنوي للوضع في عام 2024، الذي بلورته «أمان» وصدر قبل الحرب الحالية على غزة، جاء أن «الفلسطينيين لن يكونوا المحرّك لحرب متعددة الجبهات»، وذلك على أثر التقديرات التي كانت سائدة لدى الأجهزة العسكرية و«الشاباك»، وبموجبها أن «السنوار يريد أن يحكم ويحسّن الوضع الاقتصادي في القطاع». وأشارت الصحيفة إلى أن إخفاقات «أمان» و«الشاباك» لا تعفي المستوى السياسي من المسؤولية.

ونقلت الصحيفة عن ضابط كبير عضو في هيئة الأركان العامة قوله حول تدريبات قوات «حماس» المتكررة والعلنية، إنه «لم ننجح في إدراك أن الخطة التي نُسجت أمام أنظارنا تحولت إلى أمر عسكري. لا نحن ولا (الشاباك)، وكذلك ليس الموساد ولا طواقم مراقبة تقييمات الوضع. ونحن لا نعلم متى اتخذ السنوار القرار بتحويل الخطة إلى أمر عسكري، ولا نعلم لماذا أيضاً، رغم أنه تعالت تقديرات بهذا الخصوص».



جنديتان تبكيان أمس وسط صور لرهائن وقتلى في هجوم «حماس» على حفل موسيقي جنوب إسرائيل يوم 7 أكتوبر الماضي (أ.ب)

إسرائيل تقتل 3 في الضفة وتهدم منزل منفذ هجوم سابق

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل 3 فلسطينيين، وأصابت واعتقلت آخرين في حملة اقتحامات واسعة للمدن والقرى والمخيمات في الضفة الغربية، الثلاثاء، وهدمت منزل منفذ عملية دهس قُتل فيها إسرائيلي قبل نحو 3 شهور.

واقتحم الجيش الإسرائيلي، فجر وصباح الثلاثاء، مناطق عدّة في شمال ووسط وجنوب الضفة، قبل أن تندلع مواجهات انتهت بقتل جنوده، شابين في رام الله، وآخر في طوباس قرب نابلس، وإصابة العشرات، واعتقال آخرين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، «استشهاد الطفل مالك دغرة (17 عاماً)، متأثراً بإصابته بالرصاص الحي في الكتف، والبطن، والقدم، في مواجهات اندلعت خلال اقتحام قوات الاحتلال قرية كفر عين شمال غرب رام الله. واستشهاد الشاب ياسين عبد الله الأسمر (26 عاماً) من سكان بلدة بيتونيا، متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال في الصدر، خلال مواجهات اندلعت في البلدة».

وأعلنت في وقت لاحق أن الطفل «عمرو أحمد جميل وهدان (14 عاماً) استُشهد، متأثراً بإصابته بالرصاص الحي في الصدر في قرية تياسير شرق طوباس».

وأصيب الشبان الثلاثة وغيرهم في مواجهات اندلعت فور اقتحام الجيش الإسرائيلي لبلداتهم وقراهم، استخدم خلالها الشبان الحجارة، ورد الجيش بالرصاص.

وشهدت رام الله وطوباس وبيت لحم مواجهات عنيفة للغاية، وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، إن 3 شبان أصيبوا في طوباس، و4 في مخيم الدهيشة في بيت لحم، وسُجلت إصابات أخرى في مناطق مختلفة في رام الله.

والاقتحامات الإسرائيلية لمناطق الضفة الغربية تحولت إلى روتين يومي منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع ما يعنيه ذلك من قتل واعتقال وهدم منازل الفلسطينيين.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه اعتقل، الثلاثاء، 13 مطلوباً في الضفة الغربية، وهدم منزل داود فايز في قرية دير عمار شمال مدينة رام الله، وهو منفذ الهجوم الذي أسفر عن مقتل الرقيب ماكسيم مولتشانوف في هجوم دهس في 31 أغسطس (آب) الماضي

وأكد الجيش أن اشتباكات عنيفة اندلعت خلال عمليه هدم المنزل، ألقى خلالها فلسطينيون زجاجات حارقة وحجارة، وأن اشتباكات عنيفة اندلعت أيضاً في منطقة الدهيشة بالضفة الغربية، حيث ألقيت عبوات ناسفة وزجاجات حارقة وحجارة باتجاه القوات الإسرائيلية.

ووفق بيان الجيش، فإنه في عملية ثالثة «لاعتقال مطلوبين اثنين بمدينة طوباس، أطلق مسلحون النار على قوات الأمن الإسرائيلية التي ردت بإطلاق النار، بما في ذلك صاروخ محمول على الكتف باتجاه مبنى تحصن داخله المطلوبون المعتقلون. ووقعت إصابات».

وفي مدينة الخليل بالضفة الغربية، صادرت قوات الاحتلال وفق بيان الجيش «أسلحة من طراز (M-16) وسكاكين ومواد حارقة ومعدات عسكرية. وحُوّل كل المطلوبين ووسائل القتال إلى الجهات الأمنية».

وقال الجيش إنه اعتقل أكثر من 2000 فلسطيني منذ السابع من أكتوبر منهم 1100 ينتمون لـ«حماس»، لكن الفلسطينيين يقولون إن الاعتقالات وصلت إلى نحو 3500.

وتعيش الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر، أجواء تصعيد فرضتها إسرائيل، أغلقت بموجبها مدن الضفة، وقيدت تنقلات الفلسطينيين، وراحت تقتل وتعتقل في حملات يومية، وشمل ذلك العودة إلى تنفيذ سياسة الاغتيالات.

وتقول السلطة الفلسطينية إن الهجوم في الضفة جزء من هجوم أوسع يستهدف تهجير الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة.

إلى ذلك، أكدت حركة «فتح» أن الفلسطينيين «سيُفشلون محاولات التهجير والطرد (الترانسفير) التي تسعى منظومة الاحتلال الاستعمارية إلى تنفيذها، من خلال عدوانها المتواصل على شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية».

سياسيون وعسكريون يقولون إن من غير الممكن «تدمير حماس» والمطلوب «مبادرة سياسية»

إسرائيل.. ارتفاع «أصوات العقل» المطالبة بإنهاء الصراع

تل أبيب: نظير مجلي



دمار واسع في منطقة وادي غزة وسط القطاع جراء الغارات الإسرائيلية (أ.ف.ب)

وسط الحديث عن توسيع الهدن في قطاع غزة وزيادة صفقات تبادل الأسرى بين إسرائيل و«حماس»، بدأت تعلو بشكل ملحوظ ما يمكن وصفها بـ«أصوات العقل» في تل أبيب التي تطالب بوقف الخطاب الحربي، والبحث عن فرص تنهي الصراع بين الشعبين، وتعطي الوسطاء في واشنطن والعواصم العربية مجالاً لتحويل الكارثة التي تعيشها المنطقة إلى أمل، كما يحدث عادة عندما يتألق القادة الحريصون على مصالح شعوبهم ومستقبل الأجيال الناشئة.

وترتفع هذه الأصوات لدى مجموعة من القادة السياسيين والعسكريين السابقين ومن كتّاب الرأي الذين يزعجهم خطاب التشدد الذي يقوم على الانتقام والثأر، ويصرّ على وضع أهداف يعرف أصحابها أنها بعيدة المنال، مثل «إبادة حماس» واحتلال قطاع غزة احتلالاً كاملاً، وترحيل أهلها.

وبرز بين هؤلاء القادة، الثلاثاء، إيهود باراك، رئيس الوزراء الأسبق، الذي شغل منصب وزير الدفاع في حكومة بنيامين نتنياهو ورئيس أركان الجيش، والذي يُعد صاحب أكبر عدد من الأوسمة العسكرية في تاريخ الجيش الإسرائيلي، فقال إن أبناء جيله من الذين خاضوا حروباً كثيرة، وعرفوا معنى سفك الدماء، يرون أن هناك حدوداً للقوة. وأضاف، في مقال نشره في صحيفة «هآرتس»، الثلاثاء: «إضافة إلى ذلك المنطق الفولاذي الظاهري، الذي يجعل الطيبين يفكرون بأن أمننا مقرون بالسيطرة الكاملة والدائمة لإسرائيل على قطاع غزة، سيقودهم هذا التفكير إلى الحاجة إلى السيطرة على لبنان، وبعد ذلك على سوريا، وربما على كل المنطقة. الاستنتاج هو أن الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو ستؤدي إلى الإضرار الكبير بمكانة إسرائيل الاستراتيجية، وإلى حرب لا توجد نقطة نهاية لها. هذا ضرر عظيم.

نتنياهو يجب عليه أن ينهي دوره قبل أن تصبح نتائج ضعفه غير قابلة للإصلاح. في الظروف الحالية نحن بحاجة إلى حكومة وحدة وطنية واسعة من دون نتنياهو وإيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش. فقط هذه الحكومة، التي ستعمل بمسؤولية وتصميم، وتكون خالية من الاعتبارات الغريبة والمشوّهة، يمكنها توجيه إسرائيل نحو إنهاء الحرب بانتصار».

إيهود باراك قال إن أبناء جيله من الذين خاضوا حروباً كثيرة، وعرفوا معنى سفك الدماء، يرون أن هناك حدوداً للقوة

وكتب باراك: «بعد مرور شهرين على الحرب نحن نقترب من نقطة الحسم. توجد للجيش الإسرائيلي إنجازات واضحة في شمال القطاع، لكن (حماس) بعيدة عن التفكك في الجنوب، وهي تحافظ على قدرات أيضاً في الشمال. استكمال هدف تدمير القدرة العسكرية والسلطوية لـ(حماس) هو ضروري بدرجة كبيرة جداً، ولكن ذلك يحتاج إلى أشهر طويلة وربما أكثر.

الساعة العملية والساعة السياسية غير متزامنتين. الشرعية الدولية للعمل آخذة في النفاد بسرعة، والتوتر حتى أمام الولايات المتحدة يتراكم في الغرف المغلقة ويمكن أن يتفجر. إطلاق سراح المخطوفين ليس أهم من تدمير (حماس)، لكنه ملحّ أكثر، ويجب إعطاؤه الأولوية العليا.

فشل نتنياهو في قيادة الحرب يكمن في إقصاء الإدراك بأنه في الحالة التي أمامنا لا يمكن تحقيق الانتصار من دون أن يكون هناك موقف واضح حول اليوم التالي. وما زال نتنياهو مقيداً بحلف غير مقدس مع إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، مشعلي النار اللذين يحاولان أيضاً إشعال الضفة الغربية، وهما يوفران له الحماية من المطالبة بعزله على الفور.

ولكن بالأساس هما يستغلان اعتماده عليهما من أجل فرض رؤية استئناف سيطرة إسرائيل بالكامل، وتحمل المسؤولية عن قطاع غزة. هذه العملية تعني وبترجيح كبير الغرق في مستنقع غزة والنزاع والخسائر لسنوات، وأزمة مع الإدارة الأميركية، وتعريض للخطر العلاقات مع مصر والأردن والاتفاق الإبراهيمي وفرصة التطبيع مع السعودية».

ويكتب ناحوم بارنياع، كبير المعلقين في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أنه «بدلاً من الخروج كل يوم بتصريحات مدوية عن تصفية (حماس) من الأفضل تخفيض النبرات؛ فهذه لا تشوش فقط عقل الجمهور الإسرائيلي بل والأميركيين والمصريين والقطريين الذين نحتاج لوساطتهم بصفقات المخطوفين؛ فالمصداقية هي عنصر حيوي في المفاوضات. (حماس) أرادت وقف النار فهو يجديها، لكن وقف النار يجدي الجيش الإسرائيلي أيضاً؛ فهو يسمح له بأن يتصدى لمواضع الخلل والنواقص التي انكشفت في الأسابيع الثلاثة الأولى من الحملة البرية.

وليس أقل أهمية، فإنه يسمح بالبحث في المسائل التي ترافقنا منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول). قبل كل شيء، في مسألة اليوم التالي. فإلى أي واقع في غزة تسعى إسرائيل بعد أن يستقر الوضع؟ وهل الحكومة بتركيبتها الحالية يمكنها أن تصل إلى القرارات اللازمة في هذا الموضوع؟ مشكوك جداً أنها تستطيع».

وتحت عنوان: «كفى للتصريحات الحربية»، كتب درور يميني في «يديعوت أحرونوت»، يقول: «يجب القضاء على (حماس)، اقتلاعها، إبادتها، أولئك الذين سيتبقون على قيد الحياة من بين رجال (حماس) يتعين عليهم أن يقفوا أمام صيغة حديث في محاكمات نورنبرغ؛ لأن آيديولوجيا (حماس) هي آيديولوجيا نازية بكل معنى الكلمة. لكن، من أجل مواصلة القتال تحتاج إسرائيل لدعم دولي. تحتاج لتأييد عشرات الملايين ممن لا يعرفون الوضع.

ونحن بحاجة أيضاً إلى تأييد الملايين في العالَمَيْن العربي والإسلامي من غير المتحمسين لـ(الإخوان المسلمين). ونحن بحاجة إلى تأييد الكونغرس. بالذات لهذا السبب على إسرائيل أن تخرج من الجمود، وتغيّر قواعد اللعب. وبدلاً من التصريحات الاستعراضية عن (استمرار الحرب بكل القوة)، وعن (إنهاء وقف النار)، هناك حاجة لأن نقول بالضبط إن إسرائيل لا تريد استمرار الحرب. إسرائيل تقترح وقف نار.

وبشرط، بالطبع بشرط، أن يجرّد القطاع من السلاح، ويُعاد كل المخطوفين وينصرف نشطاء (حماس) من القطاع. وكذلك على شرط واحد من كل الشروط - لنفترض، تجريد القطاع، نحن نعرف مسبقاً ماذا سيكون الرد. وهذا بالضبط ما سيمنح إسرائيل التفوق الاستراتيجي في الرأي العام الدولي. وبالطبع، مساحة زمنية أخرى لمواصلة القتال».

وتحت عنوان: «لن يكون هناك انتصار، نحن لن ندمر (حماس)، مطلوب مبادرة سياسية»، يكتب البروفيسور توم مهجار، في صحيفة «هآرتس»: «ربما في سيناريو متفائل ظاهرياً فإن إسرائيل ستهزم (حماس) خلال بضعة أشهر وسلطتها ستنهار. ولكن في هذا الواقع الجديد فإن المسؤولية عن استمرار السيطرة على القطاع وسكانه ستلقى على إسرائيل.

وهناك شك إذا كانت هذه الهزة القوية ستجلب الأمن، وربما حتى أنها ستخلّد وضعاً دائماً من القتال والخسائر، المعروف لنا من قطاع غزة قبل عملية الانفصال ومن جنوب لبنان؛ لذلك فقد حان الوقت للاعتراف بأنه لن يكون لنا انتصار، ولا يهم عدد الضربات الوحشية التي سنوجهها للقطاع وسكانه المساكين. الحقيقة المؤلمة هي أن (حماس)، وفي أعقابها (حزب الله)، قد جرّا إسرائيل إلى حرب بدأت بمبادرة هجومية منهما وبفشلنا الفظيع. العمليات العسكرية لن تنجح في تغيير الوضع السياسي الذي وجدنا أنفسنا فيه. ما العمل إذاً؟ أولاً، يجب العمل على وقف إطلاق النار وإجراء صفقة شاملة لإطلاق سراح جميع المخطوفين، ومحاسبة المسؤولين عن الفشل في أسرع وقت.

بعد ذلك يجب علينا الالتزام بإقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مقابل وقف بعيد المدى لإطلاق النار، 15 سنة تقريباً، والعمل على تنفيذ هذا الالتزام. هذا العرض سيحصل على الدعم من قبل العرب والعالم العربي المعتدل والسلطة الفلسطينية. ولن يبقى أمام (حماس) أي خيار سوى الانضمام إلى هذه المبادرة، كما اقترح قادة (حماس) في السابق خطة مشابهة.

لقد حان الوقت لمبادرة إسرائيلية سياسية تنبع من الإدراك بأن الشعب الفلسطيني لن يختفي، والطريقة للعيش هنا بأمان هي من خلال الاعتراف بحقوقه وطلباته المشروعة في الاستقلال».

ثالث زيارة لإسرائيل والضفة الغربية سعياً إلى «خطوات ملموسة»

بلينكن إلى المنطقة حاملاً «مبادئ طوكيو» لدولة فلسطينية

واشنطن: علي بردى

فيما تبذل إدارة الرئيس جو بايدن جهوداً مختلفة الأبعاد لتمديد الهدنة بين إسرائيل و«حماس» وإطلاق المزيد من الرهائن والأسرى الفلسطينيين والإسرائيليين، يصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الشرق الأوسط، في مهمة هي الثالثة من نوعها منذ بدء الحرب، ساعياً إلى رسم معالم المرحلة المقبلة في غزة و«الخطوات الملموسة» التي ينبغي القيام بها بهدف «إنشاء الدولة الفلسطينية المستقبلية».

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن كبير الدبلوماسيين في إدارة بايدن، الذي يزور حالياً بروكسل وسكوبيي بمقدونيا الشمالية، سيزور بدءاً من الخميس كلاً من إسرائيل والضفة الغربية، حيث «سيناقش حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها بما يتسق مع القانون الإنساني الدولي، بالإضافة إلى الجهود المتواصلة لتأمين إطلاق الرهائن الباقين، وحماية حياة المدنيين أثناء عمليات إسرائيل في غزة». وأضافت أن بلينكن سيناقش أيضاً «المبادئ التي حددها في طوكيو بتاريخ 8 نوفمبر (تشرين الثاني)، والخطوات الملموسة من أجل المضي نحو إنشاء الدولة الفلسطينية المستقبلية، وضرورة الحيلولة دون توسيع النزاع».

مبادئ طوكيو

وكان بلينكن أعلن من العاصمة اليابانية أن إدارة بايدن تعتقد أن العناصر الأساسية لاستعادة السلام «يجب أن تتضمن عدم التهجير القسري للفلسطينيين من غزة - لا الآن ولا بعد الحرب - وعدم استخدام غزة منصةً للإرهاب أو غيره من الهجمات العنيفة»، مضيفاً: «لا إعادة احتلال لغزة بعد انتهاء الحرب، ولا توجد محاولة لحصار أو تطويق غزة، ولا يوجد تقليص لأراضي غزة». وقال أيضاً: «يجب علينا أيضاً أن نضمن عدم صدور أي تهديدات إرهابية من الضفة الغربية»، داعياً إلى أن «يكون قطاع غزة موحداً مع الضفة الغربية تحت قيادة السلطة الفلسطينية». ورأى أن «الوقت قد حان الآن لبدء المحادثات حول المستقبل» على الفور.

مع الرئيس عباس

ويتوقع أن يلتقي بلينكن الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله، علماً بأن المسؤولين الأميركيين الكبار يكررون أنهم يعتقدون أن السلطة الفلسطينية يجب أن تلعب دوراً مهماً في حكم غزة بعد الحرب. لكنهم يسعون إلى مرحلة انتقالية ذات طابع دولي وعربي.

وكذلك سيتوجه بلينكن إلى الإمارات العربية المتحدة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ، حيث «سيجتمع مع نظرائه حول قضايا إقليمية، ومنها النزاع بين إسرائيل و(حماس)»، وفقاً لما أعلنته وزارة الخارجية الأميركية.

وانخرط بلينكن في جهود دبلوماسية واسعة النطاق في محاولة لمنع انتشار الصراع إلى المنطقة، وتوسيع نطاق تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين الفلسطينيين في غزة، وتأمين إطلاق الرهائن، بما في ذلك الترتيبات لخروج الأجانب وحاملي الجنسية المزدوجة من غزة براً إلى مصر.

وخلال اجتماعاته في بروكسل، ناقش الوزير الأميركي وضع غزة مع العديد من المسؤولين المشاركين في اجتماعات حلف شمال الأطلسي «الناتو»، وبينهم الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ، ووزيرا الخارجية التركي هاكان فيدان والنرويجي أسبن بارث إيده، فضلاً عن اتصالات مع وزراء الخارجية: السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والمصري سامح شكري، والقطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، والإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان.

وفي رحلتيه السابقتين، سافر بلينكن إلى إسرائيل والأردن مرات عدة. وبين الرحلتين، توقف أيضاً في البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر والعراق وتركيا.

واتفقت إسرائيل و«حماس»، بوساطة أميركية ومصرية وقطرية، على وقف القتال حتى الخميس، وتمديد الهدنة بينهما لمدة ستة أيام.

وأدت المحادثات إلى إطلاق نحو من 70 من الرهائن الـ240 المحتجزين لدى «حماس» منذ هجمات الأخيرة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وكذلك أدت إلى إطلاق العشرات من السجناء الفلسطينيين الذين تحتجزهم إسرائيل، مع زيادة إيصال المساعدات إلى غزة.

الأمم المتحدة

وقال المنسق الخاص لأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينيسلاند، إن هناك حاجة إلى المزيد من إمدادات المساعدات للتخفيف من حدة الوضع «الكارثي» في مناطق واسعة من الجزء الشمالي من قطاع غزة، حيث تعتقد إسرائيل أن لـ«حماس» قواعد رئيسية، وتحولت هذه المنطقة إلى أنقاض بسبب الغارات الجوية الإسرائيلية. وتقدر السلطات الفلسطينية أن أكثر من 15 ألف شخص قتلوا.

وتعرضت الحكومة الإسرائيلية، التي قالت إنها تسعى إلى تحقيق هدفين متمثلين في تأمين إطلاق الأسرى وتفكيك «حماس»، لضغوط بسبب القلق العام في شأن أولئك الذين خطفوا لمواصلة الضغط من أجل إطلاق المزيد من الإسرائيليين، كتفاصيل عن الظروف تحت الاحتلال.

وزير الخارجية الأميركي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس (رويترز)

تصاعد المطالبات في واشنطن بوضع شروط على المساعدات لتل أبيب

واشنطن: رنا أبتر

مع تعالي الأصوات الديمقراطية والجمهورية الداعية إلى فرض شروط على المساعدات الأميركية لإسرائيل، زار مسؤولون في الجيش الإسرائيلي الكونغرس الأميركي، حيث عقدوا اجتماعاً مغلقاً مع المشرعين القلقين من تداعيات الحرب في غزة على الوضع الإنساني هناك.

وحضر الاجتماع الذي عقد في مجلس الشيوخ مجموعة مؤلفة من 10 أعضاء ديمقراطيين وجمهوريين، أبرزهم السيناتور التقدمي بيرني ساندرز الذي يترأس جهود فرض قيود على التمويل الأميركي لإسرائيل. وصف ساندرز الاجتماع بأنه مهم، قائلاً إنه «مكّن المشرعين من الاستماع إلى وجهة نظر الجيش الإسرائيلي»، لكنّه أعاد التأكيد على وجهة نظره الداعية لفرض شروط على أي مساعدات أميركية لإسرائيل، مضيفاً: «أعتقد أن فكرة إعطاء إسرائيل 14 مليار دولار من دون أي شروط هو أمر غير بنّاء. فالشعب الأميركي قلق للغاية من عدد النساء والأطفال الذين قتلوا في النزاع حتى الساعة...». يتحدث ساندرز هنا عن طلب الرئيس الأميركي جو بايدن من الكونغرس إقرار مبلغ 14 مليار دولار من المساعدات لإسرائيل ضمن حزمة من 105 مليارات للتمويل الطارئ أرسلها إلى الكونغرس الشهر الماضي.

وسبق أن طرح ساندرز سلسلة من الشروط على التمويل في بيان صادر عن مكتبه قال فيه إن الشروط يجب أن تشمل «وقفاً للقصف العشوائي، وتجميد توسيع المستوطنات، وتعهد عقد محادثات سلام شاملة للتوصل إلى حل الدولتين»، مضيفاً: «الولايات المتحدة تقدّم 3,8 مليار دولار سنوياً لإسرائيل، وإدارة بايدن تريد إرسال 14,3 مليار دولار إضافية. على حكومة (بنيامين) نتنياهو أن تفهم أنه لن يُقدَّم أي فلس من أميركا لإسرائيل إلا في حال حصول تغيير جذري في مواقفها العسكرية والسياسية».

لم يكن ساندرز الوحيد ضمن الحاضرين في الاجتماع في مطالباته بوضع شروط على المساعدات، إذ قال زميله الديمقراطي كريس فان هولن بعد خروجه من قاعة الاجتماع المغلق إن المناقشات تضمنت «تبادلاً لوجهات النظر حول الوضع الحالي، بالإضافة إلى طرح أسئلة حول خطوات المرحلة المقبلة». وأضاف فان هولان، الذي كتب رسالة لبايدن مع 26 من زملائه يحث فيها إسرائيل على ضرورة «احترام قوانين الحرب»، أن الاجتماع تضمن نقاشاً حول الوضع الإنساني، وحول الأيام التي ستتبع الهدنة المؤقتة. وأشار السيناتور الديمقراطي براين شاتز الذي حضر هو كذلك الاجتماع، إلى أن المشرعين طرحوا على المسؤولين الإسرائيليين ضرورة «الالتزام بالقيم الأميركية في سعيهم لتفكيك (حماس)»، مضيفاً: «لقد أشرنا إلى هذا بشكل جماعي وواضح». وقال شاتز إنه من «المنطقي» فرض بعض الشروط على المساعدات لإسرائيل «لأنها يجب ألا تكون استثناءً للممارسة العامة للكونغرس الذي يحدد كيفية صرف الأموال».

ولا تقتصر مواقف الدفع نحو فرض شروط على الديمقراطيين فحسب، بل تخطتها لتشمل بعض الجمهوريين في تصريحات لافتة لبعض القيادات في الحزب؛ إذ رأى رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب مايك تيرنر أن فرض شروط على المساعدات لإسرائيل هو أمر يتناسب مع سياسة أميركا تجاه الدول الحليفة، لكن تيرنر أشار إلى أنه لن يعارض التصويت على حزمة المساعدات لإسرائيل رغم تصريحه هذا، في إشارة إلى أن الاعتراضات على التمويل قد تؤخر من إقراره، لكنها لن تؤدي إلى رفضه من قبل المجلس التشريعي المعروف تاريخياً بدعمه لتمويل إسرائيل.

انقسام ديمقراطي في استطلاعات الرأي

رغم هذا التقييم، فإنه ما لا شك فيه أن هذه الأصوات المتعالية في الكونغرس تعكس الجو العام في الولايات المتحدة، حيث بدأ دعم الأميركيين لإسرائيل في حرب غزة بالتراجع. وأظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة انقساماً حاداً في صفوف الحزب الديمقراطي حول هذا الدعم، خصوصاً ما بين الفئات العمرية المختلفة. فأشار استطلاع أجرته جامعة «كبينياك» إلى أن 74 في المائة من الديمقراطيين ما دون سن الـ35 يتعاطفون مع الفلسطينيين مقابل تعاطف 25 في المائة فقط من الديمقراطيين ما فوق سن الـ65. وأظهر الاستطلاع نفسه أن 69 في المائة من الديمقراطيين تحت سن الـ35 يعارضون موقف بايدن الداعم لإسرائيل مقابل دعم 77 في المائة من الديمقراطيين فوق سن الـ65 لموقف الرئيس الأميركي.

رئيس هيئة مراقبة الهدنة يثني على دور الحكومة بتنفيذ القرار «1701»

هدوء في جنوب لبنان... وإسرائيل ترفض العودة إلى «الوضع السابق»

بيروت: «الشرق الأوسط»

خرقت قذيفة إسرائيلية الهدوء على الحدود مع لبنان، لكنها لم تؤدّ إلى أي مواجهات مع التزام «حزب الله» الهدنة المعلنة بين حركة «حماس» والجيش الإسرائيلي، فيما نوّه رئيس هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة باتريك جوشا بالدور الذي تقوم به الحكومة اللبنانية لتنفيذ القرار الدولي رقم 1701.

واجتمع، الثلاثاء، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مع رئيس هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة (الأنتسو) باتريك جوشا ووفد من اللجنة، حيث كان عرض لمختلف مهام الهيئة المتمثلة في مراقبة وقف إطلاق النار والإشراف على اتفاقيات الهدنة ومساعدة عمليات حفظ السلام الأخرى التابعة للأمم المتحدة في المنطقة لتنفيذ مهمتها.

خلال الاجتماع، نوه جوشا «بالدور الذي تقوم به الحكومة اللبنانية لتنفيذ القرار الدولي رقم 1701، وضرورة العمل على تنفيذه من قبل كل الأطراف»، حسب بيان رئاسة الحكومة.



آثار قصف إسرائيلي على منزل وسيارة في قرية ميس الجبل الحدودية في جنوب لبنان (رويترز)

أتى ذلك في وقت قال فيه عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق: «إن (حزب الله) كتب بدماء شهدائه أعظم وأول نصرة لغزة، وبهذه الدماء، أثبتنا للدنيا أن غزة ليست وحدها، وأننا لن نتركها وحدها». وأضاف: «العدو الإسرائيلي بات في موقع الهزيمة والضعف، وهو أوهن وأعجز من أن يغيّر شيئاً في المعادلات، أو أن يحقق أي مكاسب على حساب المقاومة».

ولفت إلى أن «عمليات المقاومة في الجنوب لم تبق مكاناً وموقعاً عسكرياً آمناً على امتداد الحدود اللبنانية الفلسطينية، وعمليات المقاومة في العراق وسوريا لم تبقِ قاعدة أميركية في أمان، والمقاومة في اليمن لم تبقِ ممراً آمناً للسفن الإسرائيلية في البحر الأحمر»، مشدداً على أن «بالتكامل والتعاون بين المقاومة في لبنان وسوريا والعراق واليمن وفلسطين، باتت إسرائيل محاصرة بالنار والإخفاقات، وبهذه العطاءات والإنجازات والانتصارات نصنع مستقبل المنطقة».

اجتماع ميقاتي مع جوشا ناقش مراقبة وقف إطلاق النار والإشراف على اتفاقيات الهدنة

من جهة أخرى، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي إن رئيس الأركان هرتسي هاليفي أبلغ رؤساء السلطات المحلية في المنطقة الشمالية على الحدود مع لبنان خلال لقاء جمعه بهم بأنه ستوضع خطط لعودة سكان هذه المنطقة إليها، وأكد أن الوضع لن يعود هناك إلى ما كان عليه قبل الحرب.

ونقل أدرعي عن رئيس الأركان قوله «لقد اتخذنا قراراً صعباً بإجلاء السكان في المنطقة الشمالية.... سنخطط مع رؤساء السلطات لعودة السكان وتوقيتها، من خلال الحوار وبناء على الإدراك بأننا لن نستطيع العودة للواقع الذي كان يسود هنا قبل نشوب الحرب». وأضاف: «سنستمر في القتال ونحن جاهزون للتعامل مع التطورات المستجدة في ساحات أخرى، بما فيها المنطقة الشمالية».

قال إن «العواقب ستكون وخيمة على البلد والشعب»

ماكرون يحث اللبنانيين على تجنب الانجرار إلى الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من امتداد رقعة الصراع بين إسرائيل وحركة «حماس» إلى لبنان، وقال في رسالة وجهها إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لمناسبة عيد الاستقلال، إن امتداد رقعة الصراع إلى لبنان ستكون له عواقب وخيمة على البلد وعلى الشعب اللبناني.

وأكد ماكرون أن تهيئة الظروف المناسبة لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة عمل أمر ملّح، وقال إن ممثله الشخصي جان إيف لودريان، الذي يقوم بزيارة إلى بيروت، يواصل العمل في هذا الاتجاه. وقال إن فرنسا، ونظراً للعلاقات التاريخية التي تربطها بلبنان، «تضاعف جهودها لتعزيز استقرار لبنان وأمنه واستقلاله. ونحن دعمنا هذه الأهداف باستمرار».

وأضاف: «إن فرنسا تدرك أن لديها مسؤولية فريدة تجاه بلدكم، مسؤولية تترجم بشكل خاص من خلال الدور الذي نضطلع به ضمن قوات حفظ السلام اليونيفيل. يجب ألا يستخدم أي طرف الأراضي اللبنانية بشكل يتعارض مع مصالحه السيادية. وعلينا اليوم تجنب الأسوأ. لذلك أحثّكم على مواصلة جهودكم في هذا الاتجاه». وتابع: «كنت قد أكدت لرئيس الوزراء الإسرائيلي، في كل مرة تواصلت معه، كل الاهتمام الذي نوليه لبلدكم وأعربت له عن قلقي إزاء مخاطر التصعيد وامتداد الصراع إلى لبنان».

ورأى أنه «بالإضافة إلى هذه القضية الأساسية، هناك حاجة ملحة لتحقيق الاستقرار في المؤسسات اللبنانية. فالشغور الرئاسي المستمر منذ أكثر من عام يلقي بثقله على قدرة البلاد على الخروج من الأزمة الحالية وتجنب التدهور الأمني المرتبط بالحرب المستمرة في غزة. فمن دون رئيس أو حكومة فاعلة، لا احتمال للخروج من المأزق الأمني والاجتماعي والاقتصادي والمالي الذي يعاني منه في المقام الأول الشعب اللبناني».

وقال ماكرون إن لبنان يتمتع بكل المقومات للنهوض مجدداً، مستنداً بذلك إلى مجموعة من المواهب ورجال الأعمال والباحثين والمبدعين الذين ذاع صيتهم عالمياً ويمكنهم بث نفس جديد في البلد.

من جهة أخرى، كشف السفير الفرنسي لدى المملكة العربية السعودية لودوفيك بويّ عبر منصة «إكس»، عن «لقاء مثمر» في الرياض بين المبعوث الشخصي للرئيس ماكرون جان إيف لودريان، والمستشار في الديوان الملكي السعودي نزار العلولا. وشدد بويّ على أن فرنسا والمملكة العربية السعودية تعملان جنباً إلى جنب من أجل استقرار لبنان وأمانه، وضمان سرعة إجراء الانتخابات الرئاسية.

وزارة الزراعة تنجز إحصاء الخسائر

«حزب الله» يطلب من الحكومة دفع تعويضات الأضرار في الجنوب



من الأضرار التي لحقت بأحد المنازل في قرية الضهيرة في جنوب لبنان نتيجة القصف الإسرائيلي (أ.ب)

بيروت: كارولين عاكوم

بعدما كان «حزب الله» قد أعلن أنه بدأ دفع التعويضات للمتضررين من القصف الإسرائيلي على الجنوب، عاد ليطلب من الحكومة تحمّل مسؤوليتها في هذا الإطار عبر النائب حسن فضل الله الذي نقل عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي التزامه بهذا الأمر. هذا في وقت أكد فيه وزير الزراعة عباس الحاج حسن أن وزارته أنجزت جزءاً أساسياً من إحصاء الأضرار التي أصابت القطاع الزراعي في منطقة الجنوب، وتحديداً البلدات التي تعرضت للقصف بغية العمل على التعويض على المزارعين بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو).

وكان فضل الله قد أعلن، الاثنين، أن الحزب يقوم بالإحصاء مؤكداً «ما نقدّمه للمتضررين هو من مال وإمكانات وجهود (حزب الله)»، ليعود، الثلاثاء، ويزور رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ويبحث معه، وفق ما أعلن، في الاعتداء الإسرائيلي على القرى الجنوبية الحدودية والمسؤوليات المترتبة على الدولة اللبنانية والإجراءات التي يمكن أن تقوم بها الحكومة. وقال بعد اللقاء: «صحيح أننا في (حزب الله) بدأنا بدفع التعويضات، وقمنا بالإحصاءات على المستوى الجنوبي، وبمسح هذه الأضرار، ولكن هذا لا يعني أن الحكومة غير معنية بل هي معنية، وقد كان دولة الرئيس متجاوباً بشكل كبير، وأكد على تحمل المسؤولية، وبأن الحكومة معنية بتقديم التعويضات الضرورية لهم».

وفي هذا الإطار، تقول مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط» إن «المشكلة تكمن في الآلية التي ستدفع بموجبها هذه المبالغ في ظل الأوضاع التي تعاني منها الدولة ومؤسساتها وصعوبة تأمين الأموال، وهو ما سيحتاج إلى وقت لحسمه».

وأشار فضل الله إلى أن «حزب الله» أنجز الإحصاء المتعلق بالبيوت التي تهدمت بشكل كلي وعددها 37 مبنى، إضافة إلى 11 مبنى تعرض للحريق الكلي. وأكد أن ميقاتي التزم بأن تتولى الحكومة دفع التعويضات الكاملة لأصحاب هذه المباني لإعادة إعمارها وفق الأسعار التي ستحدد على ضوء تقييم لمجلس الجنوب لتكلفة هذه البيوت، واتفقنا أن هذا الموضوع أصبح منتهياً لدى رئيس الحكومة أي تأمين المبلغ اللازم لهذه المنازل المهدمة، إضافة إلى دفع التعويضات للمنازل المتضررة التي يبلغ عددها نحو 1500 منزل من الناقورة إلى شبعا.

كذلك تحدث فضل الله عن ملفين مرتبطين بالسيارات التي تضررت أو احترقت والمزروعات المثمرة ومنها حقول الزيتون، مؤكداً أن الحكومة ستلتزم أيضاً بدفع التعويضات، وستعلنه للمتضررين في الأيام المقبلة.

وعن الأضرار في القطاع الزراعي، يقول وزير الزراعة عباس الحاج حسن لـ«الشرق الأوسط» بدأنا إحصاء الخسائر منذ اليوم الأول لبدء الاشتباكات عبر المراكز التابعة للوزارة في الجنوب وفق إمكاناتنا باستثناء بعض المناطق التي تعرضت للقصف العنيف على غرار منطقة اللبوة، وقد ساعدنا في ذلك مأمورو الأحراج ورؤساء المراكز الذين كانوا يقومون بمهمتهم بشكل يومي؛ لأننا كنا نتوقع أن الحرب قد تطول، ومن ثم من الأفضل إحصاء الخسائر والأضرار بشكل يومي تسهيلاً للمهمة».

هل يحمل لودريان جديداً إلى بيروت؟

لودريان مجتمعاً مع الرئيس نجيب ميقاتي خلال زيارته السابقة لبيروت (أ.ب)

بيروت: محمد شقير

يترقّب الوسط السياسي في لبنان ما سيحمله الموفد الرئاسي الفرنسي، وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، في زيارته الرابعة للبنان التي يفتتحها (الأربعاء) بلقاءٍ مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، كان مهّد له باتصال به أول من أمس، على أن يوسع مروحة اتصالاته بلقاء رؤساء الكتل النيابية والنواب المستقلين والمنتمين إلى قوى التغيير سعياً وراء إخراج انتخاب رئيس الجمهورية من المراوحة التي لا يزال يدور فيها.

ومع أن لقاءات لودريان تستمر حتى مساء الخميس، فإن الكتل النيابية تواصلت مع السفارة الفرنسية في لبنان للوقوف منها على جدول الأعمال الذي يحمله معه لكنها لم تحصل على أجوبة شافية، ما يدعوها للتصرف على أن الموفد الرئاسي الفرنسي يُبقي برنامجه مفتوحاً لعله يتوصّل في اجتماعاته إلى قواسم مشتركة حول ماذا سيكون عليه الوضع في لبنان فور انتهاء الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل في قطاع غزة.

لكن الغموض الذي يكتنف جدول أعمال لقاءاته في بيروت لا يمنع الكتل النيابية من تعاملها مع زيارته الرابعة للبنان من زاوية أنه يحاول ترميم العلاقات اللبنانية - الفرنسية بعد الجروح التي أصابتها من جراء انحياز الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لمصلحة إسرائيل.

وتلتقي المعارضة مع محور «الممانعة» في تعاملهما مع الزيارة الرابعة للودريان على أنها تأتي في سياق استطلاعه المواقف للتأكد ما إذا كانت ما زالت على حالها، وصولاً لابتداع أفكار جديدة لعلها تدفع باتجاه تسجيل خرق من شأنه أن يضع انتخاب الرئيس على نار حامية.

وبكلام آخر، تستبعد القوى المعنية بانتخاب رئيس للجمهورية أن يحمل لودريان أي جديد سوى «توزيع» مجموعة من النصائح تتصدّرها الدعوة لانتخاب رئيس للجمهورية، لإعادة الانتظام إلى المؤسسات الدستورية. وتقول مصادر مقربة منهما لـ«الشرق الأوسط» إن المهمة الأولى للودريان تكمن في تسجيل الحضور الفرنسي في المشهد السياسي الذي يدخل حالياً في مرحلة جديدة مع التحاق جنوب لبنان، ولو من باب المساندة، بالحرب الدائرة في غزة.

وتكشف مصادر سياسية لبنانية محايدة عن أن لودريان سيتقدّم إلى الكتل النيابية بنصيحة منع انزلاق لبنان نحو توسع الحرب استجابةً لرغبة أصدقائه من دول غربية وعربية، فيما تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل لمنع تمدُّد المواجهة إلى الجبهة الشمالية مع جنوب لبنان.

وتؤكد أن باريس تسأل عن إمكانية تطبيق القرار 1701 لمنع انزلاق لبنان نحو الحرب أو جنوح إسرائيل لتوسعتها لتشمل الجبهة الشمالية، خصوصاً أنه لم ينفّذ منه سوى البند المتعلق بوقف الأعمال العسكرية الذي سرعان ما تهاوى مع بدء الحرب في غزة.

وتقول المصادر نفسها إن البنود التي تشكل الإطار العام الميداني والعسكري لوضع القرار 1701 على سكة التنفيذ، ما زالت عالقة، وأبرزها تلك المتعلقة بوقف إطلاق النار وخلوّ منطقة العمليات الخاضعة لسيطرة الجيش اللبناني وقوات «يونيفيل» في جنوب الليطاني، من المسلحين. وتضيف أن وحدة الساحات التي كان الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، قد تحدث عنها، تتعارض مع تطبيق القرار 1701، إضافة إلى الإشكالية المترتبة على عدم انسحاب إسرائيل من بعض النقاط التي كان قد تحفّظ عليها «حزب الله» وتقع على خط الانسحاب الذي يطالب به لبنان كون «الخط الأزرق» ليس خط الانسحاب الكامل.

لذلك من السابق لأوانه الحديث عن تطبيق القرار 1701 ما دامت الحرب مشتعلة في غزة، وأن ما يصدر عن دعوة لبنان لتنفيذه يأتي في سياق منع انزلاقه نحو الحرب، باعتبار أن تطبيقه يُسقط أي ذريعة لإسرائيل يمكن أن تستخدمها لتوسعة الحرب.

الخلاف يمنح «الإطار التنسيقي» الشيعي مجالاً للمناورة

منصب رئيس البرلمان يمزق «البيت السني» العراقي

بغداد: حمزة مصطفى

على طريقة «مصائب قوم عند قوم فوائد»، جاءت الإقالة المفاجئة لرئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي بمثابة ضربة قوية وتحت الحزام ليس للحلبوسي وحزبه «تقدم» فحسب، بل للمكون السني.

القرار البات والقطعي الذي اتخذته المحكمة الاتحادية العليا وإن جاء بناء على شكوى تقدم بها نائب سني (ليث الدليمي) ضد رئيس البرلمان السني أثار المزيد من اللغط، فضلاً عن الخلافات لجهة ما إذا كان له سند دستوري أم أنه أشبه بقرار سياسي اتُّخذ تحت ذريعة التزوير التي لها تبعات على صعيد الحنث باليمين الذي اعتمدته المحكمة الاتحادية في سياق تبرير القرار.

مع ذلك، فإن صدور هذا القرار المفاجئ على كل الصعد ومع قرب إجراء انتخابات مجالس المحافظات بدا مربكاً للمشهد السياسي العام في البلاد، فضلاً عما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات لا سيما في حال تم حساب طبيعة التحالفات السياسية بما فيها السابقة، وفي المقدمة منها التحالف الثلاثي الذي تزعمه مقتدى الصدر لغرض تشكيل حكومة أغلبية عام 2022. كانت أطراف ذلك التحالف الذي أطلق عليه «إنقاذ وطن»، التيار الصدري وكتلته التي حصلت على الأغلبية العددية في انتخابات 2021 بواقع 73 مقعداً، و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، وحزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي.



ملصقات للمرشحين في الانتخابات المحلية العراقية المرتقبة في الموصل (أ.ف.ب)

وبالربط بين إقالة أحد أقطاب التحالف الثلاثي الذي سقط بعد قيام «الإطار التنسيقي» الشيعي وحلفائه السنة والكرد بتشكيل ما سمي بـ«ائتلاف إدارة الدولة» الذي جاء بالحكومة الحالية التي يترأسها محمد شياع السوداني، وبين إجراء الانتخابات المحلية يبرز في الواجهة موقف التيار الصدري وزعيمه الرافض لإجراء هذه الانتخابات. ونظراً لكون عملية إقصاء أحد أطراف ذلك التحالف حتى بعد انضمامه إلى التحالف الجديد (إدارة الدولة)، فإنه يمكن أن يكون عامل تشجيع على حصول عرقلة لا تزال متوقعة من قبل التيار الصدري والقوى المدنية باتجاه عدم إجراء تلك الانتخابات في

الأمر الذي زاد من وتيرة المخاوف بشأن عدم إجراء الانتخابات هو القرار الاستباقي الذي اتخذه خصوم الصدر في البيت الشيعي (قوى الإطار التنسيقي) مع شركائهم الجدد (السنة والكرد) في ائتلاف «إدارة الدولة» بالتمديد لمجلس مفوضية الانتخابات الذي تنتهي ولايته خلال فترة الانتخابات، مما يعزز المخاوف من تركها دون غطاء قانوني.

إصرار القوى السياسية التي تمسك السلطة الآن، وفي مقدمتها «الإطار التنسيقي» الذي أصبح في غياب الصدر الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً، على إجراء الانتخابات تزامن مع حدثين، وهما إقالة رئيس البرلمان من منصبه، وهو أمر بدأ يثير شكوكاً سياسية وقانونية، والعطلة التشريعية التي يتمتع بها البرلمان والتي تمتد إلى التاسع من شهر يناير (كانون الثاني).

وبين احتمالية بقاء منصب رئيس البرلمان، الذي هو من حصة المكون السني حسب العرف السياسي السائد في العراق إلى ما بعد إجراء الانتخابات المحلية، وبالتالي تسليم المنصب مؤقتاً إلى النائب الأول الشيعي محسن المندلاوي، وعدم قدرة السنة على تقديم مرشح متفق عليه من قبلهم، فإن الأوضاع ازدادت تعقيداً، فبالإضافة إلى أن استهلاك المواعيد لم يعد في صالح البيت السني الممزق أصلاً والذي زادته تمزيقاً إقالة رئيس البرلمان، فإن الرهاوة التي يجد فيها البيت الشيعي نفسه حيال عدم اتفاق السنة على مرشح واحد، تضاعف من مساحة المناورة لدى الشيعة في اختيار رئيس للبرلمان ينسجم مع توجهاتهم ولا يكرر سياسات الحلبوسي السابقة الذي كان أجبرهم في سابقة لم تحصل من قبل على التصويت له مرتين في غضون أقل من سنة.

> **صدور قرار المحكمة الاتحادية المفاجئ على كل الصعد ومع قرب إجراء انتخابات مجالس المحافظات بدا مربكاً للمشهد السياسي العام في البلاد**

ووسط جدل حول ما إذا كان البرلمان سيعقد جلسة استثنائية هي الثالثة في سلسلة جلساته الاستثنائية خلال عطلته التشريعية لاختيار رئيس جديد للبرلمان خلفاً للحلبوسي، أو يتم تأجيل الانتخاب إلى ما بعد نهاية العطلة التشريعية، قدمت القوى السنية مرشحيها لرئاسة البرلمان، مساء الاثنين، إلى قوى «الإطار التنسيقي».

والتقى تحالف القيادة الذي يضم حزب «تقدم» بزعامة الحلبوسي، وحزب «السيادة» بزعامة خميس الخنجر في ذات الليلة، قادة «الإطار التنسيقي» لتسليمهم قائمة بعدد من المرشحين من كلا الحزبين. في مقابل ذلك قدم تحالف «عزم» بزعامة مثنى السامرائي مرشحاً واحداً هو رئيس البرلمان الأسبق محمود المشهداني، بعد أن أعلن السامرائي انسحابه مفسحاً المجال لكي يأخذ المشهداني المرغوب من أغلب قادة «الإطار التنسيقي» الشيعي مساحة أكبر في المناورة داخل قبة البرلمان.

المرشحون الذين قدمهم تحالف «القيادة» هم: «عبد الكريم عبطان، شعلان الكريم، سالم العيساوي، مزاحم الخياط، يحيى المحمدي» وهو ما يعني عدم وجود وحدة موقف سواء داخل البيت السني (القيادة وعزم)، أو داخل تحالف القيادة نفسه، الأمر الذي سيجعل عملية اختيار رئيس قادم للبرلمان، سواء خلال هذه الأيام أو ما بعد نهاية العطلة التشريعية مطلع العام المقبل، قراراً شيعياً بحتاً.

اتصالات مكثفة وحديث عن خلافات حول علاقات تركيا بإسرائيل

الرئيس الإيراني يلغي زيارته إلى أنقرة في اللحظات الأخيرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن في أنقرة وطهران، في وقت متزامن، أمس، عن تعليق زيارة كان مقرراً أن يقوم بها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لأنقرة حظيت من قبل باهتمام كبير من الجانب التركي.

وقالت دائرة الاتصالات بالرئاسة التركية: إن «الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لن يقوم بزيارته المقررة لأنقرة الثلاثاء»، دون تحديد ما إذا كانت الزيارة تأجلت أم أُلغيت ودون ذكر سبب لذلك أيضاً.

في الوقت ذاته، قالت وكالة «تسنيم» الإيرانية، شبه الرسمية: إن رئيسي أجّل زيارته التي كانت مقررة لتركيا، الأربعاء، دون ذكر الأسباب أيضاً.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: إن نظيره الإيراني سيزور تركيا أواخر الشهر، قائلاً: إنهما سيركزان على صياغة رد مشترك على الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة. وأدلى إردوغان بهذه التصريحات لصحافيين أتراك رافقوه خلال عودته من المشاركة في قمة الرياض الإسلامية - العربية الاستثنائية في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، حيث قال: «سيزورنا الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في 28 من هذا الشهر».

وحتى مساء الاثنين، كانت وسائل الإعلام الرسمية التركية تتحدث عن الزيارة بكثافة، وعن الخطوات التي يمكن أن تتخذها أنقرة وطهران معاً في مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة.

كما تحدث وزير الخارجية التركي هاكان فيدان هاتفياً مع نظيره الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، ليل السبت - الأحد، وتناولا جهود وقف إطلاق النار في غزة وتحويله إلى وقف دائم وسبل إيصال المساعدات الإنسانية لسكان القطاع والحل الدائم للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، إلى جانب العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بحسب ما أعلنت وزارتا خارجية البلدين.

وأعقب ذلك اتصال هاتفي بين الرئيسين إردوغان ورئيسي، الأحد، تناولا فيها الهجمات الإسرائيلية الوحشية وغير القانونية على قطاع غزة وجهود إيصال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين. وقال بيان للرئاسة التركية: إن الرئيسين أكّدا خلال الاتصال أهمية أن «تتخذ دول العالم الإسلامي، وبخاصة تركيا وإيران موقفاً مشتركاً ضد الوحشية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية».

وأكد البيان، أن تركيا وإيران ستواصلان العمل «في أجواء من الوحدة لجعل الهدنة المؤقتة في غزة دائمة وتحقيق السلام الدائم». وأشار إلى أن الرئيسين تبادلا، خلال الاتصال أيضاً، وجهات النظر حول استعدادات وجدول أعمال مجلس التعاون التركي - الإيراني رفيع المستوى المزمع انعقاده في تركيا لاحقاً برئاستهما.


الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لدى حضوره مناسبة في طهران مؤخراً (د.ب.أ)

وبدا أن التطورات الأخيرة في غزة دفعت إلى مزيد من التنسيق والتشاور بين أنقرة وطهران اللتين أظهرتا موقفاً مسانداً لحركة «حماس» ولحقّها في مقاومة العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني. وكان وزير الخارجية الإيراني أمير حسين عبداللهيان زار أنقرة مطلع نوفمبر الحالي، وأجرى مباحثات مع فيدان حول الوضع في غزة، كما استقبله الرئيس رجب طيب إردوغان، وأيّد الجانبان عقد مؤتمر إقليمي لبحث الوضع ووقف العدوان الإسرائيلي وتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني.

لكن مصادر دبلوماسية، كشفت لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم الكشف عنها، عن أن التعليق المفاجئ للزيارة جاء بسبب محاولة الرئيس الإيراني الضغط على تركيا لاتخاذ موقف يتجاوز مجرد الخطاب الحاد ضد إسرائيل، إلى قطع العلاقات التجارية والسعي إلى التعاون معها في مجال الطاقة ونقل الغاز الذي تنتجه إلى أوروبا عبر الأراضي التركية.

وبعد فترة صمت وترقب، عقب اندلاع الحرب في غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تخللها إدانة لقتل المدنيين من الجانبين ولوم حركة «حماس» على ذلك أيضاً، عاد إردوغان إلى نهج التصريحات الحادة ضد إسرائيل والدول الغربية الداعمة لها وفي مقدمتها الولايات المتحدة، والدفاع عن حركة «حماس» بكونها حركة تحرر وطني ولا يمكن وصفها بالتنظيم الإرهابي، ونعت إسرائيلي بأنها دولة إرهابية ترتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة.

ولفتت المصادر إلى أن الاجتماعات السابقة بين الزعماء المسلمين والعرب، لم تتوصل إلى أرضية مشتركة بشأن اتخاذ خطوات اقتصادية وسياسية عاجلة لوقف التصعيد الإسرائيلي، لكن تركيا انخرطت بقوة في الجهود الرامية لوقف إطلاق النار ومحاولة تثبيته واقترحت آلية للضامنين وأبدت استعدادها للمشاركة في الترتيبات الأمنية الجديدة في غزة بعد انتهاء الحرب.

وعدّت أن رئيسي أراد أن يمارس مزيداً من الضغط على تركيا بسبب استمرار علاقاتها مع إسرائيل على الرغم من استدعاء سفيرها للتشاور، لكن تركيا لا ترغب في قطع جميع صلاتها مع إسرائيل التي تراها مهمة أيضاً من أجل مساعدة الفلسطينيين.

وذهب مراقبون إلى أن تكورات الحرب في غزة كشفت عن تباينات بين أنقرة وطهران، وربما «نوع من التنافس على الأدوار» والتأثير على موقف «حماس»، مستندين إلى تصريحات الإفراج عن 10 رهائن تايلانديين أفرجت عنهم «حماس» يوم الجمعة مع بدء هدنة الأيام الأربعة، حيث أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، قيام طهران بدور وساطة للإفراج عنهم بطلب من السلطات التايلاندية.

وقال كنعاني، في تصريحات السبت: إنه «منذ الأسبوع الأول بعد اندلاع الحرب في غزة؛ وبناءً على طلب السلطات التايلاندية، أجرى وزير خارجية تايلاند مباحثات مع نظيره الإيراني في الدوحة، وطلب منه تسهيل إجراءات الإفراج عن رهائن تايلانديين، وتمت متابعة الأمر بصورة مشتركة بين إيران وقطر، كما سلمت إلى المسؤولين في (حماس) قائمة بأسماء هؤلاء الرهائن، لينظروا في الأمر من منطلق إنساني وإن مسؤولي (حماس) وضعوا هذا الأمر في الحسبان».

لكن حركة «حماس» أعلنت، أن الإفراج عن الرهائن التايلانديين جاء تلبية لطلب من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، كما كشفت صحيفة «صباح» القريبة من الحكومة التركية، عن أن رئيس المخابرات إبراهيم كالين عقد 4 اجتماعات مع قادة «حماس» في الدوحة وأنقرة وإسطنبول، خلال الأسابيع الستة الأخيرة، تم خلالها تسليم «حماس» طلبات من عدد من الدول للإفراج عن مواطنين تحتجزهم الحركة، وأن «حماس» نفذت بالفعل تلك الطلبات، التي قال كالين: إن تنفيذها سيساعد في الجهود المبذولة، وبخاصة من جانب تركيا، لوقف إطلاق النار والسماح بوصول المساعدات إلى سكان غزة.

تملك عدداً محدوداً من الطائرات الهجومية

إيران تكمل صفقة شراء مقاتلات روسية

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، أمس، عن مهدي فرحي، نائب وزير الدفاع، قوله: إن طهران أكملت ترتيبات شراء طائرات مقاتلة من طراز «سوخوي-35» وطائرات هليكوبتر روسية الصنع، وذلك في إطار توطيد العلاقات العسكرية بين البلدين.

وتملك القوات الجوية الإيرانية عدداً محدوداً من الطائرات الهجومية، من بينها طائرات روسية وكذلك أطرزة أميركية قديمة حصلت عليها قبل الثورة الإسلامية في 1979، بحسب وكالة «رويترز».

وقال فرحي: «انتهينا من شراء طائرات هليكوبتر (ميل-28) الهجومية ومقاتلات «سوخوي-35) وطائرات التدريب (ياك-130) لضمها إلى الوحدات المقاتلة للجيش الإيراني».

ولم يتضمن تقرير وكالة «تسنيم» أي تأكيد روسي للصفقة.

وقالت إيران في عام 2018 إنها بدأت في إنتاج الطائرة المقاتلة المصممة محلياً «كوثر» لتستخدمها القوات الجوية. ويعتقد خبراء عسكريون أن الطائرة نسخة طبق الأصل من الطائرة «إف-5» التي انتجتها الولايات المتحدة أول مرة في حقبة الستينات.


احتفال بتدشين السفينة الحربية الإيرانية الجديدة «ديلمان» في ميناء بندر أنزالي على بحر قزوين أول من أمس (أ.ف.ب)

معاناة كبيرة للنازحين صيفاً وشتاءً

مزارعو شمال غربي سوريا يودّعون مهنة آبائهم

إدلب: حباء شحادة

في ريف إدلب الجنوبي، في سهل الروج، وسط حقول منظمة واسعة الامتداد، ينظر السوري يحيى الفارس إلى أرضه التي اجتازت صيفاً حاراً آخر، ونمت فيها خضراوات جديدة لا تماثل ما كانت تقدمه من قبل.

«أصبح مردود الأرض قليلاً بالنسبة لنا»، قال المزارع الخمسيني لـ«الشرق الأوسط»، متحدثاً عن خسارات شديدة أدت لهجرة مزارعين آخرين للعمل في تركيا، أو لتخليهم عن مهنة آبائهم والاتجاه للعمل بالمقالع الحجرية.

الجفاف ونقص هطول الأمطار وتطرف الأحوال الجوية، عدا الحرارة العالية وموجات الصقيع، كل ذلك كان السبب في توقف عديد من الأنواع الزراعية، مثل القطن وعبّاد الشمس وغيرهما، ما ألحق خسائر مادية قاسية بالمزارعين في المنطقة التي كانت تعدّ من الأخصب في سوريا.

ولكن على الجانب الآخر من الحقول، حيث تتوزع خيام النازحين، هناك واقع مغاير يعانيه المقيمون؛ بسبب الفيضانات والعواصف التي تبقيهم في حالة من التأهب والصراع للنجاة طيلة الشتاء والصيف.

العام الماضي، قضت فدوى حميد 10 أيام وحدها، تحاول إنقاذ وإصلاح خيمتها التي غرقت بمياه الأمطار، بعد أن أرسلت أطفالها الثمانية إلى أقربائها. وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن هذه المعاناة متكررة كل عام؛ بسبب موجات الحر والعواصف المطرية، «لا نملك المال لنستأجر ولا لنبدّل الخيمة أو نعزلها بشكل ملائم».

التغير المناخي، الذي سرّعه التلوث الناجم عن الأنشطة البشرية خلال العقود الماضية، والذي يسبب تغير الدورة المطرية والاحترار العالمي وازدياد العواصف والأحوال الجوية المتطرفة، ليس محصوراً بسوريا،


تعاني المزروعات الجفاف واختلال الأمطار في إدلب ما ينعكس على المحصول (الشرق الأوسط)

اضطر يحيى الفارس للتخلي عن زراعة بعض أنواع الخضراوات لعدم قدرتها على تحمل الجفاف (الشرق الأوسط)

مردود الأراضي الزراعية لم يعد مجدياً

لكن الحرب التي تمرّ بها البلاد منذ أكثر من 12 عاماً، أفقدت السكان مرونتهم لمواجهة التحديات التي يمرون بها، وقدرتهم على معالجتها.

منطقة الشمال الغربي ما زالت تشهد حملات عسكرية، وتهديدات أمنية متصاعدة، ويعيش فيها نحو مليوني شخص ضمن المخيمات، من أصل 4,5 مليون مقيمين فيها، ما يعني أنها من أكثر المناطق تأثراً وضعفاً في مواجهة التحديات البيئية.

موقع سوريا، شرق حوض المتوسط، يجعلها في مواجهة جفاف متصاعد وفق تقديرات «منظمة الأرصاد الجوية العالمية»، التي رصدت أدنى معدلات للهطول في سوريا خلال السنوات الثلاث الماضية... وبعد أن أدت الحرب إلى دمار ثُلثي المنشآت المائية في عموم البلاد، لم يعد بمقدور الناس الوصول للماء الآمن والكافي لاحتياجاتهم.

لثلاثين عاماً زرع يحيى الفارس أرضه بالخضراوات الصيفية والشتوية، لكنه لاحظ بالأعوام الأخيرة نقص خصوبة التربة التي لطالما اعتمد عليها. وبرأيه، فإن السبب الرئيسي هو الجفاف إضافة إلى نقص الدعم. وقال: «لدينا نقص بالأسمدة والأدوية بشكل كبير، وبسبب الجفاف لا تستطيع الأرض أن تعطي، فهي بحاجة للمساعدة والدعم لتتمكن من المقاومة».

وتقدّر الأمم المتحدة، احتياج 4,1 مليون شخص، للمساعدة الإنسانية في الشمال الغربي، لكنها تحذّر من أن «نقص الدعم الإغاثي، يهدد بارتفاع نسب الضعف والاحتياج بمختلف القطاعات، إذ لم تبلغ نسبة التمويل لمتطلبات عام 2023 سوى 29 في المائة حتى شهر نوفمبر (تشرين الثاني)».

ووفق تقديرات البنك الدولي، انخفض الناتج المحلي الإجمالي في سوريا إلى النصف بين عامي 2010 و2020. وانخفض إنتاج النفط الخام بنحو 80 في المائة خلال الفترة ذاتها، في حين تضاعف مستوى التضخم، ونقصت القدرة الشرائية للناس في مختلف المحافظات، إلى أن أدت كارثة زلزال فبراير (شباط) الماضي إلى مزيد من التدهور في منطقة الشمال الغربي.

بدوره حذّر «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة» (OCHA) من أن سوء الأوضاع الاقتصادية في سوريا نتيجة الحرب، «يؤثر في قدرة الناس على التكيف مع التغير المناخي، الذي يزيد الأوضاع سوءاً مع حرمان المزارعين من مصادر دخلهم، ويؤدي لموجات نزوح مناخي وليس أمنياً فقط؛ بحثاً عن فرص العمل».

وبلغت أعداد النازحين في سوريا 6,8 مليون شخص، 2,8 مليون منهم في الشمال الغربي، بينهم 800 ألف شخص يقيمون تحت الخيام المهترئة، التي لا ترد حر الصيف، ولا برد الشتاء.

وقالت فدوى حميد، إن موجات الحرارة التي عاشتها خلال الصيف الماضي كانت من الأسوأ التي اختبرتها، إذ خشيت على أبنائها من ارتفاع الحرارة، «كنا نرش الماء، ونبل ثيابنا، ونضع الرقع المبللة على رؤوس الأطفال لتبريدهم... وصلت درجات الحرارة إلى 45، كان الأطفال يذوبون، وخيامنا المصنوعة من النايلون تزيد الأمر سوءاً».

لكن ما أن ينتهي فصل الصيف، حتى يصبح تأمين الحرارة هو التحدي... إذ مع دفء أيام الخريف وتأخر أمطاره هذا العام، تزداد قسوة وبرودة الليالي. وقالت فدوى: «إن البرد قارس، والأطفال يرتدون طبقات متعددة من الثياب ليحافظوا على دفئهم، بينما يدفعنا نقص مواد التدفئة وغلاء أسعارها، إلى الاقتصاد بإشعال المدفأة».

ويؤدي ازدحام تجمعات النازحين، إلى ازدياد التحديات البيئية، ويوقعهم في دورة أذية الطبيعة والمعاناة بسببها، إذ إن 86 في المائة من تجمعات النازحين في حالة من الازدحام الشديد، ما يزيد من مخاطر اشتعال الحرائق والتلوث في التربة، والتصحر نتيجة قطع الأشجار واستخدامها حطباً للتدفئة.

«إيقاف الحرب أولاً، هو الحل لمسببات التدهور الاقتصادي، وبدء مواجهة التدهور البيئي في سوريا»، حسبما توصي الأمم المتحدة، التي أشارت في تقاريرها، إلى أن «التحول لاقتصاد مستدام مرن بمواجهة التحديات المناخية، يتطلب الدعم الدولي للاستثمار بوسائل الطاقة المتجددة، وحفظ الطاقة والزراعة المستدامة».

وزير سابق: الكارثة الإنسانية السودانية تستلزم حشد الدعم لا تقليصه

حمدوك يعود للأضواء برسالة مضادة لطلب إنهاء «يونيتامس»

ود مدني (السودان): أحمد يونس

عاد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، إلى واجهة الأحداث بقوة، برسالتين وجههما لكل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي، طالب فيهما باسم «تنسيقية القوى المدنية» التي يترأسها، بإبقاء بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان، المعروفة اختصاراً بـ«يونيتامس»، وذلك رداً على طلب الخارجية السودانية إلغاء مهمة البعثة في البلاد.

ومنذ استقالته في 2 يناير (كانون الثاني) 2022 على خلفية الانقلاب العسكري الذي دبره قائد الجيش ضد حكومته، ووضعه في الإقامة الجبرية، ورفض تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» اتفاقه مع قائد الجيش لعودته لممارسة مهام مكتبه، وإلى استقالته، ظل حمدوك بعيداً عن الأضواء السياسية.

لكن عقب اختياره رئيساً لتنسيقية القوى المدنية «تقدم» في أديس أبابا 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عاد للظهور مجدداً، وأجرى العديد من اللقاءات مع قادة دوليين وإقليميين، الهدف منها وقف الحرب واستعادة الانتقال المدني الديموقراطي في البلاد.

وقال حمدوك في تغريدة على حسابة الرسمي على منصة «إكس»، إنه وجه رسالتين لكل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن الدولي، طالبهما فيها بالإبقاء على وتجديد تفويض بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان «يونيتامس»، مقابل طلب السودان إنهاء تفويض البعثة.

وأوضح حمدوك في رسالتيه أن «يونيتامس» التي تشكلت في عام 2020 لدعم الانتقال المدني، الحاجة لوجودها أصبحت أكثر إلحاحاً بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وحرب الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي، التي قضت على الأخضر واليابس في البلاد، بما يجعل «الشعب السوداني المنكوب في حاجة إلى الأمم المتحدة أكثر من أي وقت مضى».



رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك

واستندت رسالة «تقدم» الموقعة من رئيسها حمدوك إلى أن البعثة تم تفويضها بناءً على طلب الحكومة المدنية الانتقالية، ولعبت أدواراً مهمة من أجل تنفيذ تفويضها، وأن اندلاع الحرب جعل من وجودها أكثر إلحاحاً لتركيز الجهود الدولية لوقف الحرب واستعادة السلام في البلاد، وأن السودان لا توجد به «حكومة شرعية» يحق لها طلب إنهاء تفويض البعثة.

وقال نائب رئيس حزب المؤتمر السوداني والقيادي في «تقدم» خالد يوسف عمر في تعليقه على الرسالة، إن السودان «هو الكارثة الإنسانية الأكبر عالمياً»، ما يستلزم حشد الدعم الدولي له، لا تقليصه بسحب البعثة التي تحمل تفويضاً من مجلس الأمن لدعم السلام والانتقال الديموقراطي، وإن الأمم المتحدة تلعب أدواراً في الملفات الإنسانية والسياسية، وهذا يتطلب وجوداً أكثر قوةً وليس العكس.

وأشار الكاتب الصحفي والمحلل السياسي محمد لطيف، في رسالة صوتية، إلى ما سمّاه اقتراب عقد جلسة لمجلس الأمن تتناول الوضع في السودان في 29 من الشهر الحالي، استباقاً لانتهاء أجل البعثة 6 ديسمبر (كانون الأول) المقبل - تجدد مهمتها كل ستة أشهر - لتحديد مصير البعثة، في ظل تعقيدات علاقتها بحكومة الأمر الواقع.

بيد أن لطيف شدد على أهمية وجود دور مدني في بحث أمر البعثة، بمواجهة السلطة العسكرية التي تدير البلاد، لوقف تطور الأوضاع العسكرية التي يحتمل أن تقود لانهيار الدولة بالكامل، أو تقسيم وتجزئة السودان، وأن التيارات التي تدفع علمية التجزئة، هي التي تطالب بإنهاء البعثة، لذلك يجب أن يكون للمدنيين دور، تحديداً «تقدم»، برئاسة آخر رئيس وزراء هو عبد الله حمدوك، للوقوف ضد نيات التجزئة، لا سيما أنه لعب دوراً مهماً في استقدام البعثة، لذلك يجب على مجلس الأمن الاستماع لهذه المجموعة التي تسعى لإيقاف الحرب وإنقاذ المدنيين.

وقال لطيف إن الحكومة استندت في طلبها لإنهاء البعثة إلى أن التغييرات التي حدثت بعد الحرب أنهت عملية الانتقال والحكم المدني وكل مقدرات وأهداف ثورة ديسمبر 2018، بالتالي لا توجد حاجة لاستمرار عمل البعثة، مسنودة بالإسلاميين الذي هم ضد البعثة من حيث المبدأ، وتابع: «تيار الإسلاميين بالأصل ضد وجود البعثة، ويرون الآن أن هذه فرصتهم للتخلص منها نهائياً».

وشدد لطيف على أهمية الدور المدني بقوله: «إزاء هذا الوضع يحمد لتنسيقية القوى المدنية ورئيسها الدكتور عبد الله حمدوك تقديم خطاب مضاد للخطوة، يحمل رؤية مختلفة، تعد الأكثر تعبيراً عن الشعب السوداني ورغبته في السلام».

حمدوك وجه رسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي

وأنشئت بعثة «يونيتامس» استجابة لطلب الحكومة الانتقالية السودانية في 4 يونيو (حزيران) 2021، بقرار مجلس الأمن (2524)، وتنحصر مهمتها في تقديم المساعدة للحكومة الانتقالية في السودان، وتحول البلاد إلى حكم ديموقراطي، ودعم وحماية وتعزيز حقوق الإنسان والسلام المستدام، وتنفيذ اتفاقيات السلام، والحماية المدنية وسيادة حكم القانون.

لكن البعثة اضطرت بعد انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) للقيام بمهمة استعادة الانتقال المدني الديموقراطي، وعملت مع القوى المدنية والعسكريين على استعادة الانتقال، وبلغت جهوداً لتوقيع اتفاقية إطارية بين المدنيين في تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2022، وقعه إلى جانب المدنيين كل من رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ونائبه قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وقضى بعودة الحكومة المدنية الانتقالية، وخروج العسكريين من الحكم.

ولاحقاً، بدأ قادة الجيش في التخلي عن تعهداتهم وشرعوا في عرقلة التوقيع النهائي على الاتفاق، وذلك تحت ذريعة وضع «قوات الدعم السريع» ومديات دمجها في الجيش، وهياكل القيادة، ما أدى لتوتر حاد بين الطرفين، أدى لاشتعال الحرب بينهما في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وعقب اشتعال الحرب، توترت العلاقات مع ممثل الأمين العام رئيس بعثة «يونيتامس» فولكر بيرتيس، واتهمه القادة العسكريون بالانحياز وعدم الحياد، وطلبوا استبداله، قبل أن يبلغوا الأمين العام في وقت لاحق بأنه لم يعد مرغوباً به، لكن الأمين العام لم يستجب لطلب الخرطوم، وأبقى عليه رئيساً للبعثة من خارج البلاد، بيد أن الرجل تقدم باستقالته بعد فترة قصيرة، ولم يعين الأمين العام رئيساً جديداً للبعثة.

وفي تطور نتج عن تصاعد القتال في البلاد، طلبت وزارة الخارجية من الأمم المتحدة إنهاء مهمة البعثة على الفور، وقالت في رسالتها إن «يونيتامس» أخفقت في عملها وواجباتها المنصوص عليها وفقاً لتفويضها، وإن أداءها كان مخيباً للآمال، ولم يرد الأمين العام أنطونيو غوتيريش على طلب الوزارة بعد، وسارع بتسمية الدبلوماسي الجزائري رمضان لعمامرة مبعوثاً شخصياً له إلى السودان، بانتظار جلسة مجلس الأمن الخاصة بالوضع في السودان.

سلطات طرابلس تبحث مع الاتحاد الأوروبي تأهيل حرس الحدود

صالح وحفتر يرفضان إقصاء «الاستقرار» الليبية من «الحوار الأممي»

القاهرة: خالد محمود

صعّد عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي، والمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، من ضغوطهما العلنية لإجبار عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، على توجيه دعوة لحكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، لحضور الاجتماع المرتقب لباتيلي مع «الأطراف الخمسة» الرئيسية بهدف الاتفاق على خريطة طريق جديدة، تفضي إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وأبلغ صالح أعضاء مجلس النواب لدى استئناف جلستهم، أمس (الثلاثاء) بمقره في مدينة بنغازي (شرق)، أنه أخبر باتيلي بأنه «لو كانت هناك حكومة ستحضر الاجتماع الخماسي، فستكون حكومة حماد»، وأنه طالب بأن يكون اجتماع الأطراف الخماسية محدداً لتشكيل حكومة لإدارة الانتخابات.

وفيما كشف النقاب عن أنه رفض خلال اجتماعه مع المبعوث الأممي حضور الدبيبة في الاجتماع المنتظر «كونه ليس طرفاً في العمل السياسي»، أوضح صالح أنه سيشارك في هذا الاجتماع «شريطة أن يكون جدول أعماله تشكيل حكومة موحدة جديدة»، عاداً أن هناك محاولات لتهميش الشعب، لكنه تعهد في المقابل بتجاوز الصعاب، والعمل على التواصل مع بعض الدول والبعثة الأممية، لدعم الاستحقاق الانتخابي المرتقب، ومؤكداً أن مجلس النواب قام بالكثير مما هو مطلوب، بما في ذلك إصدار قانوني الانتخابات الصادرين من لجنة «6 6» دون تغيير.

كما أوضح صالح أنه اتفق مع محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة، خلال اجتماعهما السابق في القاهرة، على ضرورة تنفيذ هذين القانونين، باعتبار أنهما أصبحا ذات طبيعة دستورية، وقال إنه أكد على إصرار مجلس النواب على تشكيل حكومة مصغرة، ذات مهام محددة لإنجاز العملية الانتخابية، لافتاً إلى تأكيد تكالة على تجاوبه مع الأمر. ورأى صالح أن هذه القوانين تمثل أساساً صحيحاً يمكن الاستناد عليه لإنجاز الانتخابات، وتشكيل حكومة مصغرة. وشدد على ضرورة الالتزام بتنفيذها بدون تغيير، وقال إنه «من غير المعقول أو المقبول أن تعترض أي جهة غير البرلمان على القوانين الانتخابية».

ولم يعلن حفتر رسمياً موقفه من حضور «الاجتماع الخماسي»، الذي دعا إليه باتيلي، لكن مصدراً مقرباً منه عدَّ في تصريحات مساء الاثنين أن «أي حوار سياسي بين الأطراف الفاعلة لا تشمله دعوة ممثلي حكومة حماد هو حوار غير متوازن وغير مقبول»، لافتاً إلى أنه تم إبلاغ المبعوث الأممي بهذا الموقف في آخر لقاء معه في بنغازي، وبدوره أعلن قبوله إضافة لممثلين عن الحكومة.

وتابع المصدر لوسائل إعلام محلية موضحاً: «موقفنا واضح بشأن ضرورة مشاركة حكومة حماد في أي حوار سياسي»، معتبراً أن أي حوار لا يمثل الأطراف الفاعلة، على رأسها «الجيش الوطني»، «هو اجتماع فاشل ولن ينجح».

من جهته، قال تكالة إن الانتخابات الرئاسية قد تجرى في ليبيا قريباً، مؤكداً أن جهوداً كبيرة تبذل حالياً للتوصل إلى اتفاق حول الانتخابات.

وأضاف تكالة، الذي يزور روسيا حالياً، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الروسية «تاس»، أن بلاده تقترب بشكل كبير من عقد انتخابات عامة، مؤكداً أن زيارته إلى روسيا تأتي ضمن مساعي بحث سبل تسوية الوضع في البلاد، والتشاور مع الأطراف الدولية للوصول إلى إجراء انتخابات عامة في أقرب فرصة ممكنة.

في شأن آخر، أعلن عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة»، أنه ناقش مساء (الاثنين)، مع وفد من الاتحاد الأوروبي عمل بعثته «اليوبام» لإدارة الحدود المتكاملة بليبيا، مشيراً إلى ضرورة دعم وبناء وتأهيل أفراد جهاز حرس الحدود، وتبادل المعلومات، والدعم الفني والمالي للحد من ظاهرة الهجرة غير المشروعة، مؤكداً على أهمية دعم المنافذ البرية لتنظيم حركة المسافرين، والحد من عمليات التهريب.

كما ناقش الطرابلسي مع عثمان البلبيسي، مسؤول المكتب الإقليمي للمنظمة الدولية للهجرة، عملها المتعلق بالعودة الطوعية للمهاجرين غير الشرعيين، والأعداد المستهدفة للعام المقبل، ووضع استراتيجية سياسات الهجرة. وقال إن الاجتماع بحث مشكلات منح تأشيرة الخروج للمستهدفين من العودة الطوعية، بالإضافة إلى قرار الدبيبة بشأن تنظيم العمالة الوافدة حسب احتياجات السوق المحلية، مؤكداً على العمل مع المجتمع الدولي للحد من هذه الظاهرة، وتأمين الحدود.

اتفاق جزائري ـ فرنسي على إعادة ممتلكات الأمير عبد القادر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

نشر التلفزيون الحكومي الجزائري، أمس الثلاثاء، بعض ما تم الاتفاق عليه خلال أول اجتماع في الجزائر للجنة الذاكرة الجزائرية - الفرنسية حول فترة الاستعمار، وبينها استرجاع ممتلكات الأمير عبد القادر، وإنجاز «كرونولوجيا الجرائم الاستعمارية» خلال القرن التاسع عشر. وجرى الاجتماع الذي ضم أعضاء اللجنة العشرة (5 جزائريين و5 فرنسيين) الأربعاء والخميس في قسنطينة (شرق)، مسقط رأس المؤرخ بنجامان ستورا، رئيس اللجنة من الجانب الفرنسي.

وفي باب «الممتلكات المنهوبة»، أكد التلفزيون الجزائري أن أعضاء اللجنة اتفقوا على «استرجاع كل الممتلكات التي ترمز إلى سيادة الدولة الخاصة بالأمير عبد القادر، وقادة المقاومة، والجماجم المتبقية، ومواصلة التعرف على الرفات التي تعود إلى القرن التاسع عشر».

والأمير عبد القادر بن محي الدين (1808- 1883) يُعَد بنظر جل الجزائريين مؤسس الدولة الحديثة، وبطل المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. وسبق لفرنسا أن سلمت الجزائر في سنة 2020 رفات 24 مقاوماً قُتلوا في بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي استمر 132 عاماً (بين 1830 و1962)؛ لكن الجزائر ظلت تطالب باسترجاع «الجماجم الموجودة في المتاحف» لإعادة دفنها.

وفي ملف الأرشيف، أكد المصدر ذاته أنه «تم الاتفاق على تسليم مليوني وثيقة مرقمنة خاصة بالفترة الاستعمارية»، بالإضافة إلى «29 لفّة و13 سجلاً، ما يشكل 5 أمتار طولية من الأرشيف المتبقي الخاص بالفترة العثمانية»، أي منذ بداية القرن السادس عشر وحتى فترة الاستعمار الفرنسي.

أما في المجال الأكاديمي، فقد اتفق أعضاء اللجنة على «مواصلة إنجاز بيبليوغرافيا مشتركة للأبحاث، والمصادر المطبوعة والمخطوطة عن القرن 19»، بالإضافة إلى «تنفيذ برنامج تبادل وتعاون علمي يشمل بعثات طلابية وبحثية جزائرية إلى فرنسا، وفرنسية إلى الجزائر، للاطلاع على الأرشيف». وتم الإعلان عن تشكيل اللجنة خلال زيارة ماكرون، ولقائه نظيره الجزائري عبد المجيد تبون في أغسطس (آب) 2022، ومهمتها «النظر معاً في تلك الفترة التاريخية»، من بداية الاستعمار حتى نهاية حرب الاستقلال.

وتضم اللجنة من الجانب الجزائري 5 مؤرخين، هم: محمد لحسن زغيدي، ومحمد القورصو، وجمال يحياوي، وعبد العزيز فيلالي، وإيدير حاشي. أما من الجانب الفرنسي فتضم المؤرخ بنجامان ستورا، مع عضوية المؤرخين: فلورانس أودوفيتز، وجاك فريمو، وجان جاك جوردي، وترامور كيمونور. وسبق للجنة المشتركة أن عقدت اجتماعين: الأول عبر الفيديو في أبريل «نيسان»، والثاني في باريس في يونيو (حزيران) الماضيين.

وتتسم نظرة الجزائر وباريس لملف الذاكرة الشائك بتباعد كبير. فبينما يرى الجزائريون أن «الاشتغال على الذاكرة» يعني اعترافاً صريحاً من فرنسا بجرائم الفترة الاستعمارية وطلب الاعتذار عنها، يفضل الفرنسيون التعامل معه من زاوية أخرى، بحيث يقترحون فسح المجال للباحثين ودارسي تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر، لتحديد بدقة إن كان ما جرى في فترة 132 عاماً من الاستعمار، يستدعي «توبة» فرنسا وطلب الاعتذار من الجزائر.

وكانت الجزائر قد تعاملت ببرودة شديدة في 2020 مع تقرير أعدّه المؤرّخ ستورا، بناءً على تكليف من ماكرون، دعا فيه إلى «القيام بسلسلة مبادرات من أجل تحقيق المصالحة بين البلدين»؛ لأنه لم يتضمن توصية بتقديم اعتذار، أو إبداء ندم على جرائم الاستعمار.

لقاء مغربي ـ نمساوي لبحث سبل مواجهة التهديدات الأمنية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى المدير العام للأمن الوطني (الأمن العام) ولمراقبة التراب الوطني (مخابرات داخلية) عبد اللطيف حموشي، صباح أمس الثلاثاء، بالعاصمة النمساوية فيينا، محادثات ثنائية مع عمر حيجاوي بيرشنر، المدير العام لمصالح حماية الدولة والاستخبارات بجمهورية النمسا.

وجرى هذا اللقاء على هامش مشاركة المدير العام للأمن الوطني ولمراقبة التراب الوطني، في أشغال الدورة الواحدة والتسعين لأشغال الجمعية العامة للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (إنتربول) التي تحتضنها العاصمة النمساوية خلال الفترة الممتدة ما بين 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري وفاتح ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وتناول هذا اللقاء الذي جمع بين المسؤول الأمني المغربي ونظيره النمساوي سبل تعزيز التعاون بين المغرب والنمسا في جميع المجالات الأمنية، وكذا آليات تطوير هذا التعاون المشترك لمواجهة مختلف التحديات والتهديدات الأمنية. وحضر أشغال الاجتماع أطر ومسؤولون أمنيون من المديرية العامة للأمن الوطني والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني عن الجانب المغربي، ومسؤولون في المديرية العامة لمصالح حماية الدولة والاستخبارات بالنمسا.

وتندرج هذه الزيارة في إطار التزام المغرب بتدعيم التعاون الأمني على المستوى الدولي، وكذا حرصه على تبادل تجاربه وخبراته في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، مع الأجهزة الأمنية في مختلف الدول الصديقة والشقيقة، ومع جميع الشركاء الدوليين.

انتهاء مراحل التقاضي لبدء الانتخابات المحلية في تونس

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت المحكمة الإداريّة التونسية، أمس الثلاثاء، استكمال مراحل التقاضي المتعلقة بتقدم بعض المرشحين بطعون حول رفض ترشحهم بصفة أولية للانتخابات المحلية، المقررة في 24 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وأكدت أن الدوائر القضائية الاستئنافية قضت برفض جميع الطّعون الستّة المقدمة إلى المحكمة، وهو ما يعني إغلاق باب الطعن في قائمة المترشحين للانتخابات المحلية التي ستفضي إلى تركيز المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية).

وذكرت المحكمة الإدارية التي تنظر في النزاعات حول تنفيذ القانون الانتخابي، أنّ «كل الأحكام أصبحت نهائيّة وباتّة، ولا تقبل أيّ وجه من أوجه الطّعن ولو بالتّعقيب، وفقاً لمقتضيات الفصل 30 من القانون الانتخابي التونسي». وبناءً على هذا القرار يصبح العدد النّهائي والرّسمي للمرشحين لانتخابات المجالس المحلّية هو 7205 مترشحين، ومن المنتظر أن يبدأ جميع المرشحين استعداداتهم للحملة الانتخابية التي ستنطلق في الثاني من ديسمبر المقبل، وتتواصل إلى يوم 22 من الشهر نفسه.

وقال محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم الهيئة التونسية للانتخابات، إن الأمر الرئاسي المتعلق بتحديد السقف الإجمالي للإنفاق على الحملة الانتخابية، وسقف التمويل الخاص بانتخابات المجالس المحلية، سيصدر قريباً، بعد أن عُرض على هيئة الانتخابات لإبداء الرأي.

وينص القانون الانتخابي التونسي على أن تمويل الحملة الانتخابية يحدث بواسطة التمويل الذاتي والخاص، أو من موارد خاصة متأتية من أشخاص طبيعيين، على غرار الأصدقاء والأقارب، على ألا يتجاوز التمويل الخاص نسبة أربعة أخماس السقف الإجمالي للإنفاق، الذي يحدَد طبقاً لعدد الناخبين المسجلين في كل دائرة. وكانت منظمات حقوقية عدة متابعة للشأن الانتخابي في تونس، قد اتهمت عدداً من الأحزاب باستعمال «المال الفاسد والتمويلات المشبوهة» للفوز في المحطات الانتخابية السابقة، التي جرت سنوات 2011 و2014 و2019.

من جهة ثانية، ورداً على الإعلان عن مشاركة تونس في أشغال المنتدى الإقليمي الثامن لـ«الاتحاد من أجل المتوسط» المنعقد بإسبانيا، عبر حزب «حركة الشعب»، الداعم للمسار السياسي الذي أقره الرئيس التونسي منذ 2021، عن إدانة مشاركة تونس في هذا الاجتماع بحضور إسرائيل دون تحفظ، ودعا السلطات التونسية إلى عدم المشاركة في مثل هذه الملتقيات، وسحب عضويتها من «الاتحاد من أجل المتوسط».

وقال زهير المغزاوي في بيان وزعه على وسائل الإعلام، إن تونس «تنتظر المصادقة على قانون تجريم التطبيع، ما يعني مقاطعة مثل هذه الاجتماعات المشبوهة التي تندرج ضمن أعمال التطبيع، والتعامل مع العدو الصهيوني المجرم»، مؤكداً أن هذه المشاركة «تتعارض دون شك مع شعارات تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، واعتبار التعامل مع العدو الصهيوني خيانة عظمى، كما جاء في الخطاب الرسمي للدولة التونسية»، في إشارة إلى تصريحات الرئيس التونسي بأن التطبيع «خيانة عظمى».

ستولتنبرغ: كلما كانت أوكرانيا أقوى في ساحة المعركة أصبحت أقوى على طاولة المفاوضات

«الناتو» يواصل ضغوطه على تركيا للمصادقة على انضمام السويد

أنقرة: سعيد عبد الرازق
بروكسل: «الشرق الأوسط»



وزير الخارجية الأميركي مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو» (أ.ف.ب)

يواصل حلف شمال الأطلسي (الناتو) ضغوطه على تركيا للمصادقة على بروتوكول انضمام السويد إلى الحلف. بينما تؤكد تركيا من جانبها أن على الدولة الإسكندنافية أن تبدي التزاماً بإزالة مخاوفها من التنظيمات الإرهابية، بينما يسعى الحلف إلى تأكيد التزامه الثابت في أوكرانيا في ظروف صعبة لم ينجح فيها أي من طرفي النزاع في التقدم في ساحة المعركة، إلى جانب مماطلة واشنطن. وقال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ في مستهل اجتماع وزاري في بروكسل: «إنني واثق» باستمرار الدعم العسكري الأميركي لأوكرانيا.

وعندما وصلوا إلى بروكسل، الثلاثاء، أكد كثير من وزراء الخارجية موقفهم الثابت. وصرح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «سنؤكد مجدداً دعمنا» لأوكرانيا. وأعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا: «سنؤكد وسنجدد دعمنا لأوكرانيا، وهو دعم سيبقى على المدى الطويل بالطبع». وقال وزير خارجية لاتفيا كريسيانيس كارينز المرشح لخلافة ستولتنبرغ العام المقبل: «علينا أن نستمر في دعم أوكرانيا (...) التي تقاتل من أجل بقائها في وجه المعتدي الروسي». وأضاف: «من مصلحتنا المباشرة ضمان هزيمة روسيا في هذه الحرب».

وهذه أيضاً الرسالة التي يواصل الأمين العام لحلف شمال الأطلسي نقلها. وأضاف أن الحلفاء «فعلوا الكثير»، وما زالوا «ملتزمين» بذلك. وأشاد بالإعلان الصادر عن كل من ألمانيا وهولندا بعدما وعدتا بتقديم مساعدات بقيمة 8 مليارات وملياري يورو على التوالي، لأوكرانيا. ودعا الحلفاء أيضاً إلى مواصلة جهودهم لدعم الشعب الأوكراني وهو «التزام» تعهد به حلف شمال الأطلسي. وأضاف ستولتنبرغ: «نحتاج إلى مواصلة دعمهم مع العلم أنه كلما كانت أوكرانيا أقوى في ساحة المعركة، أصبحت أقوى على طاولة المفاوضات» مشدداً على أن قرار بدء هذه المفاوضات يعود لأوكرانيا وحدها.

وأكد ستولتنبرغ، الاثنين، أن الوضع «صعب» في ساحة المعركة في أوكرانيا، معترفاً بأن خط الجبهة لم يتغير منذ أسابيع. وأكد أنه ليس أمام الغربيين خيار، فهذه «مسؤولية» الزعماء السياسيين وأيضاً «مسؤولية رعايا بلداننا». وقال: «ليس لدينا بديل آخر. السماح للرئيس (فلاديمير) بوتين بالانتصار في الحرب سيكون مأساة تحل بالشعب الأوكراني، وخطراً علينا جميعاً». ولخصت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك الوضع على طريقتها بالقول: «المسألة ليست ما إذا كانت أوكرانيا قادرة على تحقيق تقدم عسكري بل إنقاذ أرواح». وأوضحت أن إنقاذ أرواح يعني تسريع الحلفاء مساعدتهم لأوكرانيا لإنهاء هذه الحرب في أسرع وقت. وأضافت أن الرهان يكمن في سعي «أوكرانيا للسماح لشعبها خصوصاً في شرق البلاد بالعيش بسلام وحرية، وقبل كل شيء تحرير أنفسهم من هذا العدوان الوحشي» الذي تشنه روسيا.

وبخصوص عضوية السويد في التكتل العسكري قال ستولتنبرغ إن «الحكومة السويدية أوفت بالوعود التي قطعتها لتركيا، والآن حان الوقت لمصادقة البرلمان التركي على عضوية استوكهولم». وأقر ستولتنبرغ بأن تركيا لها حق الدفاع عن نفسها تجاه تنظيمات إرهابية مثل «حزب العمال الكردستاني»، مشدداً على وجوب تعاون «الناتو» مع أنقرة في مكافحة الإرهاب.

وقال ستولتنبرغ، إن تركيا لديها مخاوف مشروعة تجاه التنظيمات الإرهابية، وإنها أكثر دولة تعرضت للهجمات الإرهابية بين دول «الناتو»، وإن دول الحلف برمتها تعد العمال الكردستاني منظمة إرهابية. والتقى وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، ستولتنبرغ ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، على هامش الاجتماع، حيث بُحثت مسألة توسيع الحلف، ومسار عضوية السويد في الحلف.

ويشارك فيدان في اجتماع وزراء خارجية دول الحلف، الذي يستمر يومين، لبحث الوضع الأمني في المنطقة الأوروبية الأطلسية، والتطورات في منطقة البلقان، والمأساة الإنسانية في غزة، وفق بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية.

لجنة الخارجية في البرلمان التركي تناقش الأمر مجدداً في اجتماعها المقبل

وأجلت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي، في وقت سابق من الشهر الحالي، مناقشة بروتوكول انضمام السويد إلى «الناتو»، بموجب مقترح قدمه نواب «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في اللجنة، بداعي عدم نضوج المفاوضات بما فيه الكفاية، دون تحديد موعد لاستئناف مناقشة البروتوكول.

وقال رئيس اللجنة التي يسيطر عليها «تحالف الشعب» المؤلف من حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، فؤاد أوكطاي، إنها ستجري مزيداً من المحادثات، دون تحديد جدول زمني واضح. وأضاف أنه «لكي يوافق جميع نوابنا على عضوية السويد في (الناتو)، يجب أن يكونوا مقتنعين تماماً... سنناقش كل ذلك في اجتماع لجنتنا المقبل، وقد ندعو سفيري السويد والولايات المتحدة لتقديم إفادتهما أمام النواب إذا لزم الأمر، وإذا سمحت لوائح البرلمان بذلك، وبالتنسيق مع وزارة الخارجية، مشيراً إلى أن كلا السفيرين أكد أنه يرغب في تقديم معلومات إلى اللجنة».

وتقول تركيا إنها لا تعارض توسيع «الناتو»، وترفض ربط الولايات المتحدة بين المصادقة على بروتوكول انضمام السويد لـ«الناتو» وموافقة الكونغرس على طلب تركيا الحصول على مقاتلات «إف 16».

وأعلن وزير الدفاع التركي، يشار غولر، بالتزامن مع تأجيل مناقشة بروتوكول انضمام السويد بالبرلمان، أن بلاده تجري محادثات مع بريطانيا وإسبانيا لشراء طائرات «يوروفايتر تايفون» المقاتلة، وأن بريطانيا وإسبانيا تبذلان جهوداً لإقناع ألمانيا، لافتاً إلى سعي بلاده لشراء 40 مقاتلة «يوروفايتر تايفون».

وقال غولر إنه لم ينظر بإيجابية منذ البداية لحصول تركيا على مقاتلات «إف 35» الأميركية، التي أخرجت واشنطن تركيا من مشروع مشترك لـ«الناتو» لإنتاجها وتطويرها، بعد حصولها على منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس 400» في صيف عام 2019.

وكشفت مصادر عن أن تركيا تخطط لتوظيف مبلغ 1,4 مليار دولار دفعتها لشراء 100 مقاتلة «إف 35»، وأن المقاتلة الأوروبية قد تكون بديلاً عن مقاتلات «إف 16» الـ 40 التي طلبتها تركيا من الولايات المتحدة، وربطها الكونغرس بالمصادقة على انضمام السويد لـ«الناتو».

وتوقع مراقبون أن توافق تركيا على بروتوكول انضمام السويد في نهاية المطاف، لا سيما أن «تحالف الشعب» يملك الأغلبية الكافية في لجنة الشؤون الخارجية، لكنها ستعمل على استخدام سلاح التأجيل ورقة ضغط على كل من الدولة الإسكندنافية في ملف التنظيمات الإرهابية والولايات المتحدة في مقاتلات «إف 16».

تقدم روسي من كل الجهات نحو أفدييفكا الأوكرانية

كييف - موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

تشن القوات الروسية هجمات برية وجوية على أفدييفكا منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول) بوصفها نقطة محورية في تقدمها البطيء عبر منطقة دونباس بشرق أوكرانيا في الحرب المستمرة منذ 21 شهراً، إذ كثفت القوات الروسية حملتها للسيطرة على البلدة الواقعة في الشرق من خلال محاولة التقدم صوبها من جميع الجهات بعد قتال على مدى أسابيع.

وقد شنت أوكرانيا هجوماً مضاداً في يونيو (حزيران) لكنها حققت مكاسب هامشية فقط في كل من الشرق والجنوب. واعترف الرئيس فولوديمير زيلينسكي بالتقدم البطيء، لكنه نفى أي إشارة إلى أن الحرب وصلت إلى «طريق مسدود».

بينما رأى المستشار الألماني أولاف شولتز، الثلاثاء، أن استمرار المساعدات لأوكرانيا ذو أهمية «وجودية» بالنسبة لأوروبا. وفي هذا السياق بدأ وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل، الثلاثاء، اجتماعات على مدى يومين لمناقشة قضايا أمنية أوروبية مختلفة، بما في ذلك الحرب الروسية ضد أوكرانيا، وتصاعد التوترات بين صربيا وكوسوفو.

وقال شولتز في كلمة أمام النواب الألمان في برلين إن لهذا الدعم «أهمية وجودية (...) بالنسبة لأوكرانيا بالطبع، لكن أيضاً بالنسبة لنا في أوروبا». وتُعدّ ألمانيا، إلى جانب الولايات المتحدة، من أكبر مزوّدي أوكرانيا بالمساعدات لا سيّما الأسلحة. وأضاف شولتز: «من الواضح أنه يجب ألّا نخفف دعمنا لأوكرانيا (...) ولحلّ أزمة الطاقة» التي أعقبت الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، بينما تزداد أسئلة الرأي العام مع تفاقم النزاع في أوكرانيا.

ومن المقرر أن ينضم وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، الأربعاء، إلى نظرائه في «الناتو»، حيث من المتوقع أن يجري التأكيد على الدعم المستمر لبلاده التي مزقتها الحرب.

وجاء التقدم الأخير الذي أعلن عنه رئيس الإدارة العسكرية في بلدة أفدييفكا الأوكرانية فيتالي باراباش في أعقاب تقارير الأسبوع الماضي أفادت بأن القوات الأوكرانية حققت بعض النجاح في وقف التقدم الروسي وصده. وقال باراباش لقناة «إسبرسو» التلفزيونية، كما نقلت عنه «رويترز»: «أصبحت الأمور في قطاع أفدييفكا أكثر صعوبة؛ حيث تزداد كثافة الاشتباكات منذ فترة». وأضاف: «لقد فتح الروس قطاعين آخرين بدأوا من خلالهما في تحقيق نتائج، في اتجاه دونيتسك... وفي ما يسمى المنطقة الصناعية. ويحاول العدو اقتحام المدينة من جميع الاتجاهات».

ويقول مسؤولون إنه لم يبق أي مبنى لم يلحق به الضرر بعد معارك على مدى أشهر في المدينة التي تشتهر بوجود مصنع ضخم لفحم الكوك. ولم يبق سوى أقل من 1500 شخص من سكان المدينة الذين كان يبلغ عددهم 32 ألفاً قبل الحرب. وتركز معظم القتال على المنطقة الصناعية ومصنع فحم الكوك. ويقول محللون عسكريون أوكرانيون وغربيون إن روسيا تكبدت خسائر فادحة، على الرغم من أن معركة مدينة أفدييفكا نادراً ما يرد ذكرها في المراسلات العسكرية الروسية الرسمية.

وتحدث مدونون عسكريون روس أيضاً عن تحقيق أوكرانيا مكاسب بالقرب من أفدييفكا الأسبوع الماضي. وذكرت تقارير روسية، الاثنين، أن القوات الروسية سيطرت على المنطقة الصناعية، وحاولت اقتحام مصنع فحم الكوك، لكن من الصعب التحقق من التقارير الميدانية بشكل مستقل بخصوص ادعاءات أي من الجانبين.

وتمكن الانفصاليون الذين تمولهم روسيا، واستولوا على مساحات كبيرة من شرق أوكرانيا، من السيطرة على أفدييفكا فترة وجيزة في 2014، وبنوا تحصينات في وقت لاحق حول المدينة، التي يُنظر إليها على أنها بوابة تؤدي إلى وسط منطقة دونيتسك التي تسيطر عليها روسيا، وقد تصدت للهجمات منذ أن بدأت موسكو غزوها الشامل لأوكرانيا في فبراير 2022.

وقال المتحدث باسم الجيش الأوكراني أولكسندر شتوبون لموقع «ليجا دوت نت» الإخباري إن الطقس الشتوي والرياح القوية يؤثران على استخدام كلا الجانبين للطائرات المسيرة. وأضاف أن القوات الروسية تكبدت خسائر فادحة بالقرب من أفدييفكا ومارينكا القريبة، وهي مدينة أخرى تعرضت لدمار كبير مع تنافس الجانبين على السيطرة عليها منذ أشهر. وتابع: «جنودنا المدافعون متماسكون. نحن نقاتل وسنواصل القتال رغم الطقس السيئ».

وقال أمين حلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ لوسائل الإعلام إنه من المتوقع أن يناقش الوزراء أيضاً على مدار يومين «تحركات روسيا المزعزعة للاستقرار» خارج أوكرانيا.

ويشمل ذلك مزاعم هلسنكي بأن موسكو سمحت مؤخراً لعشرات المهاجرين غير الشرعيين من الشرق الأوسط وأفريقيا بالسفر عبر روسيا إلى فنلندا. كما ستتناول الاجتماعات التوترات المتصاعدة بين صربيا وكوسوفو، بالإضافة إلى نشر «الناتو» قوات إضافية خلال الأشهر الأخيرة لتعزيز قوة حفظ السلام التابعة له في كوسوفو بعد هجوم عنيف على شرطة كوسوفو.

وقال ستولتنبرغ، الاثنين، إن «الحلف سيقوم بكل ما هو ضروري للحفاظ على الاستقرار في هذه المنطقة، وإنه أمر مهم بالنسبة للحلف. لدينا تاريخ هناك، ولدينا وجود هناك».

ومن جانب آخر، قال رئيس الشيشان رمضان قديروف إن 3 آلاف آخرين من المقاتلين مستعدون للذهاب للقتال في أوكرانيا ضمن وحدات جديدة تابعة لوزارة الدفاع الروسية وقوات الحرس الوطني الروسي. وبالنسبة لقديروف، الذي كثيراً ما يصف نفسه بأنه «جندي مشاة» لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وكان في بعض الأحيان من أشد منتقدي أداء روسيا في الصراع، فإن الحرب في أوكرانيا تشكل حصناً ضد العدوان الغربي.

وقال قديروف، الاثنين، عبر «تلغرام»: «(المقاتلون) لديهم أفضل المعدات والأسلحة الحديثة... وبالإضافة إلى ذلك، يتمتعون بقدرات قتالية عالية، ولديهم حماس كبير لتحقيق نتائج».
وأعلن قديروف في مايو (أيار) أن الشيشان، وهي جمهورية تابعة لروسيا الاتحادية، أرسلت أكثر من 26 ألف مقاتل إلى أوكرانيا منذ بداية الحرب، بينهم 12 ألف متطوع، وأن 7 آلاف منهم في ذلك الوقت كانوا منخرطين فعلياً في القتال.

ولا يتسنى التحقق بشكل مستقل مما يقوله قديروف، وتتباين تقديرات عدد المقاتلين الشيشان في أوكرانيا. كما أن هناك تشكيلات مسلحة شيشانية عدة تقاتل إلى جانب أوكرانيا في الحرب التي بدأت بغزو روسي شامل للبلاد قبل 21 شهراً.

وفي وقت سابق من الشهر، قال قديروف إن مجموعة كبيرة من مرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية السابقين بدأوا أيضاً تلقي تدريبات مع قوات خاصة من الشيشان.

ولعبت «فاغنر» دوراً بارزاً في بعض من أعنف المعارك في أوكرانيا قبل أن تدخل في حالة من الفوضى بعد تمرد قصير ضد المؤسسة الدفاعية الروسية.

إيقافات بالجملة وحملات أمنية مكثفة براً وبحراً

تحركات تونسية ـ ليبية ـ أوروبية لمكافحة الإرهاب

تونس: كمال بن يونس


رجال أمن تونسيون في حالة استنفار (أرشيف وسائل إعلام محلية)

كثفت وزارة الداخلية التونسية مؤخراً حملاتها الأمنية براً وبحراً لمكافحة ظواهر الإرهاب والجريمة المنظمة وتبييض الأموال وعصابات تهريب الأموال والمخدرات والاتجار في البشر والمهاجرين غير القانونيين من سواحل تونس وليبيا نحو أوروبا عبر إيطاليا.

وكشفت بلاغات رسمية عن جلسات عمل عقدها قبل أيام وزراء داخلية تونس وليبيا وإيطاليا وعدد من كبار المسؤولين الأمنيين في البلدان الثلاثة لتنسيق التحركات الأمنية الوقائية والعمليات المشتركة بين البلدان الثلاثة، بعد أن كشفت التحقيقات عن وجود علاقة بين المتهمين في قضايا إرهابية وفي جرائم تهريب المخدرات وتبييض الأموال، والاتجار في السلاح والمواد المحظورة، ونقل المهاجرين غير النظاميين الأفارقة والعرب بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، وخاصة عبر سواحل جنوبي تونس وغرب ليبيا نحو جزيرة لمبادوزة الإيطالية غير البعيدة عن ميناء مدينة صفاقس التونسية، 270 كلم جنوبي العاصمة تونس.

وأعلنت مصادر أمنية وقضائية تونسية عن إيقافات وتتبعات وقرارات من النيابة العمومية بالإحالة على القضاء وعلى السجون لعدد كبير من المشتبه بتورطهم في قضايا إرهابية وتهريب المخدرات وتبييض الأموال وجرائم اقتصادية ومالية خطيرة.

وشملت الإيقافات وقرارات الإحالة على المحاكم شخصيات سياسية، بينهم المسؤول الأول عن حزب القطب اليساري الإعلامي ورجل الأعمال رياض بن فضل ونحو 35 شخصية وشركة لها علاقة بعالم المال والاتصال والمؤسسات الاقتصادية التي صادرتها الحكومة التونسية مباشرة بعد سقوط حكم الرئيس زين العابدين بن علي في يناير 2011».

كما شملت مسؤولين كباراً سابقين في الدولة وفي شركة «الكرامة القابضة» التي كانت تشرف منذ أكثر من 12 عاماً على تسيير مئات المؤسسات والأملاك التابعة للدولة والتي كانت سابقاً ملكاً لعائلات الرئيس التونسي الأسبق بن علي».

وأكد محامي المتهمين في قضايا الإرهاب بتونس، سمير بن عمر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ما نشرته بلاغات السلطات الأمنية في تونس عن اعتقال محاكمين غيابياً بالتورط في جرائم إرهابية، بينهم ثلاثة عناصر أعلنت مصالح الأمن ومكافحة الإرهاب عن إيقافهم الاثنين في ضواحي العاصمة تونس الأكثر كثافة حي التضامن ومنوبة والمرسى».

وأوضح المحامي سمير بن عمر «للشرق الأوسط»، أن المحاكم التونسية تنظر منذ سنوات في ملفات مماثلة بالجملة بناءً على تقارير وملفات تصلها من النيابة العمومية ومصالح مكافحة الإرهاب. وتسبب وجود عشرات المتهمين في حالة فرار تصدر الأحكام ضدهم غيابياً، ويقع إيقافهم من قِبل مصالح الأمن ويحالون مجدداً على المحاكم «فيتمتعون بحق الاعتراض على تلك الأحكام أمام هيئات قضائية قد تفرج عن بعضهم وقد تؤيد الأحكام الصادرة ضدهم».

وكان متحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني أورد، أن المشتبه بتورطهم في الإرهاب الثلاثة الذين أوقفوا قبل يومين «مطلوبون من قِبل القضاء والأمن وصدرت ضدهم أحكام بالسجن تتراوح بين 18 شهراً وست سنوات».

في الأثناء، أوردت مصادر مطلعة، أن عدد المتهمين في قضية «تهريب» خمسة مساجين خطرين موقوفين منذ 10 أعوام من أكبر سجون العاصمة تونس قبل أسابيع ارتفع وناهز الـ18، اغلبهم من بين كوادر الأمن وموظفي الإدارة العام للسجون التابعة لوزارة العدل».

وقد نجحت قوات الأمن في إعادة إيقاف المساجين الخمسة بعد أسبوع من تهريبهم. وأحالت عدداً منهم والمشتبه بمشاركتهم في التهريب على فرق النخبة في الإدارة العامة للحرس الوطني التابعة لوزارة الداخلية. وتعدّ هذه الفرق «الأكثر خبرة»، منذ تسجيل ما سمي بـ«الفلتان الأمني» بعد سقوط حكم بن علي في 2011، وقرار الحكومة «حل مؤسسة أمن الدولة في وزارة الداخلية» والتي كان من بين اختصاصاتها متابعة ملفات الإرهاب وتبييض الأموال في القضايا ذات الصبغة السياسية».

من جهة أخرى، اتهم الرئيس التونسي مجدداً بعض المسؤولين في المحاكم والبنك المركزي وقيادات بعض «الجمعيات غير الحكومية» والأحزاب السياسية و«المورطين في الفساد المالي وتبييض الأموال والإرهاب والمخدرات» بمحاولة إرباك أجهزة الدولة وبالتهرب من دفع الضرائب ومن تسوية وضعيتها القانونية عبر «مسار المصالحة الجزائية» الذي عرضته الدولة.

كما أعلنت وزارة الداخلية في بلاغ رسمي مؤخراً، أنه «في سياق التصدي لمختلف أنواع الجرائم ومُقاومة المظاهر المُخلة بالأمن العام، وفي إطار السّعي المُتواصل لإلقاء القبض على العناصر الإجراميّة المُفتش عنها وتقديمها للعدالة، تمّ تنظيم حملات أمنيّة هادفة شاركت فيها وحدات مُختصّة من الإدارة العامّة للأمن الوطني والإدارة العامّة للحرس الوطني؛ وذلك قصد مُكافحة ظاهرة ترويج المُخدّرات والتصدّي للجريمة المُنظمة والقبض على العناصر الضّالعين في ترويع المُواطنين». وحسب البلاغ نفسه، أسفرت هذه الحملات عن إيقاف الكثير من المُفتّش عنهُم في عدة محافظات وبحوزة بعضهم «أسلحة نارية غير مرخص فيها» و«بنادق صيد بدون رخصة» وكميات هائلة من الأموال والمخدرات بأنواعها، بينهم أكثر من 1300كلغ من الكوكايين في قضية واحدة».

بيونغ يانغ: قمر التجسس التقط «صوراً تفصيلية» للبيت الأبيض والبنتاغون ومنشآت حيوية

«معارضة» في كوريا الشمالية... انتخابات بـ99,87 % للنظام

سيول: «الشرق الأوسط»

تحدّثت كوريا الشمالية، أمس، بشكل نادر عن أصوات معارضة في الانتخابات التي أُجريت أخيراً، إلا أن المحللين استبعدوا ذلك، وعدّوا الأمر محاولةً لرسم صورة لمجتمع طبيعي، أكثر من كونه إشارة إلى أي زيادة ذات معنى في الحقوق بالدولة السلطوية.

وتعدّ كوريا الشمالية من أكثر المجتمعات الخاضعة للسيطرة في العالم، حيث يُتَّهم الزعيم كيم جونغ أون باستخدام نظام يقوم على المحاباة والقمع للاحتفاظ بالسلطة المطلقة.

وفي تقاريرها عن نتائج انتخابات نواب المجالس الشعبية المحلية، التي أُجريت الأحد، قالت وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية إن 0,09 في المائة و0,13 في المائة صوّتوا ضد المرشحين المختارين لمجالس الأقاليم والمدن، على الترتيب.

وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية أن «من بين الناخبين الذين شاركوا في الإدلاء بأصواتهم، صوّت 99,91 في المائة للمرشحين لمنصب نواب المجالس الشعبية الإقليمية... (و) صوّت 99,87 في المائة للمرشحين لمنصب نواب المجالس الشعبية بالمدن والمقاطعات». ويعدّ برلمان كوريا الشمالية والمجالس المحلية بمثابة وسيلة تصديق روتينية على قرارات حزب «العمال» الحاكم، مع تسجيل انتخابات هذه المجالس عادة نسبة مشاركة تتجاوز 99 في المائة من الناخبين.

وقال مسؤول في وزارة الوحدة الكورية الجنوبية، التي تتولى العلاقات مع كوريا الشمالية، إن الانتخابات التي تُجرى هذا الشهر تمثل المرة الأولى التي تشير فيها بيونغ يانغ إلى الأصوات المعارضة في الانتخابات المحلية منذ حقبة الستينات.

وكانت أحدث انتخابات إقليمية، التي تُجرى كل 4 سنوات، هي أيضاً أول انتخابات منذ أن عدّلت كوريا الشمالية قانون الانتخابات في أغسطس (آب) للسماح بتعدد المرشحين.

وقال معهد «أبحاث آسيا والمحيط الهادي» في كندا، في تقرير: «تصوير مجتمع أكثر ديمقراطية، خصوصاً بالمقارنة مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، يهدف إلى تعزيز شرعية النظام ومصداقيته على المسرح العالمي».

وأظهرت صورة نشرتها وسائل الإعلام الرسمية كيم جونغ أون وهو يدلي بصوته، واقفاً أمام صندوقين أحدهما باللون الأخضر للموافقة والآخر باللون الأحمر للمعارضة.

وتراجعت نسبة مشاركة الناخبين بشكل طفيف إلى 99,63 في المائة من 99,98 في المائة قبل 4 سنوات، وهي علامة يقول محللون إنها قد تشير إلى ضعف بسيط في سيطرة الدولة في بلد يعدّ التصويت فيه إلزامياً.

إلى ذلك، أعلنت بيونغ يانغ، أمس، أن القمر الاصطناعي للتجسس، الذي أطلقته، التقط صوراً «تفصيلية» للبيت الأبيض، ومبنى وزارة الدفاع (البنتاغون)، وحاملة طائرات نووية ترسو في قاعدة بحرية أميركية.

وذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية المركزية أن كيم جونغ أون اطلع على الصور، حيث تلقى تقرير عمليات من مركز بيونغ يانغ للقيادة العامة بإدارة تكنولوجيا الفضاء الجوي الوطنية.

وقالت الوكالة إن الزعيم الكوري الشمالي شاهد صوراً للبيت الأبيض والبنتاغون، تم التقاطها مساء الاثنين.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن القمر الاصطناعي التقط صوراً لمحطة نورفولك البحرية وحوض سفن نيوبورت ومطار فيرجينيا (الاثنين).

كما تم رصد حاملة طائرات نووية تابعة للبحرية الأميركية، وحاملة طائرات بريطانية في الصور.

وكانت كوريا الشمالية أطلقت قمر «ماليغيونغ-1» للتجسس في 21 من الشهر الحالي، بعد محاولتين فاشلتين في مايو (أيار) وأغسطس الماضيين.

وأبلغت كوريا الشمالية مجلس الأمن، (الاثنين)، بأن إطلاقها قمراً اصطناعياً لأغراض التجسّس يندرج في إطار الدفاع المشروع عن النفس، رافضة موجة تنديدات قادتها الولايات المتحدة.

كوريا الشمالية تبلغ مجلس الأمن بأن إطلاقها قمر التجسس دفاع مشروع عن النفس

وعدّت قوى غربية واليابان وكوريا الجنوبية أن كوريا الشمالية انتهكت قرارات مجلس الأمن، عبر إطلاق القمر الاصطناعي، الأسبوع الماضي، الذي قالت بيونغ يانغ إنه التقط صوراً لمواقع عسكرية مهمّة، أميركية وكورية جنوبية.

وفي مشاركة نادرة في مجلس الأمن، قال مندوب كوريا الشمالية لدى الأمم المتحدة كيم سونغ، إنّ البلدان الأخرى لا تواجه أيّ قيود على استخدام الأقمار الاصطناعية.

وأضاف: «لا توجد دولة في العالم في بيئة أمنية أخطر من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية... يهدّدنا طرف معادٍ، هو الولايات المتحدة، بالسلاح النووي».

وعدّ السفير الكوري الشمالي أنّ «تطوير واختبار وتصنيع وامتلاك أنظمة أسلحة تعادل تلك التي تملكها الولايات المتحدة أو تطوّرها، هو حقّ مشروع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية».

وسخر السفير من الاتهامات الأميركية، بأنّ تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية ساعدت كوريا الشمالية على تحسين إمكاناتها الصاروخية، متسائلاً إن كانت الولايات المتحدة تضع الأقمار الاصطناعية في المدار بواسطة «المنجنيق».

ورفضت مندوبة الولايات المتحدة، ليندا توماس-غرينفيلد، تأكيدات كوريا الشمالية، بأنّها تحرّكت من منطلق الدفاع عن النفس، مؤكّدة بالمقابل أنّ المناورات الأميركية - الكورية الجنوبية «روتينية» و«دفاعية في طبيعتها».



كيم جونغ أون يدلي بصوته في مركز اقتراع بإقليم هامغيونغ الجنوبي الأحد الماضي (رويترز)

بلينكن يبحث مفاوضات السلام مع علييف وباشينيان

أميركا تتحرك على خط أرمينيا - أذربيجان

باكو: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن اتصالات مع زعيمي أرمينيا وأذربيجان، الثلاثاء، لبحث محادثات السلام المعطّلة بين البلدين القوقازيين.

يدور نزاع منذ عقود بين باكو ويريفان للسيطرة على إقليم كاراباخ، الذي استعادته باكو من الانفصاليين الأرمن في هجوم خاطف في سبتمبر (أيلول).

تبذل كل من واشنطن وبروكسل وموسكو جهوداً دبلوماسية لتطبيع العلاقة بين البلدين، لكن التوصل إلى اتفاق سلام واسع النطاق ما زال أمراً بعيد المنال.

ورفضت أذربيجان المشاركة في المحادثات التي كانت مقررة في الولايات المتحدة في وقت سابق هذا الشهر، على خلفية ما وصفته بموقف واشنطن «المنحاز».

وفي اتصال هاتفي مع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، الثلاثاء، أكد بلينكن «العلاقات الراسخة» بين الولايات المتحدة وأذربيجان، بينما أشار إلى «نقاط القلق الأخيرة في العلاقة»، وفق ما أفاد الناطق باسمه ماثيو ميلر في بيان.

واعتُبر الاتصال محاولة لإعادة الولايات المتحدة إلى قلب المحادثات في ظل خلاف دبلوماسي بين واشنطن وباكو.

وفي وقت سابق هذا الشهر، أعلن مساعد وزير الخارجية الأميركي جيمس أوبراين أن واشنطن ألغت عدداً من الزيارات العالية المستوى إلى أذربيجان، ودانت عملية باكو العسكرية في كاراباخ التي استغرقت يوماً واحداً في 19 سبتمبر.

وبعدما استعادت أذربيجان المنطقة، فر معظم سكانها تقريباً البالغ عددهم 100 ألف، ومعظمهم من الأرمن إلى أرمينيا، ما أثار أزمة لاجئين في البلاد. يعترف العالم بإقليم كاراباخ على أنه جزء من أذربيجان، لكن الأرمن يشكلون أغلبية سكانه منذ عقود. وكان يخضع لسيطرة انفصاليين موالين لأرمينيا منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي.

وبحسب باكو، أبلغ علييف بلينكن بأن «التصريحات والخطوات الأخيرة الصادرة عن الولايات المتحدة أضرّت بالعلاقات بين أذربيجان والولايات المتحدة بشكل خطير».

لكنها لفتت إلى أن الجانبين اتفقا على أن أوبراين سيزور أذربيجان في ديسمبر (كانون الأول)، وأن بلينكن تعهّد برفع حظر مفروض على زيارات المسؤولين الأذربيجانيين إلى الولايات المتحدة.

وفي اتصال أيضاً مع رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، أكد بلينكن «الدعم الأميركي للجهود الرامية للتوصل إلى اتفاق سلام دائم ولائق».

ولم تحقق محادثات السلام التي تتم بوساطة دولية بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين أي تقدّم يذكر حتى الآن، لكن زعيمي البلدين أكدا أنه ما زال من الممكن توقيع اتفاق شامل بحلول نهاية العام.

وكان باشينيان وعلييف بددا فرصتين للتفاوض بشأن اتفاق سلام. الفرصة الأولى كانت أثناء قمة القادة الأوروبيين في إسبانيا في 5 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث كان من المتوقع لقاء الزعيمين للمرة الأولى منذ العملية العسكرية في 19 سبتمبر. ولم يمنع غياب علييف رئيس وزراء أرمينيا من الذهاب إلى إسبانيا، وتوقيع إعلان يعترف بوحدة أراضي أذربيجان. وكان قد وقع وثيقة مماثلة في حضور علييف في العاصمة التشيكية براغ في العام الماضي، ولكن تلك الوثيقة كانت تحدد مساحة أذربيجان على أنها 86,6 ألف كيلومتر، أي أنها لم تكن تتضمن مساحة كاراباخ، كما لم تتضمن جيوباً أخرى كانت تابعة لأذربيجان في الحقبة السوفياتية.

وبعد أيام من قمة إسبانيا، كانت هناك قمة لـ«كومنولث الدول المستقلة» الذي يضم جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق في مدينة بيكشك، بقيرغيزستان، وفي هذه المرة تبدلت الأدوار فحضر علييف وغاب باشينيان. كما لم يحضر وزير خارجية أرمينيا الاجتماع الوزاري لدول الكومنولث وأرسل نائبه بدلاً منه.

وكان هذا التصرف من يريفان بمثابة ازدراء لروسيا، التي كانت تخطط لعقد اجتماع بين الدبلوماسيين الأرمينيين والأذربيجانيين. وكان هذا الاجتماع لصالح روسيا أكثر منه لأذربيجان، لكن علييف مضى في الأمر حتى يمكنه مرة أخرى اتهام أرمينيا بتخريب أي اتفاق للسلام.

عملياً جوهر أي اتفاق سلام مستقبلي بين البلدين تحدد بالفعل في 19 سبتمبر الماضي. فوضع إقليم كاراباخ الذي ظل نقطة خلاف بين الوسطاء الروس والغربيين، لم يعد محل نقاش. فبحسب التقديرات الأرمينية لم يعد يعيش في كاراباخ سوى 40 أرمينياً، في حين تقول باكو إن 98 أرمينياً في الإقليم قدموا طلبات للحصول على وثائق تتيح لهم الاندماج في أذربيجان.

ويواصل الغرب انتقاد أذربيجان، بسبب استخدام القوة، ويؤكد حق الأرمن في العودة لمنازلهم. لكن باكو ما زالت هي المسيطرة وتستطيع اختيار الوسيط الذي تفضله. وبدلاً من مسودتي الاتفاق الروسية والغربية، هناك الآن مسودة واحدة هي الأذربيجانية، بغض النظر عن المكان الذي سيتم توقيعها فيه. وأحد الخيارات سيكون جورجيا المجاورة لتأكيد سيادة منطقة القوقاز، والحد من نفوذ أي لاعبين خارجيين.

في الوقت نفسه، فإن معاهدة السلام المنتظر التي طال انتظارها، لن تكون بالتأكيد أكثر من إطار عمل، ولن تحل باقي النزاعات. والأكثر احتمالاً، هو أنها سوف تتضمن اعترافاً من الدولتين بوحدة أراضي كل منهما وفقاً لخريطة محددة، إلى جانب التخلي عن استخدام القوة المسلحة، وبدء عملية ترسيم للحدود، واتخاذ أول خطوة لإقامة علاقات دبلوماسية، والتعهد بحرية انتقال البضائع بين البلدين.

عرض عسكري أذربيجاني في العاصمة السابقة لإقليم كاراباخ في 8 نوفمبر 2023 (أ.ف.ب)

هولندا: محاولة جديدة لتركيب ائتلاف حكومي بعد الانتخابات





رونالد بالسترك يتسلم من رئيسة مجلس النواب فيرا بيركامب مذكرة تكليفه (إ.ب.أ)

لاهاي: «الشرق الأوسط»

سعى السياسي الهولندي اليميني المتشدد والمناهض للإسلام، خيرت فيلدرز، لإطلاق عملية مضنية لتشكيل حكومة ائتلافية، أمس، بعد انهيار جهود سابقة حتى قبل انطلاق المحادثات.

وطرح فيلدرز، الذي أحدث فوزه في الانتخابات العامة قبل أسبوع صدمة في أنحاء هولندا وأوروبا بأكملها، مرشحا جديدا للإشراف على المفاوضات المرتبطة بتشكيل الائتلاف. وأُجبر أول شخص عيّنه للإشراف على المفاوضات، وهو خوم فان شترين، على الاستقالة (الاثنين) بعدما واجه اتهامات بالاحتيال في الشركة السابقة حيث كان يعمل. وأقر فيلدرز بأنها «ليست بداية مثالية بالنسبة لي».

وبعد اجتماع مقتضب مع كبار قادة الأحزاب، أعلنت رئيسة مجلس النواب، فيرا بيركامب، أن وزير التعليم السابق عن حزب العمال، رونالد بالسترك، حصل على «دعم واسع».

وقالت بيركامب للصحافيين: «من المهم أن نعيد المحادثات إلى مسارها بعد بداية خاطئة».

لفت فيلدرز (60 عاما) إلى وجود «دعم واسع» من مختلف الأطياف السياسية لبالسترك (66 عاما) الذي شغل أيضا منصب وزير الداخلية، وكان محاضرا في الجامعة وكاتب عمود وباحثا متخصصا بمرض السرطان. ووصفه بأنه صاحب «فكر إبداعي وخبرة سياسية رائعة، مع أخذه مسافة» عن السياسة.

وقال فيلدرز: «اعتقدت أنها فكرة جيّدة أن أختار شخصا من حزب آخر... هو نفسه موافق على ذلك».

ويتحتم على بالسترك الآن التنقل بين قادة الأحزاب لتحديد الجهات المستعدة للعمل معا.

رغم تأكيده مرارا على أنه خفف من حدة مواقفه المتشددة حيال الإسلام والمهاجرين، ما زال فيلدرز يواجه معركة صعبة لإقناع آخرين بالعمل بقيادة حزب «الحرية» الذي ينتمي إليه.

يدعو البيان الرسمي لحزب «الحرية» إلى حظر المصحف والمساجد والحجاب، إضافة إلى تنظيم استفتاء على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي ووقف إمداد أوكرانيا بالأسلحة.

ويعطي الحزب الأفضلية لتشكيل ائتلاف مع حزب «العقد الاجتماعي الجديد» الذي يرأسه بيتر أومتسيغت (20 مقعدا) و«حركة المواطن المزارع» (7 مقاعد) وحزب «الشعب» من يمين الوسط (24 مقعدا).

حقق فيلدرز فوزا غير متوقع مع 37 مقعدا ويحتاج إلى 76 نائبا في البرلمان المكون من 150 مقعدا للوصول إلى غالبية عاملة.

وأعرب أومتسيغت عن استعداده للتحاور. وتبدو «حركة المواطن المزارع» الأكثر استعدادا للانضمام إلى الحكومة، لكن حزب «الشعب» الحاكم حاليا استبعد الانضمام إلى حكومة برئاسة فيلدرز.

وقالت زعيمة حزب «الشعب» ديلان يسيلغوز، المولودة في تركيا والتي قدمت إلى هولندا عندما كانت في الثامنة من عمرها للالتحاق بوالدها الذي وصل كلاجئ، إنها «ستدعم» حكومة من اليمين الوسط.

ومع خسارة 10 مقاعد مقارنة مع الانتخابات السابقة، قالت يسيلغوز إن الناخبين لا يفضّلون على ما يبدو أن ينضم حزب «الشعب» إلى الائتلاف، وهو ما أثار تنديدات من فيلدرز وحتى بعض أعضاء حزبها.

وقالت للصحافيين: «بعث الناخبون رسالة واضحة للغاية: لا يمكننا الاستمرار كما كنا. سنتحمّل مسؤولياتنا لكن في مكان مختلف».

واتّهمها فيلدرز بالقيام «بألاعيب سياسية صغيرة» وأشار إلى أنه إذا أظهر الجميع استعدادا للتوصل إلى تسوية، فيمكن اختتام المحادثات «في غضون بضعة أسابيع».

أزمة بين اليونان وبريطانيا بسبب «منحوتات البارثينون»

أثينا: «الشرق الأوسط»

اتهمت الحكومة اليونانية، أمس، بريطانيا بأنها أظهرت «عدم احترام» عندما ألغت بشكل مفاجئ اجتماعاً بين زعيمي البلدين قبل وقت قصير من عقده في نزاع حول منحوتات يونانية قديمة جاءت إلى بريطانيا في أوائل القرن التاسع عشر.

وألغى رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، اجتماعاً كان مقرراً مع نظيره اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، بعد أن جدد الأخير الطلب المستمر منذ عقود باستعادة «منحوتات البارثينون» من المتحف البريطاني. وقال بافلوس ماريناكيس، المتحدث باسم الحكومة اليونانية: «هذا ليس شائعاً، نحاول إيجاد سابقة لذلك ولم نجدها... هذا يظهر عدم احترام لرئيس الوزراء وللدولة التي يمثلها أيضاً».

وطلبت اليونان مراراً من المتحف البريطاني إعادة المنحوتات التي تعود إلى 2500 عام بشكل نهائي، والتي انتزعها الدبلوماسي البريطاني اللورد إلجن من معبد البارثينون في أوائل القرن التاسع عشر، عندما كان سفيراً لدى الإمبراطورية العثمانية. ويوجد نحو نصف ما تبقى من أعمال الرخام في لندن، والباقي بمتحف تحت الأكروبوليس في أثينا.

وقال المتحدث باسم سوناك، إن رئيس الوزراء البريطاني ألغى الاجتماع؛ لأن ميتسوتاكيس خالف التأكيدات بعدم إثارة النزاع علناً بشأن ملكية «منحوتات البارثينون». أضاف المتحدث: «إذا تعذر الالتزام بالتأكيدات، التأكيدات الصريحة، فهذه ليست طريقة مثمرة للقيام بالعمل؛ ولهذا السبب رأيتم رئيس الوزراء يتخذ هذا القرار». وعُرض على ميتسوتاكيس عقد لقاء مع نائب رئيس الوزراء، أوليفر دودن، بدلاً من سوناك لكنه رفض.

ويعني البروتوكول المعتاد في الظروف الطبيعية، أن يلتقي رئيس الوزراء الزائر بسوناك، بدلاً من اللقاء مع وزير أقل مكانة.

ورفض وزير النقل مارك هاربر، التأكيد على أن الأمر يعد بمثابة تجاهل لميتسوتاكيس. وقال لـ«بي بي سي»: «لقد عرض نائب رئيس الوزراء لقاء رئيس الوزراء اليوناني، وثبت أنه من غير الممكن تحقيق ذلك... إنه أمر مؤسف. لقد طُرح هذا العرض». أضاف هاربر: «لكن الحكومة حددت موقفها بشكل واضح للغاية بشأن رخاميات إلجن، وهو أنها يجب أن تظل جزءاً من المجموعة الدائمة المعروضة في المتحف البريطاني».

وكان ميتسوتاكيس قد قال في بيان، أول من أمس: «أعرب عن استيائي من قيام رئيس الوزراء البريطاني بإلغاء لقائنا (المقرر ظهر الثلاثاء في لندن) قبل بضع ساعات فقط من انعقاده».

غزة... طوابير وطوابير

طارق الحميد

على أثر الهدنة في غزة اعتلى الصراخ، وهو من نوعين: صراخ من معاناة، وآخر للتضليل. صراخ يعبّر عنه أهل غزة بالصورة والصوت، أطفالاً ونساءً ورجالاً. وصراخ يحاول تشتيت الصورة والحقائق، ويعبر عنه من أسمّيهم «مجاهدي الكيبورد» على وسائل التواصل.

فبينما يقضي أهل غزة -كما ذكرت صحيفتنا في تقرير لها بالأمس- 7 ساعات من أجل الحصول على الغاز المنزلي، يقضي «مجاهدو الكيبورد» والجيوش الإلكترونية 24 ساعة في بث المعلومات المضللة، والترويج للنصر المزعوم.

وبينما يصطف الشاب أيمن حمدان من سكان خان يونس، منتظراً نحو 10 ساعات كاملة للحصول على 30 لتراً من الوقود لمركبته المتوقفة -كما ينقل التقرير- يصطف المضللون طوال اليوم خلف أجهزتهم لبث التضليل بمنطقتنا.

هذا هو المشهد بأيام الهدنة التي يدعو أهل غزة بأن تطول، وشاهدناهم على قنوات الأخبار الحقيقية، وليست المضللة، وهم يبتهلون إلى الله من أجل أن تصبح الهدنة أبدية، وليست مجرد أيام أو سنين.

فلا أحد من أهل غزة يريد أن تتحول حياته إلى جحيم، وكما قال الشاب أيمن حمدان لصحيفتنا بأن الحياة في غزة باتت «طوابير وراء طوابير». وهنا قد يقول قائل: هل القصة هي بما يردده «مجاهدو الكيبورد» من «الإخوان المسلمين»، أو من غيرهم من الميليشيات؟

لا، القصة أكبر. وهي أن هناك من يتاجر بمعاناة الناس مرتين: مرة في حياتهم، وأخرى في مماتهم، ويريد الآن تضليل الرأي العام العربي وتهييجه، لضمان سيولة الاحتقان والنقمة والغضب من دون هدف، أو مشروع.

هناك صراخ يعبّر عنه أهل غزة بالصورة والصوت أطفالاً ونساءً ورجالاً... وصراخ يحاول تشتيت الصورة والحقائق

يريدون تضليل الرأي العام العربي لكيلا يدين مغامراتهم التي دمرت غزة، وتُعرض لبنان كذلك للتدمير، وما تبقى من سوريا، والعراق، واليمن. يستخدمون الآيات القرآنية الكريمة، والشتائم بالوقت نفسه، في حالة تردٍّ صارخة.

يفعلون كل ذلك لكيلا يستمع الرأي العام العربي إلى صرخات الألم والمعاناة في غزة، ومن أجل ألا يُطرح السؤال الأهم، وهو: لماذا هذه المغامرات؟ لماذا تجريب المجرب، وهذه الحرب الخامسة أو أكثر بغزة؟ ولماذا لم يخض «حزب الله» المعنيّ بأمن إيران الحرب؟

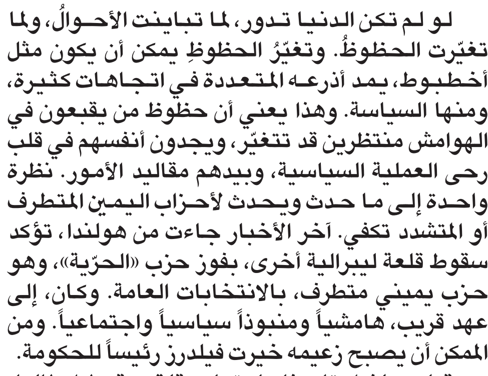
ويفعلون ذلك لكيلا يتنبه الرأي العام للجهود العربية والإسلامية التي تجوب العالم لإيقاف آلة الحرب الإسرائيلية الوحشية، والحشد من أجل الشروع في عملية السلام، وحل الدولتين، ووضع حد لهذا الجرائم التي تقع بحق الفلسطينيين.

يقوم متاجرو المغامرة بهذا التضليل، ومعهم «مجاهدو الكيبورد» خشية ألا تحكم «حماس» غزة بعد الآن، وليس من أجل حقن الدماء الغزاوية، فكل هدفهم هو التشويش على صراخ المعاناة.

يفعلون ذلك عبر التخوين والاغتيال المعنوي، وبكل الأدوات، سواء الخطاب الديني، أو اللغة البذيئة، وهم أنفسهم الذين ضللوا المنطقة بكل الأزمات، من «القاعدة»، و«داعش»، وحتى عندما خاطب محمد مرسي الرئيس الإسرائيلي بخطاب: «عزيزي وصديقي العظيم».

هذه لعبتهم، وهذا ديدنهم، ولذا لا بد من وقفة إعلامية صارمة تجاههم لا تسمح لهم بالتضليل، أو التغطية على صرخة معاناة أهل غزة؛ وقفة تذكر بمواقفهم السابقة، وأهدافهم الواضحة، وهي تدمير دولنا من أجل حلمهم البائس بالوصول للسلطة.

بعد إيطاليا... هولندا في قبضة اليمين المتشدد



جمعة بوكليب

لو لم تكن الدنيا تدور، لما تباينت الأحوالُ، ولما تغيّرت الحظوظُ. وتغيّرُ الحظوظِ يمكن أن يكون مثل أخطبوط، يمد أذرعه المتعددة في اتجاهات كثيرة، ومنها السياسة. وهذا يعني أن حظوظ من يقبعون في الهوامش منتظرين قد تتغيّر، ويجدون أنفسهم في قلب رحى العملية السياسية، وبيدهم مقاليد الأمور. نظرة واحدة إلى ما حدث ويحدث لأحزاب اليمين المتطرف أو المتشدد تكفي. آخر الأخبار جاءت من هولندا، تؤكد سقوط قلعة ليبرالية أخرى، بفوز حزب «الحرّية»، وهو حزب يميني متطرف، بالانتخابات العامة. وكان، إلى عهد قريب، هامشياً ومنبوذاً سياسياً واجتماعياً. ومن الممكن أن يصبح زعيمه خيرت فيلدرز رئيساً للحكومة.

قبل هولندا، تابعنا باهتمام وقلق سقوط إيطاليا، بصعود حزب «إخوة إيطاليا» إلى الحكم بقيادة سيدة اسمها جورجيا ميلوني. وهو حزب لا يخفي جذوره الفاشية. ورأينا أحزاباً مماثلة في فرنسا والسويد والنمسا والمجر وفنلندا واليونان، تفكُّ جدران الهامش وتقتحم، عبر صناديق الانتخابات، الساحة السياسية الرئيسة. وهناك، بالطبع، نكسات مثل ما حدث مؤخراً في إسبانيا حيث أفلحت ميكافيللية الحزب الاشتراكي العمالي في الوقوف حائلاً أمام اليمين للوصول إلى الحكم، ومثل ما حل بالشعبويين المتشددين في بولندا.

كل تلك الأحزاب اليمينية المتشددة، التي كانت مهمّشة سياسياً، تتبادل فيما بينها مكونات طبخة سياسية واحدة: ركوب موجة الهجرة، وموقف عدائي من الإسلام والمسلمين، وموقف لا يقل عنه عداوة من الاتحاد الأوروبي.

تلك الوصفة يمكن أن تضاف إليها مكونات أخرى تتماشى والأحوال السائدة. وعلى سبيل المثال، في مرحلة ما بعد انتشار الوباء كوفيد، أضيف إليها مكون موقف معاد من التطعيم، وتعاطف مع الناس ضد ارتفاع تكاليف المعيشة، وموقف رافض للتغيرات المناخية... إلخ.

هولندا، مثل دول أوروبية كثيرة، تتبنى نظاماً انتخابياً يسمى التمثيل التناسبي، وهو بطبيعته، نظام لا يضمن حصول حزب على الأغلبية البرلمانية. لذلك، فإن الدول التي تتبنى نفس النظام، تكون حكوماتها ائتلافية الطابع، متكونة من عدة أحزاب، وفي العادة تحت قيادة الحزب الذي يحصل على أكبر عدد من المقاعد. في الانتخابات النيابية الأخيرة في هولندا، شارك 26 حزباً في الانتخابات، من مختلف ألوان الطيف السياسي، 18 حزباً منها من الممكن أن تكون ضمن تشكيلة الحكومة القادمة، استناداً إلى معلقين.

حزب «الحرية» اليميني بقيادة فيلدرز فاز بعدد 37 من مجموع 150 مقعداً. وهذا يعني أنه في حاجة إلى عدد 39 مقعداً آخر ليضمن الحصول على عدد 76 مقعداً، تؤهله لتولي الحكم، ورئاسة حكومة ائتلافية. زعيم الحزب فيلدرز صدر ضده حكم قضائي في السابق، بسبب شتمه لمهاجر مغربي ووصفه بالحثالة. وفي السنوات السابقة، كان يطالب بوقف بناء المساجد، ومنع ارتداء الحجاب في المؤسسات والمصالح الحكومية. وتعهد بإجراء استفتاء شعبي حول بقاء أو خروج هولندا من الاتحاد الأوروبي، وطالب بإعادة المفاوضات مع بروكسل بخصوص اتفاقيات كثيرة ذات صلة بحقوق الإنسان والمهاجرين، بهدف خروج هولندا منها. والتقارير الإعلامية قالت إنه شخصياً فوجئ بالنتيجة الانتخابية، وفي ذات الوقت، تسببت النتيجة في إحداث صدمة سياسية شديدة في عواصم أوروبية كثيرة، باريس على سبيل المثال لا الحصر. لكنّه الآن يقف على رأس القائمة الانتخابية، وفي انتظار أن يتولى قيادة هولندا. هذه الأمنية، والتي هي في متناول أي زعيم حزبي آخر يفوز بالانتخابات، تقف فعلياً دونها عوائق. أهمها وأبرزها أن لا أحد من زعماء الأحزاب الأخرى على استعداد للمشاركة في أي حكومة يترأسها فيلدرز. وفيلدرز يعرف ذلك، وعليه تدارك المشكلة وإيجاد حلول لها. أبرز الحلول التي ظهر بها مؤخراً أنه سيحترم نصوص الدستور الهولندي، خاصة المتمثلة في حرية العقيدة وحرية العبادة، وحق التجمع وحرية الرأي. المعلقون الإعلاميون يرون أن حلم فيلدرز في قيادة حكومة ائتلافية لا يختلف كثيراً عن حلم إبليس بدخول الجنة. وأن أقرب الاحتمالات هو قبوله بتقديم دعمه البرلماني لأي حكومة ائتلافية بقيادة زعيم آخر، مقابل التزامها بقبول تنفيذ سياسات حزبه. وهم في ذلك يتناسون حقيقة أن حرمانه من رئاسة الحكومة يتعارض والديمقراطية، ورغبات الناخبين.

لكن تكهنات المعلقين تظل مجرد تكهنات، تخطئ كثيراً وتصيب قليلاً. وفي رأيي أن الدنيا التي تدور، وغيرت من حظوظ السيد فيلدرز وحزبه، ربما تواصل لعبتها، ونستيقظ بعد أسابيع أو أشهر قليلة، ونكتشف أن فيلدرز أصبح رئيساً لحكومة هولندا.

وما يهم حقيقة هو أن حظوظ أحزاب اليسار واليمين الليبرالي الأوروبي تتراجع انتخابياً على المجمل. ومن الواضح أن اليمين المتشدد يتقدم بخطى واسعة لملء الفراغ السياسي المفتوح، باستغلال مخاوف المواطنين من قضايا كثيرة تقلقهم وتجعلهم في خشية مما ينالهم من سوء مستقبلاً. ومن الواضح أن المسألة تتعدى أوروبا. في الأرجنتين تمكن مرشح رئاسي انتخابي -ليبرالي يميني متشدد- من دون خبرة أو تجربة سياسية، من اكتساح الانتخابات الرئاسية والفوز بقيادة الأرجنتين لأربع سنوات.

الواضح أن اليمين المتشدد يتقدم بخطى واسعة لملء الفراغ السياسي المفتوح باستغلال مخاوف المواطنين من قضايا كثيرة

فلسطين التي تُغني فلسطين التي تُفقر

حازم صاغيّة

عند حدوث «طوفان الأقصى»، ظهرت أصوات كثيرة، أغلبها إسرائيليّ وغربيّ، تشبّه عمليّة «حماس» بضربة 11 سبتمبر (أيلول) التي نفّذتها منظّمة «القاعدة» في الولايات المتّحدة. وقد ذهب البعض أبعد معتبرين أنّ العمليّة الحمساويّة إنّما هي بالضبط «11 سبتمبر الإسرائيليّة».

لكنْ، في المقابل، ظهرت أصوات أخرى أقلّ تعلّقاً بالأوصاف وأكثر اهتماماً باقتراحات مُستَمدّة من التجارب. وبحسب هؤلاء، إذا صحّ التشبيه ذاك فما يفوقه صحّةً ضرورة تجنيب العالم ردّاً كالردّ على 11 سبتمبر بحربي أفغانستان والعراق. وكان مفاد المنطق العميق الذي استند إليه الرأي هذا أنّ العنف والقتل لا يُعالَجان بعنف أشدّ وبقتل أكثر يؤدّيان إلى نتائج صفريّة يحصدها الجميع.

وهذا تحديداً ما تجنّبته إسرائيل إذ طبّقت عكسه تماماً: فهي ردّت بعنف أكبر نوعاً وكمّاً، واستهدفت من المدنيّين الأبرياء أضعاف أضعاف مَن استهدفتهم عمليّة «طوفان الأقصى». بهذا كانت الدولة العبريّة، ولا تزال، تعتمد سلوكاً انتقاميّاً ومتوحّشاً نقدُه بات شرطاً شارطاً لكلّ حسّ إنسانيّ ومتمدّن في العالم.

سلوك كهذا واكبته، ولا تزال تواكبه، أفعال إسرائيليّة وغربيّة تفتقر إلى العدل افتقارها إلى الدقّة، وتمارس في الإعلام كما في مجالات غير عسكريّة، نفس ما يفعله العمل العسكريّ المحكوم بالعقاب الجماعيّ. ومن هذا القبيل ما يشهده بلد كألمانيا يساوي كلّ نقد للدولة العبريّة وسياستها باللاساميّة، مسيئاً إلى التجربة الديمقراطيّة الألمانيّة نفسها ومستدعياً ردود أفعال عليها قد تكون فعلاً لا ديمقراطيّة ولا ساميّة.

والسلوك الجائر هذا، وبوجهيه العسكريّ واللاعسكريّ، يواجهنا بسؤال حارق: عند أيّ حدّ ينبغي أن يتوقّف الردّ على الظلم والانتهاك، بحيث لا يغدو هو ذاته مصدراً لارتكاب الخطأ المصحوب بإيذاء النفس قبل إيذاء الآخرين؟

فالردّ الأميركيّ على 11 سبتمبر، والذي فشل في خدمة المصالح التي أراد أن يخدمها، وفي خدمة القيم التي قال إنّه يخدمها، فجّر استعداداً واسعاً لتمجيد طغاة ومستبدّين يقاتلون أميركا أو يوصفون بذلك. هكذا ظهرت قطاعات عريضة في العالمين العربيّ والإسلاميّ تنزّه أسامة بن لادن، ومن بعده صدّام حسين، وترفعهما بطلين ساميين، فيما احتُفظ بقصائد الغزل، العذريّ كما الإباحيّ، لزعيم «طالبان» الملّا عمر.

وشيءٌ مشابه نشهده اليوم في بضع مدن عربيّة على شكل تعظيم وتزعيم لقادة «حماس»، كيحيى السنوار ومحمّد الضيف، ناهيك عن أبي عبيدة. فإذا بدا مفهوماً أن يؤدّي توحّش السلوك الإسرائيليّ إلى تزيين صورة من يواجهونه، فمن غير المفهوم أن يمسي الموقف من إسرائيل، أو من أيّ شيء بالمطلق، معياراً أوحد في محاكمة البشر والقادة والأحداث والتاريخ.

ففي محاكمات كهذه يختبئ أصحاب الأحكام إحباطات كثيرة تضجّ بها حياتنا العربيّة الراهنة، وتستدعي منّا المواجهة والمعالجة بدل الاكتفاء باختيار مخلّصين جدد يعفوننا من التجارب ليزجّونا في الكوارث. لكنّ أصحاب الأحكام هؤلاء يكشفون، هم أنفسهم، عن كوننا أشخاصاً أحاديّين يبنون عالمهم وتصوّراتهم على قضيّة بعينها أو على تناقض بعينه. والكائن الأحاديّ قابل لتلاعب كلّ من يختارون أن يتلاعبوا به، بشهادة التاريخ الطويل للقضيّة الفلسطينيّة كما قدّمها المستفيدون الكثيرون منها، أكانوا حكّاماً أو طامحين لأن يحكموا.

فالموقف من الصراع مع إسرائيل لا يحجب، على أهميّته، لائحة طويلة من القضايا التي يُفترض أن يُبنى على ضوئها الموقف من طرف ما أو من شخص ما. ومن هذه القضايا ما يتعلّق بسيرته ومنها ما يتعلّق بمواقفه من مسائل أخرى ذات طبيعة اجتماعيّة واقتصاديّة وتعليميّة وأخلاقيّة لا تقلّ أهميّة عن ذاك الصراع مع إسرائيل.

وقد عرف اللبنانيّون شيئاً من هذا واكتووا به وما زالوا. ففي 2006، وكما نعرف جميعاً، خطف «حزب الله» جنديّين فكانت حرب يوليو (تمّوز) الشهيرة. بعد ذاك أعلن الحزب عن انتصار ما لبثت أن طالته الترقية المِهنيّة فجعلته «انتصاراً إلهيّاً». هكذا انفجرت موجة تهليل وعبادة للذين «أذلّوا إسرائيل» وجاؤونا بـ«الانتصار الإلهيّ» المذكور. أمّا الذين لم يهلّلوا وتحفّظوا عن ممارسة العبادة فابتلعوا كلّ تحفّظاتهم على حزب يخالفهم في كلّ شيء تقريباً، وهذا لمجرّد أنّه حارب إسرائيل وأنّه، وفق الرواية الشائعة لدى بعضنا، انتصر عليها.

ولأنّ القضية الواحدة تطرد سواها من القضايا، لم يسترعِ انتباهنا أنّ ذاك الانتصار أسّس لوضَع رهيب نلمسه اليوم في لبنان على الأصعدة جميعاً.

والراهن أنّ نظريّة القضيّة الواحدة كثيراً ما لسعتنا، ولم يقتصر العقارب على من يحاربون إسرائيل، إذ انضمّ دائماً إليهم من يقولون إنّهم سوف يحاربونها ذات مرّة بعد أن يختاروا المكان والزمان الملائمين اللذين لن يجيئا.

والحال أنّ أكثر ما يعارض السلوك الإسرائيليّ ويهدّده هو إغناء القضية الفلسطينيّة عبر دفعها إلى التعايش مع قضايا ومعانٍ سواها. أمّا أن نسمح لإسرائيل بحرماننا من كلّ تعريف ذاتيّ وتلخيصنا في كوننا مجرّد «أنتي إسرائيل» فهذا ما سوف يكون أهمّ انتصاراتها وأكبر من تدميرها غزّة.

الدولة العبريّة كانت ولا تزال تعتمد سلوكاً انتقامياً ومتوحّشاً نقدُه بات شرطاً شارطاً لكلّ حسّ إنسانيّ ومتمدّن في العالم

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

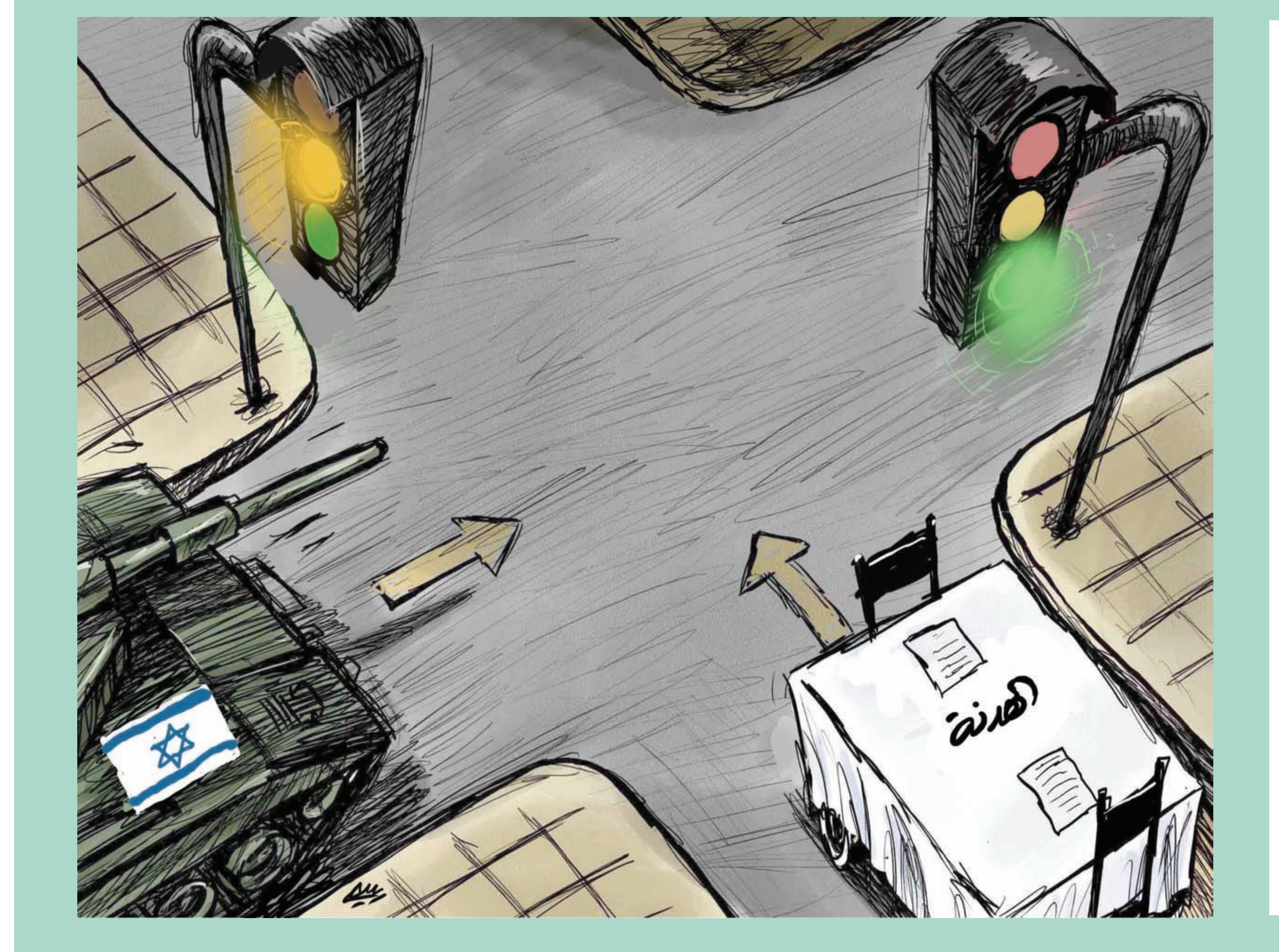


المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير - Editor-in-Chief
غسان شربل - Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير - Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز - Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي - Zaid Bin Kami
سعود الريس - Saud Al Rayes



أول الغيث قطرة؟!


عبد المنعم سعيد

لا أدري ما سوف يكون عليه الحال يوم نشر المقال واطلاع القراء عليه؛ وما أعرفه وقت الكتابة أنه في صباح الجمعة 24 الشهر الجاري، وفي الساعة السابعة صباحاً، بدأت أول هدنة في حرب غزة الخامسة بين إسرائيل و«حماس». الهدنة أعطت أربعة أيام فقط يقف فيها القتال فيما عدا إعطاء إسرائيل حق استخدام سلاحها الجوي شمال قطاع غزة إلا من ست ساعات فقط يصمت فيها أزيز الطائرات. خلال فترة الهدنة يجري سباق مع الزمن لإدخال مئات الشاحنات حاملة احتياجات القطاع الأساسية من غذاء ودواء ووقود، وحمل الجرحى والمصابين إلى مستشفيات خارج القطاع عبر بوابة رفح المصرية. اتفاق الهدنة تضمن تسليم «حماس» وحلفائها من المقاتلين في تنظيمات أخرى خمسين رهينة خلال الأيام الأربعة، مقابل 300 أسير فلسطيني، وبالاتفاق سوف تعطي الأولوية للأطفال والنساء. حمل اتفاق الهدنة نافذة لاستمرارها ولو لأيام أخرى، إذا ما أفرجت «حماس» عن رهائن أخرى، فيكون لكل عشرة منهم يوم من وقف إطلاق النار. مثل هذه النافذة يمكنها إضافة أيام إضافية للهدنة، ولكن ذلك لم يكن مضموناً نظراً لعوامل لا يمكن التغاضي عنها تدفع في اتجاه استئناف القتال، وبشراسة أكثر مما كان عليه.

على الجانب الإسرائيلي، فإن الحكومة الإسرائيلية التي قبلت وقف إطلاق النار بصعوبة بالغة كان عليها فيها أن تبتلع اعتراضات الأحزاب الدينية المتطرفة، أعلنت بوضوح كامل أن الهدنة جاءت نتيجة الضغوط الدولية، وبخاصة من قبل الولايات المتحدة، وأنها سوف تستغلها في المزيد من الإعداد للجولة المقبلة من الحرب. من جانب «حماس»، فإنها طالبت دائماً بهدنة أكبر حتى يمكنها الاستعداد بشكل أكبر للجولة المقبلة التي سوف تحاول فيها الاستفادة من حرب المدن التي دخلتها إسرائيل التي سوف يكون عليها إدخال المدرعات الثقيلة إلى الشوارع الضيقة بفعل التدمير الواسع للمباني السكنية، فيسهل اصطيادها من المسافة صفر. الهدنة بالنسبة للطرفين طالت أم قصرت، ظلت «فرصة» الاستعداد لقتال جديد. في الوقت نفسه، فإن الهدنة رغم الاحتفال الدولي بها ظلت بعيدة على جبهتين، هما: «حزب الله» في شمال إسرائيل، والحوثيون في جنوب البحر الأحمر.

أياً ما كان خلال الأيام القليلة الماضية، فالمؤكد أن جهوداً مضنية قد بذلت من أجل استمرار الهدنة أو التفاوض حول هدنة جديدة، وخلال الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى عام 1948 عقدت أكثر من هدنة، وفي الأخيرة جرى التسليم بالأمر الواقع الذي انتهت الحرب إليه. وبينما هناك إصرار بين طرفي القتال - إسرائيل و«حماس» - على استمرار الحرب، فإن الواقع السياسي والدبلوماسي تغير كثيراً عما كان عليه عند بداية المعركة. هناك أربع حقائق تغيرت بشكل ملحوظ خلال الأسابيع الستة التي تلت السابع من الشهر المنصرم؛ أولاها أن القضية الفلسطينية كسبت كثيراً من التعاطف الإنساني من ناحية، والنظر إليها باعتبارها مفتاحاً رئيسياً لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط من ناحية أخرى. حدث ذلك بسبب التغير غير المسبوق من قبل الرأي العام العالمي، والمجتمع الدولي في الواقع، للتعاطف مع الفلسطينيين، وجرى ذلك من دون استثناء داخل العالم الغربي وخارجه. والثانية أن واقع القتال لم يعطِ إسرائيل نتيجة حاسمة، لا في استعادة الرهائن ولا في تدمير «حماس» وحلفائها، ومثل ذلك في الحرب غير المتكافئة يحرم الأقوى من النصر ويمنح الأضعف الانتصار؛ لأنه لم يهزم. مثل ذلك جرى في فيتنام وأفغانستان والجزائر وحتى خلال حرب الثورة الأميركية على الاستعمار البريطاني. والثالثة أن آليات كثيرة قد جرت لخلق الجسور التفاوضية من أجل ليس فقط تحقيق «الهدن» الجديدة، وإنما للتعامل مع الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي من خلال حل الدولتين الذي لم يعد عليه خلاف بين الدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن، ومن بينها الولايات المتحدة الأميركية. ولا يقل أهمية عن ذلك أن فجوة جرت بين الولايات المتحدة وإسرائيل ليس فقط فيما يتعلق بحل الدولتين، وإنما أيضاً كيفية التعامل مع قطاع غزة بعد وقف القتال، حيث أعلنت إسرائيل بإصرار أنها سوف تظل محتلة للقطاع لأجل غير مسمى، ولم تمانع من عودة المستوطنات إليها مرة أخرى. واشنطن من ناحيتها أعلنت أن الذي سوف يدير القطاع هم الفلسطينيون، ولم تمانع أن يكون ذلك من خلال منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية مع دعم عربي ودولي.

بينما هناك إصرار بين طرفي القتال على استمرار الحرب فإن الواقع السياسي والدبلوماسي تغير كثيراً عما كان عليه عند بداية المعركة

رابعها أن الدول العربية لم تكن ساكنة خلال حرب غزة الخامسة، ورغم السخونة العالية للقتال، والمأساة الإنسانية التي نجمت عنها، فإن مصر عقدت مؤتمراً للسلام خرج عنه بيان للدول العربية التسع (دول مجلس التعاون الخليجي الست ومعها مصر والأردن والمغرب) أدان بشدة الاعتداء على المدنيين في الجانبين، ودعا إلى عودة منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية لكي تكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. كان ذلك تمهيداً لانعقاد القمة العربية الإسلامية الاستثنائية التي سلمت بما توصلت إليه الدول التسع، وأضافت إليه آليات طرح الأمر على مجلس الأمن، والدول الخمس الدائمة العضوية، وطرح المخالفات الإنسانية الإسرائيلية على المحكمة الجنائية الدولية. في كل هذه الآليات كانت هناك معالجة نتائج القتال الحالية، ودعوة واسعة لكي لا يتكرر القتال مرة أخرى من خلال عملية سلام حقيقية تضع مساراً لدولة فلسطينية مستقلة.

بشكل ما، فإن ما جرى بين قمة القاهرة وقمة الرياض يشهر نزعة عربية نشطة تأخذ بتلابيب القضية الفلسطينية المزمنة في يدها من خلال وضع نظام للأمن الإقليمي، وحل المسألة الفلسطينية عن طريق مسار الدولة المستقلة، والمسألة الإسرائيلية من خلال سلام حقيقي يستوعب إسرائيل في الشرق الأوسط الذي يتخلص من التطرف الديني والعدوانية الشوفينية العنصرية، وينحو إلى بناء وتعاون إقليمي يتيح التنمية والرخاء.

عن الحروب والديون والعملة «الصعبة» 3


محمود محيي الدين

شهد هذا الشهر تناولاً متفاوتاً بين السلبية والإيجابية للأصول المالية المشفرة (ولأغراض هذا المقال نستعمل اصطلاح «الكريبتو» عليها) والعملات الرقمية للبنوك المركزية. وانشغل المتابعون لشؤون المال والتكنولوجيا بملحمة خروج ودخول المدير التنفيذي لشركة الذكاء الاصطناعي «أوبن إيه أي» التي تثير تساؤلات حول قواعد الحوكمة المعمول بها ومدى كفايتها لتحقيق الأهداف التجارية للشركات التكنولوجية، وكذلك المنصات الرقمية بما فيها المعنية بتداول المعلومات وتنفيذ المعاملات والصفقات، ومدى انصياعها لقواعد حماية المتعاملين وحقوقهم والالتزام بالمعايير الأخلاقية وأمن المجتمع وأفراده من انفلات الذكاء الاصطناعي بما يهدد السلم العام، وهو ما حذر منه جمع من العلماء والباحثين في خطاب مفتوح نُشر في شهر مارس (آذار)، وتوصيتهم «بهدنة» في سباق تطوير نماذج جديدة أكثر تقدماً وخطراً من المتعارف عليه حالياً حتى يتم إرساء قواعد فعالة للحوكمة.

وفي مقال لجون ثورنيل، الكاتب المتخصص في المشروعات الناشئة، أكد أن حمى التسارع في تطوير أنواع من تلك النماذج المتقدمة للذكاء الاصطناعي العالية المخاطر قد ارتفعت منذ اقتراح تلك الهدنة. هذا يثير مجدداً قضية قدرة نظم الحوكمة المعمول بها على تحقيق التوافق المطلوب بين الابتكار وتحقيق الأرباح وضرورة توفير الضمانات المطلوبة للأمن الداخلي للمجتمعات والسلم الدولي اللذين صارا أكثر عرضة للمخاطر والتهديد أكثر من أي وقت مضى منذ الحرب الباردة، بل منذ الحرب العالمية الثانية؛ نظراً لتأجج الصراعات الجيو - سياسية.

وفي هذه الأثناء واقتراباً أكثر من موضوعنا عن مستقبل العملات في ظل الحروب والديون مع التركيز على البعد التكنولوجي في تطوير العملات؛ أشير إلى ما نشرته في هذه الصحيفة الغراء عن ما يعرف بـ«الكريبتو» تحت عنوان «أزمة مشفرة» في عام 2018 ومحاولات شركة «فيسبوك» لإصدار عملة «الليبرا» في عام 2019 على أن يبدأ العمل بها في العام التالي؛ وهو ما قوبل باعتراضات من الجهات الرقابية لاعتبارات الاستقرار المالي والنقدي وحماية الخصوصية والحقوق، رغم حجج ومبررات سيقت لمطوري العملات الرقمية المشفرة المستقلة من نوع زيادة الكفاءة وتخفيض التكلفة وتحقيق الشمول المالي، وقد استعرضت في حينها دوافع الجانبين وما انتهى إليه الأمر من عدم السماح «الليبرا» بالظهور. وقد ذكرت في مقال نُشر في أبريل (نيسان) 2021 عن مستجدات دور الدولة وعملتها، أن «المجال الأكثر احتمالاً للتطور هو (العملات الرقمية للبنوك المركزية)، ومن خلالها ستكون للبنوك المركزية صيغة إلكترونية لعملاتها التي يمكن أن يستخدمها عموم الناس مباشرة من دون وسيط مصرفي لإجراء المدفوعات وتسوية المعاملات من خلال محفظة أو تطبيق إلكتروني؛ وبهذا تكون قد استفادت البنوك المركزية من المستجدات التكنولوجية التي تتميز بها الأصول المشفرة والعملات المستقرة مع قوة الإبراء والسند السيادي الذي تتمتع به البنوك المركزية. فلم تكن البنوك المركزية لتفرط في احتكار ريع الإصدار النقدي لعملتها، أو تزيد من تعقيدات إدارتها للسياسة النقدية».

ولكن هذا لم يمنع انتشار «الكريبتو» مثل «بيتكوين» وأخواتها رغم التقلب العنيف لأسعار هذه الأصول المالية المشفرة. وما يصيب متعاملي «الكريبتو» بمزيد من الذعر هو ما تعرضت له منصات تداولها مثلما حدث مؤخراً في منصة «بينانس» من تلاعبات استوجبت إقالة رئيسها تشانغ بينغ زاو، الذي قدم نفسه يوماً بأنه المنقذ النظيف لهذه الصناعة. وتم تغريمه منفرداً بمبلغ 50 مليون دولار من قِبل المحكمة الفيدرالية لسياتل، والتي أصدرت أيضاً حكماً بغرامة على الشركة من الأعلى في تاريخ غرامات الشركات في الولايات المتحدة؛ إذ بلغت 4,3 مليار دولار. وتشير مناقشة وقائع التلاعب في منصة «بينانس» على النحو الذي أوردته الكاتبة جيليان تات في صحيفة «الفايننشيال تايمز» منذ أيام إلى أمرين: الأول، هو أن تتبع المعاملات التي تجرى على «الكريبتو» رغم صعوبته أيسر بكثير من تتبع المعاملات النقدية بالبنكنوت رغم احتفاء مصدري المشفرات بسرية المعاملات وخصوصية المتعاملين، وأن تظل أسماؤهم مجهولة، وهو ما لم يعد مضموناً في ظل تطور تكنولوجيا الرصد والتتبع. الأمر الآخر، هو عدم وجود تشريعات قانونية كافية حتى الآن لتنظيم هذه الصناعة حماية المتعاملين فيها، بما يضطر جهات الرقابة إلى إعمال ما يستطيعون من إجراءات محددة في حدود سلطاتهم الإشرافية لحماية الأسواق.

ومن ناحية إيجابية في تطور الأسواق الرسمية ودور البنوك المركزية في إصدار عملاتها الرقمية المشفرة بما شهده الملتقى السنوي للتقنية المالية الذي عُقد في سنغافورة منتصف هذا الشهر، حيث أُعلن من قِبل مديرة صندوق النقد الدولي كريستالين جورجيفا، أن 60 في المائة من البنوك المركزية هي للبلدان النامية. والتي أشارت أيضاً إلى أن نجاح هذه العملات سيعتمد على تكامل السياسات وتجاوب القطاع الخاص معها، وأضيف أهمية الإدراك المبكر من خلال التوعية المالية طبيعة احتياجات عموم الناس. فالتوعية المالية طريق ذو اتجاهين كان يُظن خطأ أنه ينساب في اتجاه واحد من الحكومات ومؤسسات الرقابة المالية والبنوك المركزية، ولكن التجربة بخاصة منذ الأزمة المالية العالمية أوضحت الحاجة المتبادلة إلى التواصل بشأن المستجدات التكنولوجية والابتكارات المالية وتأثيرها على المجتمعات والأسواق. والحاجة اليوم إلى هذا التواصل أكبر مع تسارع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

التوعية المالية طريق ذو اتجاهين وكان يُظن خطأ أنه ينساب في اتجاه واحد من الحكومات ومؤسسات الرقابة المالية والبنوك المركزية

وفي حديث مديرة صندوق النقد ما يلفت النظر إلى الحاجة إلى بناء العملات الرقمية للبنوك المركزية أنها يجب أن تيسر المدفوعات المالية عبر الحدود لتيسير التجارة والاستثمارات والتحويلات «فهي الآن مكلفة وبطيئة ومتاحة للقلة». وهو ما يؤكد أهمية استمرار البحث عن البدائل في ظل أوجه القصور القائمة من الاستخدام المعتاد لما يسمى بالعملة الصعبة.

ومع أهمية ما سنتتبعه من تغيرات تكسبها التكنولوجيا للعملة والأبعاد المختلفة للتعامل بها، لكن شكل العملة لا يغير من الأسس البديهية التي يُسترشد بها لتقدم الاقتصاد، فليس منها حتماً نوع العملة سلعية أو معدنية أو ورقية أو بلاستيكية أو حتى رقمية.

Issue 16437 العدد - Wednesday - 2023/11/29 الأربعاء

زلزال هولندا... هل يرتد على أوروبا؟

إميل أمين

الأسبوع الماضي تصدّر الحزب اليميني الهولندي، «من أجل الحرية»، بزعامة غيرت فيلدرز، المعروف بتوجهاته المغرقة في الراديكالية الضارة، الانتخابات التشريعية التي جرت في هولندا.

ما جرى في حقيقة الحال هو فوز كبير لليمين المتشدد، ويعد زلزالاً سياسياً شديد الوقع لا يؤثر فقط على هولندا فحسب، بل تكاد تبلغ ارتداداته عموم القارة الأوروبية التي تعيش أوقاتاً سياسية واقتصادية، بل عسكرية حرجة، تصلح جداً لنمو التيارات الحزبية غير المتصالحة أو المتسامحة مع الذات أو مع الآخرين.

بدا واضحاً أن خطاب فيلدرز، المناهض للهجرة، والكاره للأجانب، وبنوع خاص العرب والمسلمون، قد أتى أؤكله وسط الناخبين الهولنديين، والدليل فوزه بـ37 مقعداً في البرلمان من أصل 150 مقعداً، حتى وإن لم يكن هذا الرقم يضمن له منصب رئيس الوزراء القادم في بلاده، ما لم ينسج شبكة من التحالفات مع نظرائه من اليمين الهولندي المشابه.

يتساءل المراقبون للمشهد الهولندي: هل سينجح فيلدرز في تشكيل الحكومة الائتلافية الأولى لليمين المتشدد في هولندا؟

المؤكد أنه رغم وجود ثلاثة أحزاب رئيسية في هولندا، غير راغبة في نشوء وارتقاء حكومة فيلدرز، فإن الواقع يخبرنا بوجود داعمين له من تيارات يمينية مشابهة، كما الحال مع السياسي الشعبوي بيتر أومتسيغت الذي ينتهج بدوره موقفاً متشدداً إزاء الهجرة، وقد صرح مؤخراً بأنه «متاح لقيادة هولندا»، حتى وإن اعتبر أن تشكيل حكومة ائتلافية لن يكون أمراً يسيراً.

يتزعم أومتسيغت حزب «العقد الاجتماعي الجديد»، والذي تأسس الصيف الماضي، ومن عجائب الأقدار، أنه فاز في انتخابات الأسبوع المنصرم بـ20 مقعداً، فكيف ولماذا؟ هذه هي الأسئلة التي يتوجب التوقف أمامها لخطورة المشهد.

ولعله من المثير للغاية أن نجد ديلان يشيلغوز، السياسية الهولندية، وهي في الأصل لاجئة كردية، تمثل تيار يمين الوسط، تعلن انفتاحها على احتمال تكوين ائتلاف مع حزب الـ« بي في في» حزب فيلدرز عينه.

هل حقق فيلدرز فوزاً انتخابياً مؤزراً بالفعل؟

الخوف من أن يكون قد فعل ما هو أكثر، بمعنى أن نصره هذا بات يؤسس لديناميكية جديدة بالكامل، بحسب الراوي ديدريك فان فيك، الخبير في معهد «كلينغيديل»، والذي يلقي بالخطأ على بقية الأحزاب التي صبّت اهتمامها على قضية الهجرة؛ الأمر الذي قاد في نهاية الأمر لفوز «حزب الحرية».

الحقيقة المؤكدة هي أنه من الواجب على دعاة التنوير والعلمانية الأوروبية أن ينزعجوا أكثر... لا سيما إذا بلغ فيلدرز مقعد رئاسة وزراء هولندا

تبدو هولندا وكأنها انعطفت بقوة نحو اليمين، وبات مقود الدولة قريباً جداً من أيدي اليمينيين، وهو أمر سيلقي بتبعات مؤثرة على مستقبل الاتحاد الأوروبي، وبخاصة في ظل وعد فيلدرز، بأنه في حال وصل إلى السلطة، فسوف ينظم أستفتاء على خروج هولندا من الاتحاد الأوروبي.

لا شك بأن الزلزال الانتخابي ضرب هولندا، غير أن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها، موصولة بالارتدادات التي سُمعت في مواقع ومواضع عدة من القارة العجوز، وبدا وكأن فرحة اليمين الأوروبي بما جرى في هولندا لا توارى أو تدارى.

خذ إليك على سبيل المثال مسارعة رئيس وزراء المجر، فيكتور أوربان، إلى الترحيب بهذا الفوز، وتصريحه بكلام أقل ما يوصف بأنه مقلق للسلام الاجتماعي الأوروبي؛ إذ اعتبر أن «رياح التغيير»، قد هبّت على هذا البلد.

أما الفرحة الكبرى والتسويق الآيديولوجي، إن جاز التعبير، لليمين الأوروبي بعامة، وليس للهولندي فقط، فتبدت من خلال تهنئة زعيمة حزب «التجمع الوطني الفرنسي» السيدة مارين لوبان، لفيلدرز وحزبه على ما أسمته «أداءهم المذهل» في الانتخابات.

كتبت لوبان على منصة «إكس»، «تويتر سابقاً» تقول: «تهانينا لخيرت فيلدرز على هذا الفوز الذي يؤكد الارتباط المتزايد بالدفاع عن الهويات الوطنية؛ لأن هناك أشخاصاً يرفضون رؤية الشعلة الوطنية تنطفئ، لكن الأمل في التغيير أوروبياً يظل حياً».

هل هذه شعلة تشعل العقول والقلوب بحرائق الكراهية؟

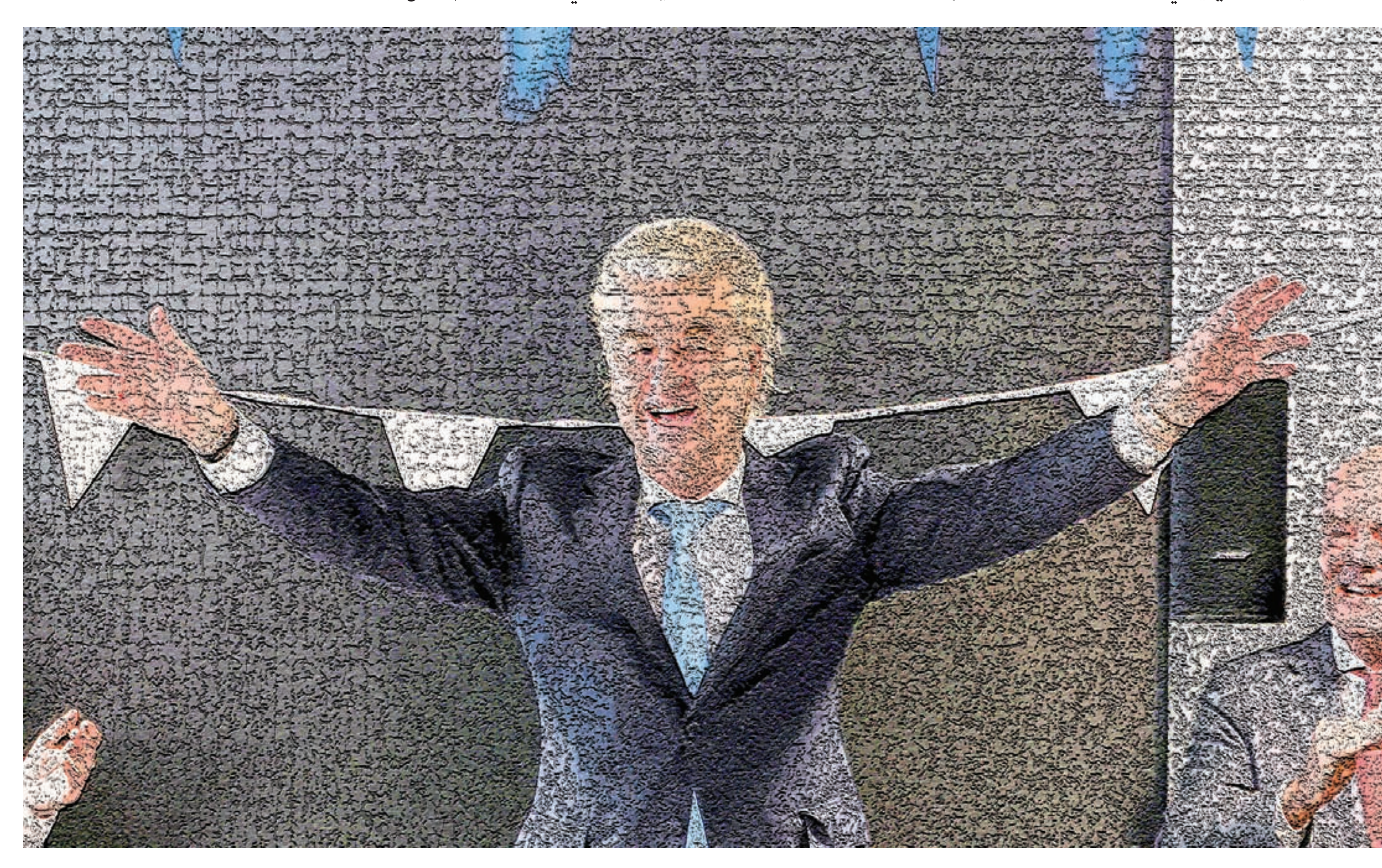
وُلد خيرت فيلدرز مسيحياً كاثوليكياً، لكنه ارتد ملحداً لاحقاً، بذهنية تتمثل في كراهية الآخر، لا سيما العربي من شمال إفريقيا أو تركيا، والمسلم تحديداً؛ ولهذا يتهم مواطنيه من أصل مغربي على سبيل المثال، بأنهم السبب الرئيسي في صحوة التطرف في بلاده هولندا، ويرجع معالم وملامح التطرف والجريمة كافة إليهم؛ الأمر الذي قاده للإدانة من قِبل القضاء الهولندي، وخسارته لاحقاً للطعون التي تقدم بها.

لم يفلح فيلدرز في تغيير جلده أو خداع الآخرين بتصريحاته الأخيرة غداة الانتخابات؛ إذ اعتبر أن هناك مشاكل أكثر إلحاحاً من خفض عدد طالبي اللجوء، وأنه في حال فوزه سيكون رئيساً للوزراء لكل شخص في هولندا بغض النظر عن الدين أو الأصل أو الجنس أو أي شيء آخر.

لكن حقيقته تكشّفت من جديد؛ إذ صرح بعد ثماني وأربعين ساعة من فوزه، بضرورة ترحيل الفلسطينيين صوب الأردن، التي يتوجب أن تكون دولة للفلسطينيين؛ الأمر الذي يعرّي عنصريته المتولدة من رحم ثقافة الكراهية المقيتة.

هل على مسلمي هولندا أن يقلقوا؟

ربما الحقيقة المؤكدة هي أنه من الواجب على دعاة التنوير والعلمانية الأوروبية أن ينزعجوا أكثر، لا سيما إذا بلغ فيلدرز مقعد رئاسة وزراء هولندا.



بقلم جو بايدن

جمال الكشكي

أقلام الرؤساء والزعماء، دائماً ما يكون حبرها مثار اهتمام وترقب، يزداد الشغف لقراءتها أكثر، عندما يكون كاتبها هو ساكن البيت الأبيض، وتتسارع وتيرة اللهفة حول رسائل ما يكتبون عندما تتعلق الكتابة، بأحداث كبرى، يكون العالم طرفاً فيها.

يوم السبت 18 نوفمبر (تشرين الثاني)، طالعتنا صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، بمقال للرئيس الأميركي جو بايدن، حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

لا شك أن المقال في هذا التوقيت مهم، وموضوعه أكثر أهمية، لفتت رسائله كل دوائر صناعة القرار حول العالم، لم تغِبْ عن سطور المقال، رائحة القلق من تمدد الزلازل السياسية، من غزة إلى «البيت الأبيض»، عبوراً بالبحر المتوسط والمحيط الأطلنطي.

دوى جرس الإنذار في أذن الرئيس الأميركي، بأن ثمة غيوماً في سماء ولاياته، بدأت تتشكل ببصمات الغضب الدبلوماسي، داخل أروقة وزارة الخارجية الأميركية، ووكالات التنمية، ومظاهرات مناهضة لإسرائيل، وأخرى مؤيدة لفلسطين، وأحداث عنف غامضة على أساس عرقي وديني وطائفي، فضلاً عن انشقاقات تلوح داخل الحزب الديمقراطي، في توقيت دقيق كشفته نتائج أحدث استطلاعات الرأي، التي أكدت أن بايدن خسر من شعبيته إحدى عشرة نقطة، في عقر داره الديمقراطي، منظم ضربات قلب الرئيس بايدن، لم يعمل بكفاءته المعهودة في تلك الليلة، حاصرته الهواجس والمخاوف، من الوصول إلى صناديق الاقتراع العام المقبل، فالتحديات الداخلية، باتت جارفة، فكر في مدى قدرته على احتمال حليفه الإسرائيلي الذي بات عبئاً عليه، استيقظ من نومه على ضرورة كتابة رسائل إنقاذ قبل فوات الأوان، لا سيما أن أمواج الغضب تتصاعد عربياً وإقليمياً ودولياً، على المستويين الشعبي والرسمي، فالخروج من حصار ساكني البيت الأبيض، يتطلب تغييراً في قاموس التعاطي مع أزمة متشابكة ومعقدة، لم يكتب بايدن في مقاله الدواء الصالح لهذا الداء، لكنه وصف المسكنات والمهدئات للرأي العام المهموم بالحرب على غزة، قفز في مقاله على أنهار الدم، والدمار الوحشي، والقصف العشوائي، والإبادة الجماعية ليتحدث عن مرحلة ما بعد الحرب، برغم أن نتيجة الحرب لم تحسم بعد، وأيضاً برغم أنه يمتلك مفتاحاً رئيسياً في الضغط على زر الآلة العسكرية الإسرائيلية لكي تتوقف.

المخاوف التي عبّر عنها قلم بايدن حقيقية وموجودة على أرض الواقع وبتداعياتها قد تنتقل الحرائق من حزام الشرق الأوسط إلى أحزمة العالم

واصل حبر بايدن التدفق، لكنه لم يأتِ بجديد عندما كتب في مقاله، أن الشعب الفلسطيني يستحق أن تكون له دولته، من دون أن يحدد جدولاً زمنياً، أو آلية تنفيذية للوصول إلى هذه الدولة المنشودة والمطلوبة، فلسطينياً وعربياً ودولياً.

هنا ذكرني الرئيس الأميركي جو بايدن بسلفه جورج بوش الابن، عندما أراد أن يغزو العراق، فاستبق خطوته بمداعبة الرأي العام العربي، بأن صرح بضرورة وجود دولتين إسرائيلية وفلسطينية، تعيشان جنباً إلى جنب.

توقع العرب أن يفي بوش الابن بوعده، لكن وعوده تبخرت، وأنهى مهمته في غزو العراق، ثم غادر البيت الأبيض، من دون أن يتحقق وعده الكاذب، ما أشبه الليلة بالبارحة، يتغير سكان المكتب البيضاوي، لكن السياسة واحدة، فبرغم أن مقال بايدن يحمل للوهلة الأولى انطباعاً بأن ثمة تغييراً في المواقف الأميركية، تجاه القضية الفلسطينية، فإن بين سطوره بعض الألغام والألغاز، فمثلاً نجده يشترط وجود سلطة فلسطينية بشروط واشنطن، ويطالب المجتمع الدولي بتوفير الموارد لدعم «شعب غزة»، في أعقاب هذه الأزمة مباشرة.

وهنا نتساءل: متى تتوقف الحرب؟ ولماذا لم يدعُ بايدن في مقاله إلى إيقاف الحرب؟ كما أن ما استوقفني هو استخدام الرئيس الأميركي لتعبير «شعب غزة» بدلاً من الشعب الفلسطيني، كأنه يتبنى وجهة نظر إسرائيل بفصل قطاع غزة، عن الضفة الغربية، وهذا يتناقض مع آرائه في المقال نفسه، عندما قال: ينبغي أن يعاد توحيد غزة، والضفة الغربية، مجدداً تحت هيكل حكم واحد.

لا شك أن المقال حمل قلقاً بالغاً انعكس على مضمونه، لكن أيضاً لا شك أن به رسائل قد تكون مهمة، تتطلب من الرئيس الأميركي الوفاء بتنفيذها، لا سيما الرسائل التي تتعلق بحل الدولتين، ورفض التهجير القسري، داخل وخارج غزة، فالقلق والمخاوف التي عبّر عنها حبر ساكن البيت الأبيض، هي بالفعل حقيقية وموجودة على أرض الواقع، وبتداعياتها قد تنتقل الحرائق من حزام الشرق الأوسط، إلى أحزمة العالم، من دون استثناء وبالتالي، فإن هذه اللحظة بما فيها من تشابكات وتقاطعات ومخاطر لن يكون أحد بعيداً عن تأثيراتها، وأن الحرائق ربما تكون عابرة للقارات، ومن ثم فإن هذا التوقيت لم يعد يتحمل التجاهل أو غض الطرف، بل الأمر بات يتطلب نوعاً من الذكاء الاستراتيجي الذي يحمي الجميع، قبل أن تسقط في الهاوية.

كردستان وتحديات الأمن والازدهار



كفاح محمود

يدرك العراقيون من البصرة حتى الموصل، أن إقليم كُردستان منذ استقلاله الذاتي بعد انتفاضة ربيع 1991، وصدور قرار مجلس الأمن الدولي 688 باعتبار تلك المنطقة ملاذاً آمناً للسكان ومحمية بموجب قرار مجلس الأمن، لم تكن ملاذاً للكردستانيين فحسب، ونجحت إدارتها التي انبثقت إثر إجراء أول انتخابات حرة وعامة في 1992، التي رفضتها بداية معظم دول الإقليم المحيطة بها، بل حتى بعض الدول الصديقة، ورغم ذلك أصرت على إجرائها، مما دفع الجميع، بما فيهم المعترضون والمتخوفون، إلى إرسال مراقبين عبر المنظمات الخاصة بحقوق الإنسان الدولية والصحافيين ومراقبين من مختلف دول العالم. وقد كانت مبهرةٌ العمليةُ الانتخابيةُ وتنظيمها والأعداد الهائلة من المشاركين دونما أي مشكلات أو مناكفات، ناهيك عن شفافيتها التي أعطت المعترضين عليها فرصة لإعادة النظر في تقييمها، خصوصاً بعيد ظهور النتائج، وكيفية التعامل معها، حيث استطاعت قيادات الفعاليات السياسية، في مقدمتها الزعيمان برزاني وطالباني استثمار تلك النتائج في إعلان أول برلمان كردي منتخب نجح في تشكيل أول حكومة كردستانية في تاريخ المنطقة.

هذا النجاح حوّل الإقليم إلى ملاذ آمن، ليس للكرد فقط، بل أصبح ملجأ وملاذاً لكل العراقيين، في مقدمتهم معارضو نظام الرئيس صدام حسين بكل مشاربهم وتوجهاتهم، هذا الملاذ أقلق في البداية إيران وتركيا، وكان ذلك القلق بالنسبة لقيادة الإقليم أول تحدٍ تواجهه رغم الحصار المزدوج الذي فرضه نظام الرئيس السابق صدام حسين والأمم المتحدة على الإقليم، مما دفع السياسيين الكرد إلى الإسراع في إتمام تشكيلات مؤسساتهم والعمل الجاد على تعويض المواطنين رواتبهم التي قطعتها بغداد وإعادة الحياة إلى عجلة الاقتصاد في أسواق الإقليم، وذلك بفتح الأبواب للشركات والبضائع التركية والإيرانية في محاولة ذات بعدين؛ الأول إزالة التخوف من الإقليم، والثاني تنشيط حركة التصدير والاستيراد بين الإقليم وبينهما، وعبر الإقليم بين العراق وكل من تركيا وإيران، خصوصاً في نقل النفط العراقي بقوافل من الشاحنات خارج ضوابط الحصار المفروض على تصديره، وبهذين العاملين نجحت حكومة الإقليم في تجاوز الأزمة الخانقة التي كانت تهدد كيانه من جهة، ومن جهة أخرى أقنعت الدولتين بكيانها الإيجابي الذي لا يشكل أي خطر على أمنها القومي وسيادتها، خصوصاً وهي تعاني من إشكاليات تعدد المكونات.

ورغم أن الإقليم تجاوز أزمته الاقتصادية نوعاً ما ونجح في تكريس علاقات جيدة مع جارتيه، إلا أنه واجه تحدياً أكثر خطورة، وذلك في الصراع الذي انفجر بين الحزبين الرئيسيين «الديمقراطي» و«الاتحاد» بين عامي 1993 و1997، الذي تحول إلى اقتتال داخلي عنيف لعدة سنوات كاد أن يقسم الإقليم إلى قسمين، كما أدى إلى تدخل كل من إيران وحكومة صدام حسين بشكل مباشر في الصراع، مما دفع الولايات المتحدة إلى التدخل السريع في تقريب الطرفين من بعضهما البعض، وإنهاء الصراع العسكري، وتوقيع اتفاقية واشنطن التي أنهت ذلك الاقتتال، وهيأت لمرحلة جديدة وتحالف استراتيجي بينهما يقوم على أساس حكومة موحدة يتقاسم فيها الحزبان إدارة الإقليم على كل المستويات.

كان ملف النفط التحدي الأكبر أمام حكومة وشعب كردستان وواحداً من أهم الإشكاليات مع الحكومة المركزية في بغداد

لقد تخلى الكرد عن امتيازاتهم في الاستقلال الذاتي منذ 1992 حتى احتلال العراق وإسقاط نظام الرئيس صدام حسين في 2003 وسارعوا إلى بغداد لوضع أسس الدولة الجديدة على ركام دولة منهارة في كل الميادين، مع المعارضة العراقية، أبرزها من الإسلام السياسي الشيعي، التي نجحت خلال سنتين في بلورة تحالف سياسي ضم معظم القوى الشيعية مقابل تحالف كردستاني ضم هو الآخر كافة القوى الكردستانية في كتلة واحدة، بينما فشلت القوى السنية في لملمة قواها في جبهة قوية موحدة بعد أن رفض معظمها المشاركة في أول انتخابات حرة يجريها العراق بعد 2003 لتأسيس برلمان وحكومة وطنية عراقية، رغم إلحاح القوى الكردستانية، خصوصاً «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني الذي دعاهم في عدة اجتماعات ومؤتمرات عقدت في أربيل إلى المشاركة الفعالة، وعلى أن لا يخطئوا كالشيعة في بداية تأسيس مملكة العراق بعدم المشاركة مطلع عشرينات القرن الماضي ويخسروا الحكم طيلة ثمانية عقود، ورغم كل تلك الدعوات كانت مشاركتهم ضعيفة ومقاطعتهم هي الأوسع مما منح القوى الشيعية مساحة أكبر لتكثيف السلطتين التنفيذية والتشريعية بيديها.

لقد نجحت مبادرات البارزاني في إقناع المكون السني بالمشاركة في الحكم وسلطاته، وتم الاتفاق على صيغة ديمقراطية توافقية تم فيها توزيع المناصب والسلطات بين المكونات الرئيسية الثلاث وإعلان أول حكومة عراقية شرعية دستورية بعد 2003 مع تضخم كبير في الواردات النفطية التي منحت الإقليم استحقاقاته من الموازنة، حيث أقر الدستور العراقي اعترافه بفيدرالية كردستان بكافة مؤسساتها وقوانينها كإقليم يتمتع باستقلال ذاتي ضمن نظام ديمقراطي اتحادي تعددي، مما أتاح للإقليم فرصة ذهبية لإعادة إعماره وبنائه بعد سنوات مريرة من الحصار والحرمان، وهذا ما حصل فعلاً، فخلال سنوات قليلة تحول الإقليم إلى منطقة ذات جذب استثماري دولي ومحلي كبيرين مع تشريع قانون عصري للاستثمار شجع مئات الشركات الإقليمية والدولية على الاستثمار الهائل في مدن الإقليم وعاصمته التي غدت خلال أقل من عقد من أبرز مدن الشرق الأوسط وإلى واحة وملاذ لكل العراقيين وغيرهم.

وخلال أقل من عقد قفز الإقليم قفزة نوعية في الازدهار والتقدم وعلى كافة المستويات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والخدمات، قابل ذلك تقهقر مريب في الخدمات والإعمار خارج الإقليم، وبدأت من هنا الإشكاليات نتيجة للضغوط الشعبية التي كانت تتعرض لها القوى السياسية الشيعية المهيمنة على بقية محافظات البلاد، التي فشلت في اللحاق بمسيرة الإعمار في الإقليم، مما دفع تلك القوى لإثارة المشكلات والإبطاء في تطبيق مواد الدستور، خصوصاً المجلس الاتحادي، وهو القسم الثاني من البرلمان، ناهيك عن عدم تطبيق المادة 140 الخاصة بالمناطق المتنازع عليها وجعلها حجرة عثرة أمام الإقليم، كما أنها رفضت تشريع قانون النفط والغاز وتعطيل أكثر من خمسين مادة دستورية تتقاطع مع توجهات تلك القوى المهيمنة، حتى وصل الصراع الخفي إلى ذروته مع غزوة «داعش»، واحتلال المحافظات الغربية، والهجوم على إقليم كردستان الذي فرض عليه حكومة بغداد الحصار المالي وحرمته بالكامل من حصته السنوية في الموازنة لخمس سنوات متتالية، والبالغة أكثر من 44 مليار دولار، مما دفع الإقليم إلى البدء بتصدير النفط عام 2014 لتغطية نفقاته في الحرب وإدامة عجلة الحياة لشعبه.

كان ملف النفط التحدي الأكبر أمام حكومة وشعب كردستان وواحداً من أهم الإشكاليات مع الحكومة المركزية في بغداد، ورغم كل المفاوضات والعديد من الاتفاقيات التي وقعت مع كل الحكومات المتتالية بقيت تلك المشكلة وحتى يومنا هذا التحدي الكبير بسبب إصرار تلك الطبقة على إيقاف عجلة التقدم في الإقليم، لأن ذلك سيخفف الضغط الشعبي على تلك الطبقة وأذرعها السياسية، علماً بأن استثمار النفط في الإقليم جاء بعد تشريع قانون للنفط والغاز في الإقليم من قبل برلمانه، إلا أن المحكمة الاتحادية الواقعة تحت ضغوط سياسية أصدرت جملة من القرارات ألغت فيها ذلك القانون رغم أنه جاء متوافقاً مع الدستور العراقي الدائم، ولم تكتف تلك الطبقة السياسية بذلك بل قطعت مرتبات الموظفين ولا تزال ولعدة سنوات، ورفعت دعاوى للمحاكم الدولية ضد تركيا في محاولة لإيقاف تصدير نفط كردستان عبر أراضيها وفعلاً نجحت في ذلك، وتم إيقاف تصدير النفط الكردستاني منذ مارس (آذار) 2023 وحتى يومنا هذا مما تسبب في خسارة العراق أكثر من 7 مليارات دولار.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $ 81,00	▲ $ 2027,50	▲ $ 37375	▲ $ 172,75	▼ $ 535,10	▲ $ 135,50
السابق	▲ $ 80,38	▲ $ 2011,80	▲ $ 36995	▲ $ 182,00	▼ $ 544,00	▲ $ 130,16

محمد بن سلمان عدّ الفوز تتويجاً لمستهدفات وخطط رؤية السعودية

الرياض تفوز باستضافة معرض «إكسبو 2030»

باريس: ميشال أبو نجم وغازي الحارثي

بُعيد إعلان المكتب العالمي للمعارض الفوز الكبير للمملكة العربية السعودية باستضافة «إكسبو 2030» بحصدها 119 صوتاً من الجولة الأولى، أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أن المملكة «ستقدم نسخة غير مسبوقة في تاريخ إقامة (إكسبو)»، مؤكداً أن «فوز الرياض باستضافة (إكسبو) يرسخ دورها الريادي».

وقد تفوقت الرياض بشكل كبير على روما الإيطالية وبوسان الكورية الجنوبية خلال الجولة الأولى من الاقتراع الذي شهده «قصر المؤتمرات» في مدينة إيسي ليه مولينو، قرب العاصمة الفرنسية باريس.

وجاء فوز العاصمة السعودية بعد حصولها على 119 صوتاً في الاقتراع الإلكتروني السري للدول الأعضاء الـ180 بالمكتب الدولي للمعارض، الذي يأتي وفق مبدأ «صوت واحد لكل بلد»، عقب عرض الأطراف الثلاثة ملفاتها للمرة الأخيرة ظهر الثلاثاء، خلال اجتماع جمعيته العمومية في دورتها الـ173.

وإذ رفع ولي العهد السعودي التهنئة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود بمناسبة هذا الفوز، عبّر عن شكره للدول التي صوتت لملف المملكة، وكذلك للدولتين المنافستين. وقال ولي العهد: «يأتي فوز المملكة باستضافة معرض (إكسبو 2030) ترسيخاً لدورها الريادي والمحوري والثقة الدولية التي تحظى بها، ما يجعلان منها وجهة مثالية لاستضافة أبرز المحافل العالمية، حيث يعد معرض (إكسبو) واحداً منها».

وجدد ولي العهد عزم المملكة على «تقديم نسخة استثنائية وغير مسبوقة في تاريخ إقامة هذا المحفل العالمي بأعلى مراتب الابتكار، والإسهام بأداء دور فاعلٍ وإيجابيٍ لغدٍ مشرق للبشرية؛ من خلال توفير منصة عالمية تسخر أحدث التقنيات، وتجمع ألمع العقول؛ بهدف الاستثمار الأمثل للفرص، وطرح الحلول للتحديات التي تواجه كوكبنا اليوم».

وقال الأمير محمد بن سلمان: «ستتزامن استضافتنا لـ(إكسبو 2030) مع عام تتويج مستهدفات وخطط (رؤية السعودية 2030)؛ حيث يعد المعرض فرصة رائعة نشارك العالم خلالها الدروس المستفادة من رحلة التحول غير المسبوقة».

وأكد ولي العهد أن الرياض جاهزة لاحتضان العالم في «إكسبو 2030»، ولإيفائها بما تضمنه الملف من التزامات للدول المشاركة لتحقيق الموضوع الرئيسي للمعرض «حقبة التغيير: معاً نستشرف المستقبل»، وموضوعاته الفرعية «غد أفضل، والعمل المناخي، والازدهار للجميع»، وتسخير كل الإمكانات.

وكان ملف ترشح المملكة لاستضافة الرياض معرض «إكسبو الدولي 2030»، قد حظي بالدعم الكبير والمباشر من ولي العهد، بدايةً من إعلان المملكة في 29 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021 عن تقدمها بطلب رسمي إلى المكتب الدولي للمعارض بخصوص ذلك.

تفاصيل اليوم الباريسي الطويل

لم يخطئ وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في كلمته التي عرض فيها ملف الرياض لاستضافة «إكسبو 2030» عندما قال ما يفيد بأن بلاده ستكون الفائزة في المنافسة التي تواجهت فيها مع العاصمة الإيطالية روما ومع مدينة بوسان الكورية الجنوبية ليحل في العاصمة السعودية المعرض الدولي بعد 7 سنوات؛ فالأمير فيصل بن فرحان أعلن في كلمته أمام الجمعية العمومية للمكتب الدولي للمعارض، بعد ظهر الثلاثاء أن 130 دولة عبر العالم أعربت عن تأييدها لترشيح الرياض.

وكانت المرة الأولى التي يفصح فيها مسؤول سعودي كبير، وبشكل مباشر، عن أن بلاده ستفوز بتنظيم المعرض. وما قاله الأمير فيصل بن فرحان أكدته نتيجة التصويت التي جرت مباشرة بعد انتهاء كلمات الوفود الثلاثة. وبينت النتيجة الفارق الكبير بين ما حصلت عليه السعودية (119 صوتاً) وبين منافسها الثاني، كوريا الجنوبية التي حصدت 29 صوتاً، بينما لم تحصل إيطاليا إلا على 17 صوتاً.

ووفق الأمين العام للمكتب الدولي للمعارض، فإنه من النادر أن تفوز دولة مرشحة منذ الجولة الأولى، وهو ما حققته السعودية بحصولها على ثلثي الأصوات منذ الجولة الأولى.

وفي جلسة الثلاثاء، كان الوفد السعودي آخر المتحدثين أمام الجمعية العمومية التي أعطيت الكلمة الأولى فيها لوفد كوريا الجنوبية الذي قدم عرضاً متنوعاً، بينما كانت الكلمة الرسمية لرئيس الوزراء الذي أعلن أن كوريا الجنوبية «تريد العمل مع الجميع، وأننا معاً قادرون على تغيير العالم». وشدد المتكلمون باسم البلد المذكور على المزايا التي يحملها ترشيح بوسان والطموح بأن «تغمس حلم الأطفال والأجيال الجديدة والرغبة في أن يكون الجميع مستفيداً» من إيلاء سيول الاهتمام بتنظيم «إكسبو 2030». وركز الوفد الكوري على حماية الطبيعة والبيئة، وعلى التقدم التكنولوجي الذي تجسده كوريا سواء في ميادين الطاقة النظيفة أم الذكاء الاصطناعي أم تحلية مياه البحر أم الصحة والاتصالات، مبيناً ما تمثله بوسان على هذه الصعد. وخلاصة الوفد الكوري أن «إكسبو 2030» يجب أن يكون تجسيداً لـ«حلم البشرية في العمل المشترك، ومن أجل الإبداع والتجديد والحرية». وتوجه للحاضرين قائلاً: «لنعمل من أجل الاستدامة، ومن أجل عالم ينعم بالسلام وخياركم واحد: بوسان». اللافت بعرض الوفد الإيطالي المروج للعاصمة روما أنه شدد كثيراً على أهمية العاصمة الأشهر في الحقبات الأولى وما تمثله في التاريخ والحاضر معاً. وبالنسبة للوفد، فإن «ماما روما» التي كانت قبلة الماضي يجب أن تكون أيضاً قبلة الحاضر والمستقبل. واستعان الوفد بممثلة وبلاعب التنس العالمي يانيك سينير وببطلة رياضية لإبراز التنوع والثراء الإيطالي، والتركيز على أن روما «مدينة حية مضيافة»، وأنها «تفتح ذراعيها للفن والإبداع» وشعبها «حقيقي» وأنها «عاصمة الحضارة وحوار الأديان»، وأن «كل شيء ممكن التحقق في روما» التي هي الصيغة المثالية لـ«الجمع بين الماضي والمستقبل».

العرض السعودي

أما الوفد السعودي الذي رأسه وزير الخارجية فقد قدم عرضاً متماسكاً عنوانه أن السعودية ستعمل على إقامة معرض تحت شعار «من العالم وإلى العالم»، وأنها ستركز على إقامة أكبر شبكة من علاقات التعاون بينها وبين دول العالم. ومن مظاهر التعاون أن الرياض تريد تخصيص مبلغ 384 مليون دولار لمساعدة الدول المائة التي تحتاج لمساعدة من أجل تمكينها من المشاركة في «إكسبو الرياض 2030»، وذلك تحت عنوان: «عالم واحد، رواق واحد».

وشدد وزير الخارجية على سعي بلاده إلى التركيز على أهداف التنمية وتسريع وتيرتها على كل الأصعدة ومواجهة تحديات عالم اليوم، وعلى رأسها التحديات المناخية والتنمية المستدامة والتعاون الدولي. ونقل الأمير فيصل بن فرحان تعهد بلاده بأن تعمل من أجل «نسخة مميزة» لمعرض عام 2030.

ومن جانبها، قالت الأميرة هيفاء آل مقرن، مندوبة المملكة السعودية لدى منظمة «اليونسكو» إن السعودية «ستعمل يداً بيد مع جميع الدول في كل خطوة تخطوها وحتى عام 2030» وإنها سوف تركز على توفير الفرص للتعليم والصحة والبيئة والرخاء للجميع، والعمل من أجل «المدينة الذكية» وحماية البيئة. ومما شددت عليه وبدا بارزاً قياساً لترشيح المدينتين السابقتين، أهمية «إطلاق منصات منذ عام 2025 لكل المبدعين والحالمين ورواد الأعمال» من أجل إطلاق مشاريع استثمارية في كل المجالات. وأكثر من ذلك، أكدت المسؤولة السعودية أن الرياض تريد العمل على «تقديم الحلول وتطوير أجندة لما بعد عام 2030». وختمت قائلة: «الرياض قلب بلد نابض بالشباب والحيوية، ولا تريد أن تنتظر طويلاً حتى تستقبلكم».

مسار استضافة «إكسبو»

من بين 5 مدن قدمت بداية ترشيحاتها لاستضافة «إكسبو 2030»، اثنتان خرجتا من السباق مبكراً هما موسكو من جهة، ومدينة أوديسا الأوكرانية المطلة على البحر الأسود من جهة ثانية. الأولى سُحب ترشيحها بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، والثانية لم يأخذ المكتب الدولي للمعارض بترشيحها على أساس أنها لم تستوفِ الشروط الضرورية لتنظيم حدثٍ بهذه الأهمية. وبذلك لم يبق من المتنافسين سوى الرياض وروما ومدينة بوسان الكورية الجنوبية، وكل منها تقدمت بخطة طموحة طمعاً باستضافة المعرض المذكور الذي ينظر إليه على أنه الحدث العالمي في ميدان المعارض قاطبة. والمعرض الأول الذي أقيم عالمياً عام 1851 استضافته لندن، وبعدها كرت السبحة إلى فرنسا ومنها إلى العواصم الأوروبية وإلى

> **بن فرحان: نجاحنا دلالة على مكانة المملكة وثقة المجتمع الدولي بها**

الولايات المتحدة، وبعدها إلى دول مثل اليابان والصين... وغيرهما. وبعد محطات متلاحقة مرت بها الترشيحات الثلاثة، حلت بعد ظهر، الثلاثاء، اللحظة الحاسمة وهي لحظة التصويت الإلكتروني للدول الأعضاء الـ180. ووفر المكتب الدولي للمعارض، وهو الجهة المشرفة التي مقرها باريس الفرصة الأخيرة للأطراف الثلاثة المتنافسة لعرض حججها والتركيز على النقاط الرئيسية التي تراها «رابحة»، بيد أن «الفرصة الأخيرة» جاءت مختلفة هذه المرة عن الفرص الماضية التي أعطيت للأطراف في شهر يونيو (حزيران) المنصرم، إذ شدد مدير «المكتب الدولي» على ضرورة الالتزام بالوقت الممنوح لكل جهة، وهو لا يتجاوز 20 دقيقة.

وفي المؤتمر الصحافي القصير الذي أعقب إعلان نتيجة التصويت على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أكد الأمير فيصل بن فرحان أن فوز السعودية «يحمل دلالة كبيرة على مكانة المملكة، وثقة المجتمع الدولي بها». وأكد وزير الخارجية أن بلاده سوف تقدم «(إكسبو) من نوع جديد يغير معادلات المعارض الدولية»، مضيفاً أن بلاده «فخورة بالنجاح الباهر الذي حققته، وبثقة الجمعية العمومية». ولم يفته الإعراب عن شكره للدول التي صوتت لصالح الرياض، ومنوهاً بالعرضين اللذين قدمتهما كوريا الجنوبية وإيطاليا. ومرة أخرى، شدد المسؤول السعودي على أن المعرض «ليس للسعودية وحدها، بل هو للعالم أجمع» وأن الرياض «وضعت خططاً لمشاركة جميع الدول في تصور وتخطيط وتنفيذ المعرض، وأنها ستعطي الفرصة لهذه الدول للمشاركة، ونحن نرحب بجميع دول العالم».

بينما قال الأمين العام للمكتب الدولي للمعارض والمؤتمرات ديميتري كيركنتزس لـ«الشرق الأوسط»: «أقدم التهاني إلى السعوديين على الحملة الاستثنائية التي قدمتها السعودية، ونظراً للنتائج النهائية التي شاهدناها اليوم، فيجب ألا تكون هناك أي شكوك في ذهن أي أحد في المملكة، أن العالم يريد أن يرى النسخة المقبلة من معرض (إكسبو 2030)، وأعتقد أنه مع رؤية ولي العهد سنرى جميعاً عملاً مذهلاً في الرياض بحلول 2030».

ومنذ الصباح، تحول «قصر المؤتمرات» الواقع في قلب مدينة إيسي ليه مولينو، على رمية حجر من جنوب العاصمة باريس، إلى قلعة حصينة تتدافع إليها السيارات السوداء الرسمية التي تحمل الوفود وسط حضور أمني بارز، وحضور إعلامي وشعبي غير مسبوق. ولأن إدارة «المكتب العالمي» توقعت هذا الأمر، فقد سعت لتجنب الاحتشاد عن طريق حصر وصول الإعلاميين إلى المقر الصحافي الواقع في الطابق السفلي من «مقر المؤتمرات» بلائحة محددة من الصحافيين والمصورين، يتقدم بها كل وفد إلى المكتب مبكراً لتسلم الاعتمادات. وتداخلت المظاهر الاحتفالية الشعبية من غناء وأهازيج. وبدا بارزاً التنافس الشديد بين المملكة السعودية وكوريا الجنوبية التي أرسلت وفداً إعلامياً كبيراً، وقامت بحملة علاقات عامة وحشد شعبي. والأسبوع الماضي، قام يون سوك يوول، الرئيس الكوري بزيارة إلى باريس للترويج لترشيح بوسان، والقيام بحملة علاقات عامة. كذلك، فإن رئيسة الوزراء الإيطالية مارست ضغوطاً على العواصم الأوروبية داعية إلى «التضامن» مع إيطاليا. ووفق مصدر فرنسي، فإن الاتصالات التي جرت بعيداً عن الأضواء هي الأكثر فاعلية، وأن المجموعات الجغرافية مثل الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية ورابطة دول جنوب آسيا هي التي تلعب الدور الأكبر في تحديد البلد الفائز.

من احتفالات السعودية أمس بفوز الرياض باستضافة «أكسبو 2030» (رويترز)... وفي الإطار وزير الخارجية السعودي وإلى جانبه الأمين العام لـ«المكتب الدولي للمعارض» في مؤتمر صحافي عقب الإعلان (الشرق الأوسط)

الأربعاء 2023/11/29 - Wednesday - العدد Issue 16437

بتأمين من «كوريا للتأمين التجاري» ولمدة 13 عاماً عبر 9 مصارف عالمية كبرى

«السيادي» السعودي يحصل على قرض مجمّع بـ5 مليارات دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّع «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي مع «مؤسسة كوريا للتأمين التجاري»، أمس الثلاثاء، اتفاقية لتأمين قرض مجمّع رتبه الصندوق مع 9 بنوك عالمية كبرى بقيمة تصل إلى 5 مليارات دولار (18,75 مليار ريال) لمدة 13 عاماً.

قال الصندوق في بيان إن القيمة الأولية للاتفاقية تبلغ 3 مليارات دولار، مع خيار زيادتها إلى 5 مليارات دولار وفقاً للشروط والأحكام التي جرى الاتفاق عليها مسبقاً، مشيراً إلى أن هذا التمويل يُعد الأول من نوعه الذي يحصل عليه بتغطية من خلال مؤسسة معنية بتمويل الصادرات.

ويعد هذا التمويل الأول من نوعه لـ«صندوق الاستثمارات العامة» تتم تغطيته من خلال مؤسسة معنية بتمويل الصادرات، ويأتي ذلك في إطار جهوده المستمرة لتنويع مصادر تمويله.

وسبق لـ«الصندوق» وشركة «كوريا للتأمين التجاري» توقيع مذكرة تفاهم في مارس (آذار) 2022، لتعزيز الشراكة الثنائية بين الجانبين في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، والتي نتج عنها توقيع التمويل المؤمّن من شركة «كوريا للتأمين التجاري».

ويهدف التعاون بين «الصندوق» وشركة «كوريا للتأمين التجاري» إلى تنمية حركة تصدير المنتجات والخدمات الكورية إلى المشاريع والشركات التي تعود ملكيتها كلياً أو جزئياً لـ«الصندوق»، وتعزيز الشراكات الاقتصادية بين البلدين.

هذا التعاون مع شركة «كوريا للتأمين التجاري» يؤكد التزام «الصندوق» بالعمل على بناء الشراكات المؤسسية، بما يتماشى مع أهداف استراتيجية الصندوق التمويلية متوسطة المدى، قال رئيس الإدارة العامة للتمويل الاستثماري العالمي في «صندوق الاستثمارات العامة» فهد السيف.

وأضاف السيف «يعد هذا التمويل جزءاً من مصادر التمويل الأربعة الأساسية للصندوق كما يسهم في تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية بين السعودية وكوريا الجنوبية».

من جانبه، قال رئيس شركة «كوريا للتأمين التجاري» إن هو لي إن هذه الاتفاقية «تسمح للشركات الكورية بأن تحصل على المزيد من الطلبات بفضل زيادة تنافسيتها في المجال المالي، وهو عنصر جديد يُضاف إلى تنافسيتها على المستوى التكنولوجي. نحن على ثقة أن هذا الدعم سيعزز الشراكات المستقبلية بين البلدين».

وتعد هذه الاتفاقية التمويلية استكمالاً لجهود «الصندوق» في تنويع مصادر تمويله حيث قام مؤخراً بطرح صكوك دولية بقيمة 3,5 مليار دولار، إلى جانب طرحه لأول سندات خضراء يصدرها صندوق ثروة سيادي من خلال طرحين تصل قيمتهما المجمّعة إلى 8,5 مليار دولار، بما في ذلك سندات خضراء تصدر لأول مرة بأجل استحقاق يصل إلى مائة عام، بالإضافة إلى حصوله على قرض مجمع بقيمة 17 مليار دولار (ما يعادل 63,75 مليار ريال) في عام 2022.

وتمثل القروض وأدوات الدين أحد مصادر التمويل الرئيسية لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، إلى جانب المساهمات النقدية من الحكومة، ونقل الأصول المملوكة للحكومة إلى «الصندوق»، وعوائد الاستثمارات.

ويحظى «الصندوق» بتصنيف ائتماني عند الفئة «إيه 1» من وكالة «موديز» العالمية مع نظرة مستقبلية «إيجابية»، وتقييم «إيه » من وكالة «فيتش» مع نظرة مستقبلية «مستقرة».



التعاون مع «كوريا للتأمين التجاري» يؤكد التزام «الصندوق» العمل على بناء الشراكات المؤسسية (الشرق الأوسط)

عقبات فنية وإدارية ومخاوف سياسية أدخلت المشروع في مسار متعرج

تركيا وروسيا لمناقشة خريطة طريق إنشاء مركز لنقل الغاز إلى أوروبا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف مسؤول في قطاع الطاقة في تركيا أن وفداً سيزور سان بطرسبرغ في النصف الأول من ديسمبر (كانون الأول) المقبل لبحث تفاصيل خريطة الطريق الخاصة بإنشاء مركز الغاز الطبيعي الروسي في غرب تركيا.

ونقلت وسائل إعلام تركية عن المسؤول، دون ذكر اسمه، قوله، إن التنسيق مع الجانب الروسي مستمر.

وفي السياق ذاته، ذكرت صحيفة «صباح»، القريبة من الحكومة التركية، أن مركز الغاز الروسي سيبدأ العمل في تراقيا غرب تركيا في العام 2024.

وجاءت تصريحات المسؤول التركي بشأن زيارة الوفد إلى سان بطرسبرغ، غداة تصريحات لنائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، أدلى بها السبت عقب اجتماع اللجنة الاقتصادية والتجارية التركية - الروسية المشتركة في أنقرة، والتي أكد فيها أنه من المنتظر أن يتوصل البلدان إلى اتفاق بشأن إنشاء مركز للغاز الطبيعي في تركيا في المستقبل القريب، بناء على اتفاق سابق بين رئيسي البلدين رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين.

وذكر أن شركة «غازبروم» الروسية وشركة خطوط أنابيب البترول التركية (بوتاش) تتعاونان بشكل وثيق وتناقشان خريطة طريق المشروع، معرباً عن ثقته بأنه سيتم التوصل إلى اتفاقات بشأن التنفيذ العملي لهذا المشروع في المستقبل القريب. ولفت إلى أن وفدا تركيا سيزور سان بطرسبرغ لهذا الغرض.

واقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في 12 أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، خلال منتدى أسبوع الطاقة الروسي، إنشاء مركز الغاز الروسي في تركيا، قائلاً إنه سيصبح أكبر مركز إمداد للغاز لأوروبا في تركيا.

ورحب الرئيس رجب طيب إردوغان بهذا الاقتراح، وقال في اليوم التالي إنه أمر وزارة الطاقة بالعمل على إنشاء مركز للغاز الطبيعي في تركيا. وقوبل المقترح برد فعل أوروبي سلبي في ظل التوجه إلى تقليص اعتماد أوروبا على موارد الطاقة الروسية.

وكانت روسيا تتيح ما يقرب من 40 في المائة من إمدادات أوروبا من الغاز قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) العام الماضي، لكنها خفضت التدفق بشدة حتى قبل الانفجارات، وألقت باللوم على مشكلات فنية قالت إنها كانت نتيجة للعقوبات الغربية. ورفضت الحكومات الأوروبية التفسير الروسي، واتهمت موسكو باستغلال الطاقة سلاحاً سياسياً.

مسار متعرج وتعقيدات

ويبدو أن هناك الكثير من التعقيدات التي تحيط بإنشاء مركز الغاز الروسي، الذي حدد إردوغان منطقة تراقيا في غرب تركيا لتكون مقراً له. وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، في مارس (آذار) الماضي، إنه من الواضح أن مشروع مركز تصدير الغاز معقد للغاية، وبالطبع لا يمكن تنفيذه دون حدوث بعض التأخيرات بالنسبة للوقت، بالإضافة إلى مشكلات أخرى ذات طبيعة فنية.

وأضاف بيسكوف «مثل هذه الحالات لا مفر منها، ولكننا سنواصل تنفيذ المشروع والتعاون مع الشركاء الأتراك».

وغيّرت روسيا طرحها حوله واقترحت أن ينفذ من خلال «منصة إلكترونية» لتداول الغاز، مرجعة ذلك بالأساس إلى وقوع تركيا على حزام نشط للزلازل، وارتفاع تكلفة إنشاء مركز للغاز الطبيعي والبنية التحتية الداعمة له، مثل خطوط أنابيب، فضلاً عن التقلبات في العلاقات السياسية أحيانا بين البلدين.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في 29 يوليو (تموز) الماضي، إن إنشاء مركز للغاز في تركيا لا يزال على جدول الأعمال، لكنه أوضح أنه لن يكون على هيئة منشآت ضخمة لتخزين الغاز على الأراضي التركية، ولكنه منصة تجارة إلكترونية لتنظيم التداولات التجارية، لافتاً إلى أن الجانب التركي يدرك ذلك الأمر.

وعزز من المقاربة الروسية الجديدة توقف إمدادات الغاز إلى 11 ولاية تركية في جنوب وشرق البلاد ضربها زلزالان مدمران في 6 فبراير (شباط الماضي وأثرا على خط كيليس للغاز الطبيعي.

كما أن الولايات التي ضربها الزلزال بها نحو 150 منشأة صناعية كبرى، العدد الأكبر منها في غازي عنتاب، وغالبيتها مدرجة بقوائم أفضل الشركات الصناعية في تركيا.

وتوقع بنك «جي بي مورغان»، أن الأضرار المباشرة التي لحقت بالمنشآت في تركيا بسبب الزلزال قد تصل إلى 2,5 في المائة من نمو الناتج المحلي أو 25 مليار دولار.

وبحسب هذه المعطيات، سيكون سعر الغاز الروسي في مركز تخزين الغاز رخيصاً عند محاولة تسويقه لدول أخرى.

عقبات فنية وإدارية

وأكد خبراء أن إنشاء مركز للغاز الروسي في تركيا يتطلب استثمارات ضخمة قد تفوق قدرة البلدين اللذين يشهدان تراجعا لاقتصاديهما، لا سيما أن عملية إنشائه قد تستغرق سنوات عدة، فضلاً عن ضرورة إنشاء خطوط أنابيب جديدة لضخ إمدادات الغاز من تراقيا، في غرب تركيا، إلى بلغاريا المجاورة، ومنها إلى أوروبا، وهو ما يواجه بمنافسة من قبل اليونان التي دشنت في يوليو (تموز) 2022 خط أنابيب غاز جديداً مع بلغاريا لتزويدها بالغاز الطبيعي المسال الأميركي.

بالإضافة إلى ذلك، وقعت تركيا وبلغاريا اتفاقاً في يناير (كانون الثاني) الماضي، تستورد الأخيرة بموجبه ما يقرب من 1,5 مليار متر مكعب سنوياً لمدة 13 عاماً من محطات التصدير والمرافق التركية، بما يقلص من جدوى إنشاء خط أنابيب بين البلدين.

وبرزت مسألة إدارة المركز، الذي سيصبح المكان الذي يتشكل فيه سعر الغاز وتحديد وجهته، كإحدى العقبات والنقاط الخلافية بين موسكو وأنقرة، فموسكو لا ترغب في تسليم السيطرة عليه بشكل كامل للجانب التركي.

وبرر خبراء الموقف الروسي بتفضيل موسكو تجنب التكهنات في المستقبل حول استخدام تركيا سيطرتها على المركز كورقة ضغط حال حدوث أي خلاف بينهما، لكنهم لم يستبعدوا في الوقت ذاته إمكانية التغلب على مشكلة الإدارة عبر تطبيق نموذج مشابه لما يجري العمل به في مشروع محطة أككويو النووية، التي تنفذها «روساتوم» الروسية في مرسين جنوب تركيا.

وربما كانت هذه الخلافات، هي الدافع وراء تصريح أدلى به وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي ألب أرسلان بيرقدار، في سبتمبر (أيلول) الماضي، شكك خلاله في فائدة إنشاء منصة في تركيا لتوزيع الغاز الروسي، بناء على اقتراح بوتين.

وقال بيرقدار «يبدو أن الجميع لا يدركون أن لدينا بالفعل موقعا لتبادل الغاز والكهرباء يعمل بشكل جيد كل يوم، فهل نحتاج حقا إلى منصة أخرى؟... نحن نبيع الغاز بالفعل إلى بلغاريا والمجر، تركيا بالفعل دولة عبور موثوقة للغاز».

فوائد محتملة

لكن بعد التصريحات الجديدة من الجانب الروسي عن وضع خريطة طريق لإنشاء المركز ومناقشتها قريبا مع الجانب التركي، برز الحديث عن العوائد المتوقعة من هذا المركز، وفي مقدمتها توفير بديل لإمداد جنوب وشرق أوروبا، بما في ذلك المجر واليونان والبوسنة والهرسك، ورومانيا وصربيا بالغاز الروسي.

وبالنسبة للجانب التركي، فسيحقق المركز العديد من الفوائد أهمها تطوير البنية التحتية وتوفير فرص عمل جديدة، وزيادة التعاون في قطاع الطاقة، ليس فقط مع روسيا، وإنما مع أذربيجان وإيران، فضلا عن أنه سيمنح تركيا أداة جديدة للضغط على الدول الغربية.

وبحسب خبير الطاقة في مركز المعلومات والتحليل الروسي (تيك)، ألكسندر فرولوف، فإن الكمية المقرر توريدها لمركز الغاز في البداية قد تكون عند مستوى 5 إلى 10 مليارات متر مكعب سنوياً، مشيرا إلى أن روسيا وتركيا تمتلكان القدرة اللازمة لنقل هذه الكمية، ويمكن ضخها عبر الاتحاد الأوروبي وصربيا أيضا.

وعد أنه من أجل استغلال ذلك بالكامل، يجب أن يزداد الطلب المنخفض حاليا على الوقود الأزرق في الاتحاد الأوروبي، وأن تكون هناك رغبة في توسيع البنية التحتية لنقل الغاز في أوروبا.

وأكد ضرورة قيام تركيا بالتفاوض حول عقود التوريد طويلة الأجل ودراسة إمكانيات تصدير الغاز إلى دول أخرى، من أجل ضمان إمدادات موثوقة من الغاز إلى تركيا.

بدوره، قال رئيس مركز أبحاث استراتيجيات وسياسات الطاقة في تركيا، أوغوزهان أكينار، إن المفاوضات الجارية بين تركيا وروسيا حول المركز ذات طبيعة تجارية سرية، وبالتالي لا يمكن الكشف عن بعض تفاصيلها.

وعبر عن اعتقاده بأن مركز الغاز الطبيعي يجب أن يخضع لآلية شراء وبيع ومعالجة الغاز الروسي كسلعة تجارية إلى جانب الغاز الذي اكتشفته تركيا في البحر الأسود، ومن خلال هذه الآلية، يمكن لكل الشركات التركية والأجنبية شراء وبيع الغاز.



معلومات عن بدء العمل بمركز الغاز الروسي في تراقيا غرب تركيا في العام 2024

خبراء أكدوا أن إنشاء مركز للغاز الروسي في تركيا يتطلب استثمارات ضخمة

د. ثامر محمود العاني

قمة «أبيك» فرصة للتنمية الاقتصادية في العالم

عقدت القمة السنوية للرؤساء التنفيذيين لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي أبيك، في سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، في الفترة من 14 إلى 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. وجمعت القمة الرؤساء التنفيذيين ورجال الأعمال وقادة الفكر وأصحاب المصلحة الآخرين مع كبار القادة السياسيين من منطقة آسيا والمحيط الهادي، للحوار حول الفرص والتحديات العالمية التي تشكل الاتجاهات الاقتصادية والبيئية والمجتمعية في المنطقة، وتضمن برنامج القمة التركيز على خلق الفرص الاقتصادية من خلال مجموعة من المتحدثين الذين سلطوا الضوء على إمكانات التعاون والتفكير الجديد لبناء المستقبل من خلال التركيز على الاستدامة والشمول والمرونة والابتكار، وسيتضمن معرض القمة المصاحب، حلولاً وتقنيات رائدة يمكن أن تساعد في دفع النمو الاقتصادي العادل المستدام.

إن أبيك منتدى حكومي دولي يضم 21 دولة عضوا في حافة المحيط الهادي، وهو يعزز التجارة الحرة في جميع أنحاء منطقة آسيا والمحيط الهادي، بعد نجاح سلسلة المؤتمرات الوزارية لرابطة دول جنوب شرقي آسيا التي بدأت في منتصف الثمانينات، إذ تأسست المنظمة الاقتصادية في عام 1989، تلبية للنمو الاقتصادي المتزايد واستجابة للاعتماد المتبادل المتزايد لاقتصادات المنطقة وظهور التكتلات التجارية الإقليمية.

وتسعى أبيك لرفع مستوى المعيشة والتعليم من خلال تحقيق نمو اقتصادي متوازن وتشارك العوائد بين دول آسيا والمحيط الهادي؛ حيث يشكل تعداد السكان للدول المطلة على المحيط الهادي ما يقارب من 40 في المائة من عدد سكان العالم، ويعد المنتدى واحدا من أعلى التجمعات المتعددة الأطراف وأقدم المنتديات في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وله تأثير عالمي كبير في الملفات الاقتصادية المهمة في العالم، ويتكون من 21 دولة وهي: أستراليا، البيرو، الصين، الفلبين، المكسيك، أميركا، اليابان، إندونيسيا، بابوا غنيا الجديدة، بروناي، تايلاند، تايوان، تشيلي، روسيا، سنغافورة، فيتنام، كندا، كوريا الجنوبية، ماليزيا، نيوزيلندا، هونغ كونغ.

ويعد هذا الاجتماع في المؤتمر السنوي، لزعماء الاقتصادات الـ21، فرصة تاريخية مهمة لتعزيز التعاون الاقتصادي في العالم، إذ يحظى بأهمية كبيرة من خلال مشاركة أميركا والصين بوصفهما أكبر اقتصادين في العالم يسعيان إلى إيجاد قدر من الاستقرار بعد عام صعب في العلاقات الأميركية – الصينية، إذ إن قادة دول أبيك طرحت رؤيتها الاقتصادية للمنطقة، إذ هم المحرك البارز للنمو الاقتصادي المستدام في آسيا والمحيط الهادي، الذي يجعل المنطقة ذات أهمية حاسمة للنمو الاقتصادي في العالم.

إن دول أبيك ترغب في رؤية حوار أفضل بين أميركا والصين لأنه يقلل من خطر الصراع الإقليمي، وفي الوقت نفسه، يعلمون أن الآخرين في المنطقة يشعرون بالقلق من أن المحيط الهادي يُنظر إليه في كثير من الأحيان من خلال منظور تقوم فيه مراكز القوى المهيمنة في واشنطن وبكين باتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطقة من دون مشاركة الدول الأقل قوة، لتحقيق هذه الغاية، فإن قادة الدول قدموا مبادرات جديدة لتعزيز استثمارات الاقتصاد النظيف، وتطوير سياسات مكافحة الفساد والضرائب من خلال المنتدى الاقتصادي للمحيطين الهندي والهادي، وهي استراتيجية اقتصادية أُعلنت بهدف مواجهة القوة التجارية المهيمنة في المنطقة.

إن معظم أعضاء المنظمة غير جديين فيما يتعلق بالمنتدى الدولي الذي يركز على البيئة والطاقة، إذ تراجعت الشراكة عبر المحيط الهادي في بعد الأوقات، إلا أن المنطقة شهدت اتفاقات تجارية كبرى في السنوات الأخيرة، شملت الصين واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها من الاقتصادات الإقليمية الكبرى، ولدى أعضاء أبيك بعض الاهتمام بجوانب «أبيف»، مثل الجهود الرامية إلى تعزيز مرونة سلسلة للتوريد واقتصاد الطاقة النظيفة، لكنهم يريدون رؤية الدول في إفساح المجال أمام المزيد من الوصول إلى الأسواق الأميركية والصينية وغيرها من دول أبيك في سياق التجارة الحرة.

تعد أميركا والصين القوتين الاقتصاديتين الرئيسيتين في العالم والمنتدى، وتنتجان معاً أكثر من 40 في المائة من إجمالي السلع والخدمات عالمياً؛ لذا، فعندما تنخرط واشنطن وبكين في معركة اقتصادية، كما حدث لخمس سنوات متتالية، فإن العالم بأسره سيعاني أيضاً، إذ إن التوترات بين البلدين تؤثر سلباً على الاقتصاد العالمي، وإن اجتماع هذا العام، فرصة للحد من تلك التوترات وتعزيز التعاون الاقتصادي، وهذا ما يجعلها حدثاً بالغ الأهمية للاقتصاد العالمي؛ خصوصاً بعد أن عانى من سلسلة أزمات متتالية منذ عام 2020، مثل جائحة كوفيد – 19، وارتفاع معدلات التضخم، وارتفاع أسعار الفائدة، والصراعات العنيفة في أوكرانيا ومؤخراً في غزة.

ويعتقد صندوق النقد الدولي أن هذا التباين الاقتصادي سيكون له تأثير سلبي على العالم؛ حيث من المتوقع أن يؤدي ارتفاع الحواجز التجارية إلى خسارة 7,4 تريليون دولار من الناتج الاقتصادي العالمي، كما زادت الحواجز التجارية بشكل حاد في السنوات الأخيرة، إذ إنه في عام 2022، فرضت الدول ما يقرب من 3 آلاف من القيود الجديدة على التجارة، مقارنة بأقل من 1000 في عام 2019. ونتيجة لذلك، فمن المتوقع أن تنمو التجارة الدولية بنسبة 0,9 في المائة فقط هذا العام و3,5 في المائة في عام 2024، بانخفاض حاد عن المتوسط السنوي 2000 - 2019 البالغ 4,9 في المائة.

ومن الجدير بالإشارة، ضرورة التعاون في ملفات عدة، بدءاً من التغير المناخي ومكافحة المخدرات إلى فرص وتحديات الذكاء الاصطناعي، وضرورة النظر إليها في سياق واسع من التحولات العالمية المتسارعة وأن تتطور بطريقة تعود بالنفع على جميع شعوب العالم، إذ لا يمكن للدول، أن تدير كل منها ظهرها للأخرى، إذ إن النزاع والمواجهة لهما عواقب لا تُطاق، كما أن التعافي الاقتصادي العالمي بعد جائحة كوفيد - 19 لا يزال بطيئاً، ولا تزال سلاسل الصناعة وسلاسل التوريد معرضة لخطر الانقطاع، وخطر الحماية بوصفها مشكلة خطيرة حسب وجهة نظر دول مهمة في الأبيك.

وفي الختام، تعهد زعماء أبيك، بدعم إصلاح منظمة التجارة العالمية، وإصرارهم على توفير بيئة تجارية واستثمارية حرة ومنفتحة وعادلة وغير تمييزية وشفافة وشاملة يمكن التنبؤ بها، والعمل على الإصلاح الضروري لمنظمة التجارة العالمية لتحسين جميع وظائفها، بما في ذلك إجراء مناقشات بهدف وجود نظام كامل وفعال لتسوية النزاعات التجارية، إذ إن تعزيز التجارة سيساهم في توحيد صفوف الدول المطلة على المحيط الهادي، إذ إن الأهداف المشتركة لدول أبيك هي خلق فرص متكافئة وعلاقات اقتصادية مستمرة وذات مغزى ومتبادلة المنفعة.

بدعم من تراجع الدولار وسط احتمالات زيادة تخفيضات الإنتاج

النفط يعود إلى 80 دولاراً قبيل اجتماع «أوبك بلس»

لندن: «الشرق الأوسط»

عادت أسعار النفط لمستويات دعم مهمة، حول 80 دولاراً للبرميل، بدعم من تراجع الدولار، وقبيل اجتماع «أوبك بلس» المقبل، وسط احتمالات زيادة تخفيضات الإنتاج أو تمديدها مع مخاوف من استمرار تجاوز العرض الطلب. وبينما سجّلت جلسة الثلاثاء، سلسلة خسائر استمرّت جلسات عدة، سجّلت العقود الآجلة لخام برنت ارتفاعاً بنسبة 1,01 في المائة إلى 80,75 دولار للبرميل، بحلول الساعة 10:41 بتوقيت غرينتش، كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,16 في المائة، إلى 75,70 دولار للبرميل.

وستعقد «أوبك بلس»، التي تضم منظمة البلدان المصدّرة للنفط (أوبك) وحلفاءها، اجتماعاً وزارياً عبر الإنترنت يوم الخميس؛ لمناقشة أهداف الإنتاج لعام 2024. وكان الاجتماع تأجل من يوم الأحد حتى الخميس. وأوضح الكرملين، في هذا الصدد، أنه لا توجد خطط لإجراء اتصالات بين الرئيس فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قبل الاجتماع.

يأتي الاجتماع وسط انخفاض في أسعار النفط؛ بسبب المخاوف من زيادة المعروض في السوق. وانخفض خام برنت بأكثر من 18 في المائة وهبط الخام الأميركي بأكثر من 21 في المائة من مستوياتهما المرتفعة في نهاية سبتمبر (أيلول).

وأدى الإنتاج القوي من الدول غير الأعضاء في «أوبك»، مثل الولايات المتحدة، لزيادة الضغوط على الأسعار.

ودعّم تراجع الدولار، ارتفاع النفط، إذ سجّلت العملة الأميركية، أدنى مستوى في 3 أشهر مقابل مجموعة من العملات الأخرى خلال تعاملات الثلاثاء.

وتراجع الدولار يعطي زخماً للسلع المسعّرة به، إذ يجعلها أرخص. في الأثناء، أبقى «دويتشه بنك» على توقعاته لمتوسط سعر خام برنت في 2024 دون تغيير عند 90 دولاراً للبرميل، مشيراً إلى «مخاطر» لم يحددها تكتنف الاجتماع الوزاري لتحالف «أوبك بلس» المقبل. لكن البنك أضاف في تقرير بثّته وكالة «أنباء العالم العربي»، أنه منذ بداية الربع الأخير من العام حتى الآن، بلغ متوسط سعر خام برنت 86 دولاراً للبرميل، مما يشير إلى أن الأسعار ستتراجع لتستقر صوب أوائل نطاق 80 دولاراً للبرميل على مدى 2024.

«دويتشه بنك» يبقي توقعاته لـ2024 بلا تغيير عند 90 دولاراً

وتوقع التقرير أن يلبي المنتجون من خارج «أوبك» أي زيادة في الطلب العالمي على الخام في 2024. وقال «دويتشه بنك» في تقريره إن التوازن بين العرض والطلب في العام المقبل سيتخذ منحى أقل إيجابية مع تخمة في العرض تبلغ 500 ألف برميل يومياً بافتراض عدم وجود تغيير في امتثال «أوبك» لمستويات الإنتاج المستهدفة على الأقل في النصف الأول من العام. وأضاف أنه بموجب هذا التوازن، فإنه يتوقع استمرار نمو إمدادات الولايات المتحدة بواقع 450 ألف برميل يومياً، ومن البرازيل بواقع 280 ألف برميل يومياً، ومن كندا بواقع 170 ألف برميل يومياً.

في الوقت ذاته فإن نمو الطلب العالمي عند 900 ألف برميل يومياً يبدو معقولاً بناء على انحسار النمو العالمي في الفترة بين 1991 و2022، لكن يميل الثقل في هذا الصدد صوب الصين التي تمثل حصة تبلغ ثلثي النمو العالمي. وقال «دويتشه بنك»، بخصوص توقعاته لسعر برنت، إن نزول سعر الخام عن نطاق 90 دولاراً للبرميل سيستمر حتى نهاية العام؛ بسبب عاملين رئيسيين أولهما أن التوازن بين العرض والطلب في الربع الأخير من العام يعاني من نقص أقل في الإمدادات عن المتوقع في السابق، وذلك بواقع 300 ألف برميل يومياً بدلا من التقدير السابق البالغ مليون برميل يومياً.

مضيفاً أن إنتاج النفط الأميركي يفوق التوقعات، وأن الطلب الصيني الظاهري يعتريه الضعف منذ الربع الثالث. وأضاف، أن العامل الثاني هو أن إجمالي مخزون السوائل النفطية لدى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لم ينخفض مثلما كان متوقعاً في الربع الثالث، مما يشير إلى أن أسواق النفط كانت أقرب إلى التوازن منها إلى نقص المعروض. وذكر التقرير أن الربع الأول من 2024 سيعاني من انخفاض موسمي في الطلب؛ بسبب انخفاض الطلب على بناء المخزونات قبل الشتاء في الربع الحالي. وأن ذلك يعني أنه ما من مجال أمام «أوبك بلس» للتراجع عن التزامها بمستويات الإمداد الحالية، بما يشمل الخفض الطوعي الذي تنفذه السعودية بواقع مليون برميل يومياً.

مقياس ضغط بالقرب من حفارات تعمل في حقل نفطي روسي (رويترز)

«النقد الدولي»: على الأرجنتين معالجة اختلالات الاقتصاد

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، إن صندوق النقد الدولي حريص للغاية على دعم الأرجنتين، وإن البلاد قد تكون مرشحة لتلقي التمويل من خلال صندوق المرونة والاستدامة (آر إس تي).

وقالت غورغييفا لوكالة «رويترز» في مقابلة في وقت متأخر من يوم الاثنين: «دعونا نرَ كيف ستسير الأمور... لكنها خطوة أولى جيدة وواعدة». وتابعت: «إن أهم طريقة يمكن للأرجنتين أن تساعد بها نفسها هي معالجة الاختلالات في الاقتصاد الكلي التي تراكمت. ولكن مرة أخرى، نحن حريصون للغاية على دعم الأرجنتين، ومعالجة مشكلة التضخم العميقة، وتهيئة بيئة للنمو الذي يقوده القطاع الخاص والذي يمكن أن يفيد التوظيف والاقتصاد بشكل عام».

وأشارت غورغييفا إلى أنها مهتمة بمناقشة كيف يمكن أن تصبح الأرجنتين أقل عرضة للأحداث المناخية. وأضافت: «لديها مشكلات هيكلية كبيرة للغاية يمكن للصندوق أن يدعمها لمعالجتها، فضلاً عن قضايا التكيف المهمة للغاية، مثل الجفاف».

ومن المتوقع أن تلتقي غورغييفا الرئيس الأرجنتيني المنتخب خافيير مايلي، شخصياً خلال زيارته واشنطن، يوم الثلاثاء. ويأتي ذلك بعد الاجتماع الافتراضي الأول بين مايلي والصندوق، يوم الجمعة، الذي وصفته غورغييفا بأنه حصلت مشاركة بنّاءة للغاية ومناقشة جادة للغاية.

وأكد البيت الأبيض، الاثنين، أن مايلي اليميني سيلتقي أيضاً مساعداً أمنياً كبيراً للرئيس الأميركي جو بايدن، في واشنطن، بعد مأدبة غداء مع الرئيس السابق بيل كلينتون في نيويورك. وحقق مايلي فوزاً أقوى من المتوقع في الانتخابات، ومن المقرر أن يتولى في 10 ديسمبر (كانون الأول) قيادة ثاني أكبر اقتصاد في أميركا الجنوبية، الغارق في أزمة حادة أدت إلى ارتفاع التضخم إلى أكثر من 140 في المائة وتراجع صافي الاحتياطيات بشدة إلى مستويات غير مسبوقة.

هذا ومن المتوقع أن تستوفي البلدان الراغبة في الاقتراض من صندوق المرونة والاستدامة الذي أُطلق عام 2022 لمساعدة البلدان الجزرية ومتوسطة الدخل الضعيفة، عدداً من الشروط المسبقة، بما في ذلك وجود برنامج لصندوق النقد الدولي يجب أن يتبقى منه 18 شهراً على الأقل، فضلاً عن الديون التي يمكن تحملها والقدرة الكافية على السداد.

وليس من الواضح كيف ستتأثر الأرجنتين ربما بالاستفادة من برنامج صندوق النقد الدولي الذي تبلغ قيمته 44 مليار دولار.

وقال صندوق النقد الدولي في أواخر سبتمبر (أيلول) إنه تلقى تعهدات إجمالية بقيمة 31,2 مليار وحدة حقوق سحب خاصة، وهي عملة احتياطية دولية مدعومة بالدولار واليورو والين والجنيه الإسترليني واليوان، من 18 عضواً منذ إنشاء (آر إس تي) والتي تتيح الوصول إلى قروض منخفضة الفائدة لنحو 140 دولة.

قلّل من أهمية أزمة ديون القطاع العقاري والحكومات المحلية

«المركزي» الصيني: التحول الهيكلي للاقتصاد سيؤدي إلى تباطؤ النمو

بكين: «الشرق الأوسط»

أكد محافظ بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي)، بان جونشينغ، ضرورة تقبل تباطؤ وتيرة نمو اقتصاد الصين على المدى القصير، في الوقت الذي يتحول فيه النمو من الاعتماد على الاستثمار العقاري ومشروعات البنية التحتية إلى محركات نمو أخرى، وذلك خلال المؤتمر الذي نظمته مؤسسة النقد في هونغ كونغ وبنك التسويات الدولي.

وفي كلمته بعد لقائه مع مجموعة من المصرفيين ومنهم مسؤولون كبار في بنك «إتش إس بي سي هولدنجز» البريطاني و«غولدمان ساكس غروب» الأميركي، قال جونشينغ إنه واثق من أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم سيحقق نمواً جيداً ومستداماً في العام المقبل وما بعده، مشيراً إلى نمو قطاعات مثل الطاقة المتجددة. كما قلل من أهمية أزمة ديون القطاع العقاري والحكومات المحلية في الصين.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المحافظ قوله إن النموذج التقليدي المتمثل في الاعتماد بشكل كبير على البنية التحتية والعقارات يمكن أن يحقق نمواً أعلى، لكنه سيؤجل التعديلات الهيكلية المطلوبة ويقوض فرص النمو المستدام للاقتصاد. وأضاف: «التحول الاقتصادي الحالي سيكون رحلة طويلة وشاقة، لكن يجب علينا أن نخوضها».

ويأتي ذلك في وقت تزايدت فيه الشكوك حول قوة الاقتصاد الصيني بسبب الأزمة العنيفة التي ضربت القطاع العقاري منذ العام الماضي. وبينما يتعافى الإنفاق الاستهلاكي في الصين، لا يزال قطاع العقارات ينكمش. ومع ذلك، لا يزال الاقتصاد في طريقه لتحقيق معدل النمو المستهدف للعام الحالي وهو 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مما يعني أن المستثمرين يركزون على آفاق أداء الاقتصاد في العام المقبل.

من جهة أخرى، ضخ بنك الشعب الصيني 415 مليار يوان (حوالي 58,34 مليار دولار) في النظام المصرفي من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,8 في المائة. ونقلت وكالة أنباء الصين (شينخوا) عن المصرف المركزي أن هذه الخطوة تستهدف المحافظة على سيولة نقدية في النظام المصرفي مقبولة ووفيرة. وتعد إعادة الشراء العكسية، المعروفة بـ«الريبو العكسي»، عمليات يشتري فيها المصرف المركزي الأوراق المالية من البنوك التجارية من خلال تقديم عطاءات، مع الاتفاق على بيعها إليها مرة أخرى في المستقبل.

13,5 تريليون دولار للانتقال إلى مستقبل خالٍ من الكربون

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلن المنتدى الاقتصادي العالمي عن الحاجة لاستثمارات قيمتها 13,5 تريليون دولار بحلول عام 2050، للانتقال إلى مستقبل أكثر استدامة وخال من الكربون، لا سيما في قطاعات الإنتاج والطاقة والنقل.

ووفقاً لتقرير أصدره الثلاثاء المنتدى بالتعاون مع متتبع انبعاثات الصناعة الذي يرصد انبعاثات 8 صناعات تنتج نحو 40 في المائة من الغازات الدفيئة العالمية، وهي صناعات الصلب والإسمنت والألمنيوم والأمونيا والمواد الكيماوية الأخرى، فإن هناك حاجة ملحة لتوسيع نطاق الطاقة النظيفة والهيدروجين النظيف واحتجاز انبعاثات الكربون حول التجمعات الصناعية.

وأوضح التقرير أن الاستثمارات المطلوبة البالغة 13,5 تريليون دولار، تمثل متوسط تكاليف توليد الطاقة النظيفة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح البحرية والبرية والطاقة النووية والحرارية الأرضية ونقل الهيدروجين النظيف، فضلاً عن تكاليف التخزين.

وخلص التقرير إلى الحاجة الملحة إلى خلق بيئة تمكينية قوية، بما في ذلك التكنولوجيات المنخفضة الانبعاثات والبنية التحتية، والطلب على المنتجات والاستثمارات الخضراء، بالإضافة إلى زيادة النفقات الرأسمالية لإزالة الكربون وبناء البنية التحتية للطاقة النظيفة، مشيراً إلى أهمية التعاون بين القطاعين العام والخاص لنجاح التحول في مجال الطاقة؛ حيث إن التكنولوجيا يمكن أن تكون عامل تمكين رئيسيا في إدارة الوصول الموثوق والميسور التكلفة إلى الطاقة النظيفة وإزالة الكربون.

وأشار إلى أن التطورات السياسية الأخيرة يمكن أن تدفع التحول الصناعي في الاتجاه الصحيح، وفي حين تعمل بعض الاقتصادات المتقدمة على سن تشريعات وتدابير سياسية واسعة النطاق نحو هذا التحول، فإن الاقتصادات الناشئة - التي ستمثل حصة أكبر من الطلب المستقبلي على المنتجات الصناعية والنقل - ستحتاج إلى المساعدة في الوصول إلى التكنولوجيات والحلول المنخفضة الانبعاثات.

ودعا التقرير القطاعات الصناعية إلى التركيز على خمسة مجالات، أولها إعطاء الأولوية لتكنولوجيا الطاقة النظيفة في معظم القطاعات، وتوسيع نطاق احتجاز وتخزين الكربون، وتحسين التكنولوجيا لتقليل تكاليف تطوير الهيدروجين النظيف، وتعزيز البنية التحتية المشاركة مثل التجمعات والمراكز الصناعية، وإنشاء إطار موحد للمنتجات المنخفضة الانبعاثات، وتقييم بصمة الكربون بطريقة قابلة للتدقيق وتحسين الشفافية للمستهلك، والتوافق بين المتطلبات العالمية لخفض الانبعاثات والسياسات التي تناسب كل بلد على حدة، وتعزيز شفافية السوق لزيادة وضوح كثافة الانبعاثات، وتحسين الشفافية فيما يتعلق بالبدائل المنخفضة الانبعاثات.

ثقة المستهلكين تتراجع وسط مخاوف بشأن التباطؤ الاقتصادي وارتفاع أسعار الفائدة

التجارة الإلكترونية تقود نمو مبيعات التجزئة في كوريا الجنوبية

سيول: «الشرق الأوسط»

ارتفعت مبيعات التجزئة في كوريا الجنوبية خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) بنسبة 6,4 في المائة سنوياً بفضل زيادة الطلب على السلع الغذائية والاحتياجات اليومية عبر منصات التجارة الإلكترونية، وفقا لبيانات وزارة التجارة والصناعة والطاقة الصادرة اليوم الثلاثاء.

وأشارت الوزارة إلى أن إجمالي قيمة المبيعات في 25 سلسلة تجارة تجزئة فعلية أو إلكترونية خلال الشهر الماضي بلغت 15,3 تريليون وون (11,87 مليار دولار) مقابل 14,4 تريليون وون خلال الشهر نفسه من العام 2022.

وارتفعت مبيعات المتاجر التقليدية بنسبة 0,5 في المائة سنوياً إلى 7,36 تريليون وون في أكتوبر نتيجة زيادة الطلب على المواد الغذائية والخدمات، مقارنة بانخفاض الطلب على مستلزمات الأزياء وسلع الأطفال والمعدات الرياضية.

وفي الوقت نفسه، تراجعت مبيعات متاجر التجزئة الكبرى بنسبة 2,6 في المائة خلال الشهر الماضي، كما تراجعت المبيعات في سلاسل متاجر التخفيضات مثل «إي مارت» و«لوت مارت» بنسبة 4,1 في المائة سنوياً. في المقابل، ارتفعت مبيعات منصات التجارة الإلكترونية بنسبة 12,6 في المائة سنوياً إلى 7,95 تريليون وون، بعد أن أصبحت المكان الشعبي لشراء الاحتياجات اليومية للمستهلكين، بحسب وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء.

وبحسب الوزارة، فإن زيادة الأنشطة الخارجية للمستهلكين بفضل الطقس الخريفي الجيد كان السبب في زيادة مبيعات المواد الغذائية خلال الشهر الماضي. وأشارت إلى أن مبيعات المنصات الإلكترونية شكلت 51,9 في المائة من إجمالي مبيعات التجزئة في كوريا الجنوبية خلال شهر أكتوبر، مقارنة بـ49,1 في المائة خلال الشهر نفسه من عام 2022.

من ناحية أخرى، أظهر تقرير اقتصادي نشره البنك المركزي الكوري الجنوبي، يوم الثلاثاء، استمرار تراجع ثقة المستهلك خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي للشهر الرابع على التوالي وسط مخاوف بشأن التباطؤ الاقتصادي وارتفاع أسعار الفائدة.

وبحسب المسح الذي أجراه «البنك المركزي»، انخفض مؤشر ثقة المستهلك المجمع خلال الشهر الحالي إلى 97,2 نقطة، مقارنة بـ98,1 نقطة في الشهر الماضي، مسجلاً أدنى مستوى له منذ أبريل (نيسان) الماضي البالغ 95,1 نقطة. وقال «البنك المركزي» إن ثقة المستهلك تراجعت وسط تشديد نقدي طويل الأمد وتراجع زخم التعافي الاقتصادي.

وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء إلى أن القراءة التي تسجل أقل من 100 تعني أن عدد المتشائمين يفوق عدد المتفائلين في حالة الاقتصاد ككل.

وأظهر المسح أيضاً أن توقعات التضخم ظلت مستقرة في نوفمبر مقارنة بالشهر السابق وسط اتجاه هبوطي في أسعار المستهلكين.

ويتوقع المواطنون العاديون هذا الشهر أن ترتفع أسعار المستهلكين بمعدل 3,4 في المائة خلال العام المقبل، وهو نفس المعدل المتوقع الشهر الماضي.

هذا وتتم مراقبة هذه الأرقام عن كثب، حيث إن حركتها التصاعدية قد تدفع الشركات إلى رفع الأسعار والأشخاص إلى المطالبة بأجور أعلى، مما يزيد من الضغوط التصاعدية على التضخم في المستقبل.

تجدر الإشارة إلى أن معدل التضخم في كوريا الجنوبية ارتفع عندما سجل 3,8 في المائة الشهر الماضي، ليظل فوق مستوى الـ3 في المائة للشهر الثالث على التوالي بسبب ارتفاع أسعار الطاقة والسلع الزراعية.

وهذا الأسبوع، من المتوقع على نطاق واسع أن يبقي البنك سعر الفائدة الرئيسي ثابتاً عند 3,5 في المائة للمرة السابعة على التوالي وسط تباطؤ النمو وارتفاع ديون الأسر.

ويأتي تثبيت أسعار الفائدة بعد أن قام «البنك المركزي» برفع أسعار الفائدة سبع مرات متتالية من أبريل 2022 إلى يناير (كانون الثاني) 2030.

مبيعات التجزئة في كوريا الجنوبية ترتفع 6,4 في المائة بفضل التجارة الإلكترونية (رويترز)

ألمانيا تؤكد الإنهاء المبكر لإجراءات كبح أسعار الطاقة

برلين: «الشرق الأوسط»

أكد المستشار الألماني أولاف شولتس، يوم الثلاثاء، إمكانية الإنهاء المبكر للإجراءات الحكومية الرامية إلى كبح أسعار الطاقة مع بداية العام المقبل. وأوضح السياسي المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي، خلال إلقائه بيان الحكومة عن أزمة الموازنة، أن سبب ذلك هو أن أسعار الكهرباء والغاز حالياً في متناول اليد في كل أنحاء ألمانيا، منوهاً إلى ارتفاع هذه الأسعار بشكل ملحوظ عما كانت عليه قبل الأزمة، و«لكنها في أغلب الأحوال أقل من الحدود القصوى لمكابح الأسعار»، مشيراً إلى كونها أقل بشكل ملحوظ مقارنةً بأسعارها في الخريف والشتاء الماضيين.

ووفق «وكالة الأنباء الألمانية»، قال شولتس: «ملأنا خزانات الغاز لدينا بشكل جيد لدرجة تُغنينا عن الاحتراز لحدوث قفزات مفاجئة في الأسعار، الأمر المؤكد هو أنه في حال ارتفعت أسعار الطاقة مجدداً بشكل كبير على نحو غير متوقع، فإننا قادرون دائماً على التصدي لذلك خلال وقت قصير».

وفي هذا الإطار، صرح وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، في ضوء الحكم الخاص بالموازنة الذي أصدرته المحكمة الدستورية الاتحادية، بأن صندوق الاستقرار الاقتصادي الذي يموّل كبح أسعار الطاقة سيغلق بحلول 31 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وهو ما يعني ضرورة إنهاء إجراءات كبح أسعار الطاقة بحلول نهاية العام.

ولا يزال هناك جدل حتى الآن داخل الحكومة الائتلافية حول ما إذا كان من الممكن تمويل إجراءات كبح أسعار الطاقة من الموازنة الأساسية العام المقبل.

حمدي الجزّار يقتفي أثرها في رواية «العروس»

مصائر حزينة وشخوص تراوح في المكان

جمال القصاص

تنطلق رواية «العروس» للروائي المصري حمدي الجزار من مكان افتراضي يحمل اسمها، هو عبارة عن مطعم وملهى ليلي فاخر بوسط العاصمة القاهرة، يرتاده الأثرياء وصفوة المجتمع، وفي ليلة رأس السنة، حيث يحتفل المطعم بمرور 71 عاماً على إنشائه.

تحت رذاذ تلك الليلة تتعدد صور وطبيعة الصراع في الرواية، وتنعكس على زمنيها العام والخاص، ما بين مرايا الماضي والحاضر، من خلال عين الراوي (الكاتب) السارد العليم والذي يجيد لعبة الوصل والقطع ما بين الشخوص والمكان. ففي ظلال هذه اللعبة يبدو الصراع طبقياً، يتمثل سيرة شرائح فقيرة ومهمشة من المجتمع وخطواتها المثقلة بمفارقات الحياة وعبث المصادفات، كما يبدو صراع بشر مع المكان الوعاء الحاضن لهم، يتأقلمون معه أحياناً، ويتمردون عليه إلى حد الفرار أحياناً أخرى؛ بحثاً عن وعاء أكثر اتساعاً وبريقاً، لكنهم مع ذلك يهرعون إليه كملاذ من تناقضات وتوحش فضائهم البراق. ومن ثم، تتعدد صور المكان في الرواية، فثمة مكان عابر طارد يمثله مطعم «العروس» تبدو الحياة بداخله مثقلة بخفتها ولهوها، ويبدو المطعم وكأنه قناع مراوغ لها، ووكرٌ للدسائس والمؤامرات وصراعات القوة والنفوذ، خارج جدرانه تصفو الحياة لنفسها، تغتسل من وحل الشهوات وأوهام الأماني اللزجة. في المقابل ثمة مكان أصيل مقيم، يشكل بؤرة البراءة والحنين الأول، يمثله «حي السيدة زينب» الذي ينتمي إليه أغلب الشخوص، ثم «نزلة السمان» أسفل منطقة الأهرامات بالجيزة.

وسط كل هذا، يبدو جوهر الصراع وكأنه صراع الكاتب نفسه مع عالمه الروائي، حيث يقتفي أثر شخوصه ومصائرهم، ويقطرها قطرة تلو أخرى في وعاء المكان. ما يكشف عن وعي ثاقب وعين حكاءة تتمتع ببصيرة سردية لها مذاقها الخاص، تعرف كيف تغرس الشخصية كنبتة في تربة المكان الطبيعي، ابن طفولتها وشهوتها البكر، وتتابعها بحنو وهي تنمو وتورق في ظلاله الدافئة، ثم تعيد رسمها من جديد في قماشة سردية كلاسيكية تتقلب فيها الشخوص ما بين صراعات الذات مع هواجسها وأحلامها وواقع المكان نفسه... فعلى سبيل المثال، تطالعنا شخصية إبراهيم مطر «النحات» المرموق، الذي يتردد على المطعم كعابر يقضي وقتاً برفقة حبيبته، لكنه يظل مشدوداً لمسقط رأسه، وتخبرنا الرواية بأنه وُلد في إحدى قرى «نزلة السمان» بالهرم، هناك أسس حياته في بيئة صالحة لعالمه الفني، عاش في كنفها طفولته، وتفتحت موهبته في فضاء الأهرامات إحدى عجائب الدنيا السبع وتمثال أبو الهول الشامخ، وما يحتويه المكان من آثار فرعونية، لا تزال محط أنظار العالم. وكذلك حبيبته الدكتورة نانيس والتي تتمتع بميزة أنها أحد الشخوص الخمسة الذين يملكون أسهماً في المطعم الفاخر. تعيش نانيس في حي جاردن سيتي الرومانسي الهادئ والذي يناسب مزاجها كأستاذة للموسيقى ويجدد شغفها بها وبألحان والدها الموسيقار الراحل التي تتردد نغماتها الحانية الراقصة في أرجاء «العروس». أيضاً خالد عبد الباري «المتروديتيل»، أحد أبطال الرواية البارزين، والذي عرف «العروس» وهو طفل بصحبة والده «البارمان». يتمتع خالد بشخصية سمحة تمتزج فيها بداهة الفطرة وألفة الروح وبساطتها والتي تبدو انعكاساً لطبيعة حي السيدة زينب مسقط رأسه ومرتع صباه، بطيبة ناسه وروائحه الشعبية العريقة. تعكس شخصية خالد المكافح، الذي يعمل صباحاً في مركز الحضارة، ومساءً في المطعم، الضمير المخفي أو الغائب في تلافيف المكان وبريقه الزاعق. علاوة على أنه عاشق محب مخلص لزوجته سامية بشندي، رفيقة عمره وأم طفليه، رغم غيرتها الشديدة عليه والتي تكاد تصبح إدماناً ومرضاً.

هذه المقاربة الأولى تضعنا أمام الركيزة الأساس في هذه الرواية الصادرة حديثاً عن دار «ديوان»، بفصولها الاثنين والعشرين؛ وهي ما يمكن تسميته «المراوحة في المكان» فنحن أمام رواية شخوص تراوح في المكان، بعضها في القلب منه، وبعض الآخر في الهامش يتعلق بأهدابه من الخارج، متستراً بالتأقلم والخنوع، لكن عينه دائما مصوَّبة للداخل، إلى حد التلصص. مثل كابتن «هراوي» رجل الأمن وموظف الاستقبال بالمطعم، فهو مجرد أداة لمراقبة الوافدين إليه، يتفحص ملامحهم وخطواتهم من خلال شاشة تليفزيونية كبيرة، يتسمر أمامها طيلة الوقت، ودائماً يتباهى بماضية كبطل سابق في كمال الأجسام، وأحد فتوات حي السيدة. أيضاً «شاهين» الشاب الأقصري الذي مسّته خرافة «عرق الصِّبا» التي روتها جدته، وأن من يحوز هذا العرق يتمتع بقوة خارقة، فينزل إلى قاع نهر النيل في فترة الجفاف، ويشرب من المياه المتناثرة في شقوق الطمي والطين ويرى النهر يشع ويتناثر في كفه كحبات اللؤلؤ. يتزوج شاهين، لكن لا ينجب، وبقوة اليأس يطلّق امرأته، يحررها منه، حتى تنعم بالأمومة من زوج آخر، ويغادر إلى القاهرة، وينتهي به الحال إلى مجرد بواب للعمارة الكائن بها المطعم.

تحت سقف «العروس» تتراءى شخصيات عدة، تتقلب في مرايا مصقولة بنزق الشهوة والجشع، وتتنوع أدوارها ما بين التواطؤ والغدر والخيانة، وبين الحرص على لقمة العيش بشرف وأمانة، شخوص شرهة ومآلات مصائر حزينة، تتسم خطواتها بالتوتر واللهاث عبر رقعة زمنية تتسع وتضيق في ثوب ليلة واحدة، وعلى مسرح مصادفة رخوة يتحول الخائن في ظلالها بطلاً وسيداً للمكان، بمنطق التحايل الذي يجيده ويروضه بمهارة لص، متخذاً منه قناعاً، ووسيلة للنفوذ والسيطرة على المكان والبطش بكل من يقف في طريقه، بلا مبالاة، أو مراعاة لعشرة أو ضمير... هكذا يطيح عمر عبد الظاهر الابن العاق لبائع الكيروسين المتجول بحي السيدة زينب كل من يقف في طريقه للاستحواذ على «العروس» والتحكم في كل صغيرة وكبيرة تخصه، يخون ويزوّر صكوك الأمانة التي حملها له وخصه بها الحاج مرزوق عشم الله، الرجل الورع التقي، أحد مشاهير حي السيدة زينب، الذي يحسن لفقرائها ومساكينها، ويدعوهم لوليمة عامرة كل أسبوع بقصره المنيف بحي المقطم، كما أنه الوحيد الباقي على قيد الحياة من ملاك «العروس»، أراد أن يزيح عن كاهله متاع الدنيا ويتفرغ للصلاة والعبادة. فيستدعي عمر عبد الظاهر الذي صنعه الحاج مرزوق وجعله «المدير المالي للعروس» وانتشله من وظيفته الفقيرة ومكتبه البائس للمحاسبة القانونية، ثم يمنحه وثيقة بموجبها يترك له مكانه، ليصبح رئيساً لمجلس إدارة العروس، ويضع رقم «صفر» أمام أسهم عمر فيه والتي اشتراها له بماله الخاص، ويذكّره بأن «من يحكم لا يملك».

يرفد هذه المراوحة للمكان «تقنية الوصف» إحدى ركائز معمارها الفني المجدول بنسيج معرفي وفني فائق. فنحن أمام كاتب وصّاف بامتياز، يعرف أسرار وجماليات هذه التقنية، وكيف تمنح السرد والحكي مساراً خاصاً، يجعله حياً ومفتوحاً على قوسي البدايات والنهايات. ثمة وصف لكل شيء، يستبطن العواطف والمشاعر والانفعالات الداخلية للشخوص، ويحلّق في فضائها، ويرصد أثر وانعكاس المكان عليها... وصف للثياب والشموم والروائح والعطور وأنواع الطعام، والطاولات والمفارش والكؤوس، ومقابض الأبواب والمناضد والحوائط، ورائحة الطقس... يتحرك الوصف كفعل معايشة، وتوثيق لنثريات المكان، ويلعب دوراً مهماً في الإيهام بالواقع من داخله وفي الخارج أيضاً، وتخيله بصوره متنوعة ومنسجمة سردياً مع تماثلات الزمن وطبقات الحكي، وبلغة قادرة على التشخيص والإيحاء، والتنقل بتلقائية من حيز الواقع المؤطر لبراح التخييل المفتوح على أفق أوسع. فالكاتب الراوي يتقمص الشخوص ويسبر أغوارها، وبذكاء أدبي مشرّب بمسحة شاعرية ينثر الكلام فوق شفاهها، وكأنه يتحاور معها أولاً قبل أن يقذف بها إلى القارئ.

يقول في صفحة (164) رابطاً ما بين النحت وأوتار الفرقة الموسيقية التي أنهت دورها وتتأهب لمغادرة مسرح العروس: «أغلق الموسيقيون حقائبهم على كنوزهم الثمينة، وأخفوها عن العيون، كأنهم يخفون عرائس ساحرة يجب سترها وراء حجب مصمتة، بعد أن فتنت الجميع. حملوا حقائبهم على صدورهم، وعلقوها على أكتافهم وظهورهم، وانحنوا مبتسمين تحية للجميع، وغادروا المسرح تاركين الخشبة في ضوء خافت، وكان النحات يحدق في المساحة الفارغة التي خلفوها وراءهم».

لكن الاستغراق في الوصف، لم ينج أحياناً من الحشو، وأصبح مجرد وظيفة تزيينية لمفردات المكان.

يبقى من الأشياء المهمة في هذه الرواية أنها تنتصر للمرأة، وتبرز قوتها وصلابتها حتى في لحظات الضعف الإنساني النبيل، كمصدر قوة وطاقة للحياة، مثال «نانيس» القبطية التي تحب مطر «النحات» المسلم، و«سماهر» الراقصة التي تدافع عن كرامتها وشرف المهنة كراقصة فنانة تمتهن فناً حراً، تراه معجزة الجسد الإنساني... وغيرها من الشخوص التي ينحتها الكاتب بإزميل حكّاء ذي بصيرة خاصة، يعرف كيف تصبح الرواية أنشودة للجمال والحرية.

> تحت سقف «العروس» تتراءى شخصيات عدة، تتقلب في مرايا مصقولة بنزق الشهوة والجشع، وتتنوع أدوارها ما بين التواطؤ والغدر والخيانة، وبين الحرص على لقمة العيش بشرف وأمانة

تتبع الأسلوب اليوناني الكلاسيكي الصِّرف

أربعة تماثيل حيوانية برونزية من قرية الفاو

محمود الزيباوي

من قرية الفاو الأثرية، عاصمة مملكة كندة الأولى في نجد، خرجت مجموعة كبيرة من التماثيل تعكس التعددية الحضارية التي تميّز هذا الموقع. تحوي هذه المجموعة قطعاً حيوانية مصنوعة من البرونز، منها قطعة مزدوجة تمثّل أسدين متماثلين يحمل كل منهما بين أنيابه طوقاً دائرياً، وقطعة تمثّل دلفيناً يموج في حركة انسيابية متقنة، وقطعة منمنمة تجسّد وعلاً يحدّق في اتجاه الناظر إليه، وقطعة مشابهة تجسّد حيواناً غريب الشكل يقف ثابتاً فوق قاعدة مستطيلة.

تتميز القطعة المزدوجة بأسلوبها اليوناني الكلاسيكي الصرف، وهي على شكل أنبوبين يحمل طرف كل منهما وجهاً دائرياً يبلغ طول قطره نحو 9 سنتيمترات. الوجهان متماثلان، ويمثلان أسداً في وضعية المواجهة وسط لبدة شعر كثيفة تشكّل إطاراً له. الملامح مجسّمة بشكل دقيق، وتحاكي المثال الحي دون أي تحوير: الرأس عريض، العينان صغيرتان، الأنف بارز، الفم مفتوح، وبين الفك الأعلى والفك الأسفل يتدلّى طوق دائري على شكل سوار يبلغ طول قطره 4,5 سنتيمترات. بؤبؤ كل عين مُحدّد بثقب غائر، وكذلك تجويفا أعلى الأنف، وتظهر الشعيرات الطويلة في أسفلهما على شكل خطوط ناتئة بشكل طفيف. فقد أحد الوجهين أسنان فكّه الأعلى، وحافظ على نابَيّ فكّه الأسفل. في المقابل، حافظ الوجه الآخر على أسنان فكّه الأعلى المرصوفة بشكل متناسق، وفقد نابَيّ فكّه الأسفل، وبقي موقع هذين النابين ظاهراً على شكل ثقبين غائرين كبيرين.

في كتابه الخاص بقرية الفاو، افترض الباحث السعودي عبد الرحمن الأنصاري أن هذين الأنبوبين «كانا مركّبين على ذراع كرسي لشخصية مهمة»، وأضاف: «ولعلّ هذين الرأسين كانا مسروقين من إحدى المقابر أو أحد بيوت المدينة السكنية، لأننا وجدناها في إحدى الدوائر الزراعية المنتشرة غربيّ المدينة، وعلى عمق 10 سنتيمترات». في الواقع، تُمثّل هذه القطعة المزدوجة مطرقة باب، وتتبع تقليداً عُرف في شرق اليونان منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ثم انتشر انتشاراً واسعاً في العالم الروماني المتعدّد الأقاليم، وبقي حياً إلى يومنا هذا. الأرجح أن هذه المطرقة وصلت إلى الفاو من الخارج، إذ لا نجد ما يماثلها في هذا الموقع أو في سائر بقاع الجزيرة العربية.



أربع قطع برونزية من قرية الفاو محفوظة بمتحف الآثار في جامعة الملك سعود بالرياض

يتجلّى هذا الأسلوب اليوناني الكلاسيكي المتقَن في قطعة برونزية أخرى من الحجم الصغير عُثر عليها في أول معبد اكتُشف في حدود المملكة من طريق التنقيب، وهو المعبد الخاص بمعبود يُدعى الأحور. تمثّل هذه القطعة ما يُعرف بالعربية باسم الدُّخَس، والدّخس في تعريف «تاج العروس»، «دابَّة في البحر تنجي الغريقَ، تُمكِّنه من ظَهرها ليستعين على السِّباحة، وتسَمَّى الدُّلْفِينَ». وأصل هذا الاسم يعود إلى كلمة «دلفوس» اليونانية التي تعني الرحم.

يتميّز الدلفين بجسمه الانسيابي، وبأنفه الطويل والنحيف الذي يُشبه المنقار المنحني، ويمتلك ذيلاً يتحرّك إلى أعلى وأسفل في أثناء سباحته. تُجسّد منحوتة الفاو هذه الصورة الواقعية في أدق تفاصيلها، وقد وصلت بشكل شبه كامل، إذ لم تفقد سوى طرف ذيلها. كما هو معروف، احتلّ الدلفين موقعاً بارزاً في العالم اليوناني القديم، إذ جسّد قوّة البحر، وظهرت صورته بشكل جليّ في جدارية تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، تُزيّن قصر مدينة كنوسوس الملكية في شمال جزيرة كريت. تكرّرت هذه الصورة بشكل لامتناهٍ في العالمين اليوناني والروماني، حيث ظهرت بأشكال لا تُحصى في مجمل الميادين الفنية الصغرى والكبرى. وتردّد صدى هذا الظهور في العالم الشرقي الهلنستي بشكل واسع، كما يشهد الكثير من القطع الأثرية.

في كتابه «منطقة الرياض... التاريخ السياسي والحضاري القديم»، ذكر المؤرخ السعودي سليمان الذيب الدلفين، وقال في وصفه: «هو الحيوان الغريب الذي نعتقد أن إنسان وسط شبه الجزيرة العربية لم يتعامل معه بشكل مباشر»، وأشار إلى تمثاله المعدني الذي عُثر عليه «في معبد أحور بالفاو»، وربط بينه وبين نتاج الأنباط الفني، كما فعل من قبله عبد الرحمن الأنصاري. مثل أسَدَي مطرقة الفاو، يبدو هذا الدلفين يونانياً كلاسيكياً، ويخلو من أي حلية شرقية، والأرجح أنه وصل كذلك إلى الفاو من الخارج.

إلى جانب هاتين القطعتين، تحضر قطعتان معدنيتان تمثّل إحداهما وعلاً منتصباً على قوائمه، وتمثّل الأخرى حيواناً في وضعية مماثلة، رأى الأنصاري أنه «غريب الشكل»، ولم يحدّد هويّته. تتبع منحوتة الوعل الأسلوب الكلاسيكي، وتحمل طابعاً شرقياً يظهر في تجسيم القوائم المختزل، كما في تحوير القرنين الكبيرين اللذين يعلوان الرأس. يحضر جسم الحيوان في وضعية جانبية، ويحضر الوجه في وضعية المواجهة، وتبدو ملامحه محدّدة بأسلوب واقعي. يماثل هذا التمثال مجسمات خرجت من جنوب الجزيرة في القرون الميلادية الأولى، وحملت الطابع الهلنستي، وأضافت إليه لمسة محلية خاصة.

يختلف تمثال الحيوان «الغريب الشكل» من حيث الأسلوب، وهو على شكل كتلة جامدة يغلب عليها الطابع المختزل. يتميز هذا الحيوان بقرنيه، وبسنام يعلو كتفيه، ممّا يوحي بأنه ثور من الفصيلة التي تُعرف عالمياً باسم الزابو، وعربياً بالبقر الدرباني، وهي من الماشية المستأنسة التي شاعت صورتها في العالم الشرقي القديم بشكل واسع. يتبع هذا التمثال الصغير نسقاً فنياً قديماً ظلّ حياً في العالم الروماني، كما تشهد عدة تماثيل للزابو تعود إلى القرون الميلادية الأولى، منها على سبيل المثل قطعتان محفوظتان في متحف مقاطعة لوس أنجليس للفنون، مصدرهما الشرق الأدنى أو آسيا الوسطى.

خرجت هذه التماثيل من قرية الفاو الأثرية التي تقع عند طرف الربع الخالي، وكانت في الماضي تسيطر على طريق التجارة القديمة، حيث لا تستطيع القوافل السير دون المرور بها. كانت هذه القوافل القادمة من أنحاء جنوب جزيرة العرب تحطّ فيها، وتنطلق منها إلى الأفلاج فاليمامة، قبل أن تتجه شرقاً إلى الخليج، وشمالاً إلى وادي الرافدين وبلاد الشام. شكّل هذا المرفأ الصحراوي موقعاً استثنائياً لتواصل الحضارات المتعدّدة، كما تشهد القطع الأثرية الكثيرة التي عُثر عليها بين أطلالها، ومنها هذه القطع المعدنية الأربع.

> يتجلّى هذا الأسلوب اليوناني الكلاسيكي المتقن في قطعة برونزية أخرى من الحجم الصغير عُثر عليها في معبد الأحور وهو أول معبد اكتُشف داخل حدود المملكة

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

أسلوب جديد

أواسط عشرينات القرن الماضي قررت الصحف الأميركية الكبرى إطلاق حركة أدبية جديدة، وأحسنت الاختيار باستعادة اثنين من الكتّاب الذين كانوا قد هاجروا إلى أوروبا، عزرا باوند وجيرترود شتاين، إلى جانب عدد آخر، معظمهم أصبح اليوم طي النسيان، كان أبرزهم صاحب Fiesta، وهو عنوان الترجمة الإسبانية للرواية التي صدرت بالإنجليزية تحت عنوان «ثم تشرق الشمس». كانت خطة مدروسة بمنتهى الإتقان، اتسّعت لعدد كبير من الكتّاب الذين كانوا يعيشون على المعونات التي كانت تصلهم من الأهل والأقارب وبعض الأصدقاء. لكن ما لم يكن يتوقعه أحد هو النجاح الاستثنائي الذي لاقاه همنغواي، الذي احتفت به الصحافة وتهافت القراء على شراء روايته الأولى التي عدت بعد سنوات طويلة وتمتعت مجدداً بقراءتها، مستذكراً براعته وتفرّده في تصوير الحياة البوهيمية. ومع الرواج غير المسبوق الذي شهدته تلك الرواية في أوساط القراء من كل الطبقات الاجتماعية والفئات الفكرية، أصبحت لازمة في المكتبات الخاصة لعدد كبير من الأميركيين.

تطوّع همنغواي للقتال على الجبهة الإيطالية في الحرب العالمية الأولى، حيث أصيب بجراح اقتضت معالجته عدة أشهر في أحد مستشفيات الصليب الأحمر. وبعد عودته لفترة إلى الولايات المتحدة، استقرّ في باريس كمراسل صحافي وقام بزيارات عدة إلى إسبانيا. وقد وفرّت له إقامته في باريس وزياراته إلى مدينة بامبلونا الإسبانية مواد تلك الرواية الأولى.

بعد النجاح الأدبي السريع الذي أصابه، أصبح همنغواي ميلونيراً سمحت له ثروته بالانصراف إلى شغفه بالمغامرات، من غير أن يتعرّض للخطر، مثل القنص في غابات أفريقيا. وكان مغرماً بشواطئ فلوريدا الجنوبية حيث أمضى فترات طويلة، وعاش في كوبا حيث تحوّل المنزل الذي أقام فيه مع قططه إلى أحد المعالم السياحية الرئيسية في الجزيرة. وتنقّل بين أماكن عدّة كان يمارس فيها الصيد وأصبحت مشهورة جداً بعد ذلك بفضله. وبعد أن نسي المرأة التي كان قد وقع في غرامها، قام برحلة إلى «الرأس الأبيض» على ساحل البيرو الشمالي، حيث كان من أوائل الأميركيين الذين ذهبوا إلى تلك المنطقة المشهورة بصيد الأسماك الكبرى، والتي كانت موقعاً لتصوير بعض مشاهد الشريط السينمائي المستند إلى روايته «الشيخ والبحر».

«ثم تشرق الشمس» رواية مصقولة بكثافة نادرة، وبأسلوب تصويري فريد يرفع الكاتب إلى مصاف العباقرة كما قال عنه كبار النقّاد، حتى إن مجلة «نيويورك هيرالد تريبيون» عدت أنها تتضمّن أجمل الحوارات على الإطلاق في الأدب الإنجليزي.

مع تلك الرواية الأولى تبدّى بوضوح أسلوب همنغواي الشهير. وما همّ إذا كان غيره من الكّتاب قد لفتوا الانتباه بتجاربهم ومحاولاتهم الجريئة، المهمّ هو أن همنغواي كان في متناول الجميع بذلك الأسلوب المبسّط والمصفّى من الفذلكات التعبيرية والمشاعر الجارفة، والذي قال هو عنه إنه يشبه جبل الجليد الذي يُرى منه بقدر ما يُخفى تحت سطح الماء.

تدور بعض وقائع هذه الرواية في إسبانيا، حيث يقرر جاك، الشخصية الرئيسية، وعدد من الأجانب المقيمين في باريس، تمضية بعض الوقت لحضور أعياد سان فرمين في مدينة بامبلونا. يومها لم تكن إسبانيا كما نعرفها اليوم، بل كانت مجتمعاً ريفيّاً، قرويّاً وفقيراً. والطرقات السريعة الرائعة التي تعبر اليوم بطاحها لم تكن موجودة، والرحلة التي قام بها هؤلاء لم تكن خالية من الصعاب والمشقّات. ويكاد يصعب تصديق ما كابدوه خلال تلك الرحلة للوصول إلى بامبلونا حيث اضطر جاك للتخلّي عن حبيبته، وحيث كان كل الرجال في تلك المجموعة، إلى جانب مصارع الثيران، يتنافسون لخطب ودّ «بريت»، الفتاة الإنجليزية التي كانت تجسّد التحرّر في عشرينات القرن الماضي.

وكما هو معروف، كان همنغواي شغوفاً بمصارعة الثيران. وهو يصوّر لنا مدينة بامبلونا حيث يدور الجزء الثاني من الرواية، على أنها حديقة للرغبات التي يستسلم لها أفراد تلك المجموعة التي تجسّد «الجيل الضائع» بعد أن عبروا إسبانيا بحثاً عن تلك الأعياد. ويحاول جاك، كما فعل همنغواي في حياته، نقل شغفه بمصارعة الثيران إلى الأميركيين والإنجليز في تلك المجموعة، وينجح في مسعاه، بحيث راحوا يتراكضون خلف الثيران الهائجة وأمامها في شوارع المدينة وساحاتها فيما كانت العلاقات بينهم تتوطّد وتتفكّك بعنف متزايد.

تكشف الرواية عن معرفة دقيقة لدى الكاتب بأسرار مصارعة الثيران وما يدور في عالمها، ويتولّى جاك نقل ذلك إلى أصدقائه، ويشرح لهم خفايا طبائع الثيران وأساليب النجاة من هجماتها. كانت الفوضى تعمّ الشوارع، وكان الأميركيون، رغم حداثة عهدهم بتلك الأعياد وطقوسها، هم الذين يضفون معنى لذلك الصخب ويتمتعون بفصوله وألوانه.

ومن الشخصيات المثيرة في الرواية، بريت آشلي الأرستقراطية الإنجليزية المغلّفة بالأسرار وصاحبة الجمال الذي لا يقاوم، التي تركت جاك في طريقها رغم أنها عادت لتناديه في نهاية الرواية عندما استبدّت بها الوحدة وشعرت بحاجتها إليه، وراحا يستعيدان ما كان يمكن أن تكون العلاقة بينهما ولم تكن. لكن جاك، الذي فقد رجولته بسبب من إصابته في الحرب، لم يكن فاشلاً. وبخلاف الشخصيات الأخرى في الرواية، يعيش من عمله ومن علاقته بعالم مصارعة الثيران التي يعرف عنها أكثر من الآخرين. إنها رواية ذلك «الجيل الضائع»، وهو تعبير منسوب إلى جيرترود شتاين، التائه نحو الانحطاط، لكن من غير أن يفقد القدرة على البقاء.

لست أدرى إذا كان همنغواي قد تمتّع بعربدته كما يشاع، لكنه مع صدور تلك الرواية أصبح الأكثر شعبية بين الكتّاب الأميركيين، وراحت أسطورته تتشكّل حتى أيامنا هذه. والثيران لم تكن الحيوانات الوحيدة التي كان شغوفاً بها، إذ قال بعد ذلك إن أفريقيا هي منبت الوحوش التي يريد رميها بالرصاص مغامراً بحياته كل لحظة.

وعلى مشارف وفاته أمضى همنغواي فترة في كوبا قبل أن يعرف أي شيء عن وحشية نظام باتيستا ومآثر فيديل كاسترو ومقاومته الباسلة، وانتهى به الأمر مطلقاً النار على نفسه من البندقية التي لم تفارقه أبداً، عندما كان قد اشتدّ عليه المرض بعد حياة حافلة بالإفراط والحوادث. وكما أن عالم مصارعة الثيران كان الذي ألهمه أجمل تعابيره، كانت تلك الطلقة تتويجاً لمسارات الشطط التي دفع ثمنها باهظاً.

لم تكن إسبانيا هي التي نعرفها اليوم عندما أهدى همنغواي إلى الأميركيين تلك الصورة العبثية لأعياد مصارعة الثيران، ولا شك في أن الآلاف منهم ساروا في طريق ذلك الشغف لاكتشاف إسبانيا ومعرفة المزيد عنها.

10 انتصارات و146 هدفاً تمنح الزعيم الأفضلية على نصر رونالدو

ديربي العاصمة... الأرقام ترجح الكفة الزرقاء قبل القمة «101»

الرياض: فهد العيسى

منذ دخول فترة التوقف الثالثة للدوري هذا الموسم، وتحديداً في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، لا صوت يعلو على صوت ديربي العاصمة المرتقب بين الهلال وغريمه التقليدي النصر، نظراً لأهمية القمة المنتظرة، سواء أكان على مستوى مصير الفريقين في سباق الصراع على لقب الدوري السعودي، أم على المستوى التاريخي للديربي العاصمي الكبير.

ففي الأول من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، سيكون عشاق الكرة على موعد مع المباراة رقم 101 في تاريخ مواجهات الفريقين على صعيد الدوري، وليس على مستوى المسابقات كافة، وستكون هذه الموقعة ذات تأثير في شكل التنافس بين الغريمين على لقب النسخة الحالية من الدوري.

خيسوس مدرب الهلال من جهته، قال في المؤتمر الصحافي، الذي أعقب مواجهة الحزم التي كسبها فريقه بنتيجة تاريخية 9 - 0، إن مواجهة النصر أهميتها كأهمية مواجهة الحزم، إشارة إلى كونها مباراة دورية بـ3 نقاط.

فيما كشف لويس كاسترو مدرب النصر أنه يفكر بمواجهة بيرسبوليس الإيراني، «وذلك في المؤتمر الذي سبق المواجهة»، ولم يخفِ كاسترو تفكيره بمواجهة الهلال، عدا تأكيده على أنها ضمن إطار عمله جهازاً فنياً يفكر بمباريات الموسم كافة.

وستكون هذه المواجهة مختلفة عما كانت عليه، التي جمعت بينهما مطلع الموسم الحالي في نهائي كأس الملك سلمان للأندية العربية، والتي كسبها النصر وخطف اللقب، وذلك لجاهزية الفريقين واكتمال أوراقهما الفنية، رغم وجود النقص الأكبر في خريطة الهلال، وهي غياب البرازيلي نيمار الذي تعرض لإصابة قطع في الرباط الصليبي مع منتخب بلاده «البرازيل» وسيغيب حتى نهاية الموسم.

وعوداً على إحصائيات، تقدمها «الشرق الأوسط» عن تاريخ مواجهات الفريقين في مسابقة الدوري السعودي منذ انطلاقته، فقد التقيا في 100 مباراة بينهما طيلة السنوات الماضية.

ويملك الهلال أفضلية بـ10 مباريات عن غريمه التقليدي النصر حيث نجح في كسب 40 مواجهة، مقابل تحقيق النصر الفوز في 30 مباراة، في حين حضر التعادل بينهما في 30 مباراة أيضاً.

ويواصل الهلال تفوقه على الجانب التهديفي أيضاً، حيث سجل في شباك غريمه التقليدي النصر خلال المائة مباراة 146 هدفاً، في الوقت الذي سجل فيه الأصفر العاصمي 116 هدفاً.

ويحمل ديربي العاصمة هذه المرة تنافساً مختلفاً، إذ يضم الهلال المتصدر كتيبة من النجوم العالميين، يتقدمهم المهاجم الصربي ميتروفيتش، ومواطنه سافيتش، بالإضافة إلى الثنائي البرازيلي مالكوم وميشايل والبرتغالي روبين نيفيز، والسنغالي خاليدو كوليبالي، والمغربي ياسين بونو حارس المرمى.

ويملك الهلال أيضاً أسماء فنية لامعة، يتقدمها المتوج بجائزة أفضل لاعب آسيوي سالم الدوسري، وصاحب الحضور المميز في مواجهات الديربي، وينضم إليه علي البليهي، وسلمان الفرج، وسعود عبد الحميد، وياسر الشهراني، ومحمد البريك، ومحمد كنو.

أما النصر، فيحضر في صفوفه النجم الأبرز البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد الفريق وهدافه الذي يسجل حضوراً تهديفياً كبيراً في مباريات الفريق، بالإضافة إلى البرازيلي تاليسكا صاحب الحضور المميز أيضاً في مواجهات الديربي، بالإضافة إلى ساديو ماني، والبرتغالي أوتافيو، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والإسباني لابورت، والبرازيلي أليكس تيليس.

وبنظرة فنية للفريقين، يبدو التنافس منحصراً بينهما هذا الموسم بصورة كبيرة في التنافس على لقب الدوري، إذ يحضر الهلال في الصدارة برصيد 38 نقطة، في الوقت الذي يحضر فيه النصر وصيفاً بـ34 نقطة، وبفارق 4 نقاط عن الهلال، ويبتعد الثنائي بفارق كبير عن الأهلي صاحب المركز الثالث بـ11 نقطة عن المتصدر، و7 نقاط عن الوصيف.

ويحمل ديربي الرياض بصورة عامة أهمية تاريخية لكرة القدم السعودية، ويعدّ الحدث الأبرز والمستمر طيلة السنوات الماضية لما يملكه الفريقان من نجوم كبار وجماهيرية كبيرة تمنح هذه المواجهة أهمية مختلفة عن المواجهات السابقة.

وسيكون ملعب مدينة الملك فهد موطناً للمواجهة المرتقبة، والمتوقع أن تشهد حضوراً جماهيرياً غفيراً، خاصة لموقعة الفريقين الحالية في الدوري وللتنافس الشديد بينهما، بالإضافة إلى حضور كوكبة من النجوم في صفوف الفريقين.

ويعدّ ملعب الملك فهد أحد الملاعب الخمسة التي احتضنت هذا الديربي على صعيد الدوري، وليس في المسابقات الأخرى، حيث يحضر في العاصمة الرياض ملعب الصائغ الذي يعدّ أقدم الملاعب احتضاناً للديربي، ثم ملعب الأمير فيصل بن فهد الشهير بالملز، ثم ملعب الملك فهد الدولي، وأخيراً ملعب جامعة الملك سعود الشهير حالياً بملعب «الأول بارك»، وكان لملعب الشباب حضور في استضافة الديربي بشكل استثنائي موسم 1986 حيث كانت الصيانة حاضرة في الملعب الرئيس «الملز».

وتستمر الأرقام حاضرة في مواجهات تنافسية، مثل ديربي الرياض، إذ يعدّ الكولومبي خوليو سيزار لاعب فريق النصر صاحب أسرع هدف في تاريخ الديربي على صعيد الدوري، وذلك بهدفه في موسم 2002 خلال 1,17 ثانية، أما من جانب الهلال فيحمل سامي الجابر الرقم الأسرع بتسجيله هدفاً لصالح فريقه في الدقيقة 2,34 خلال موسم 1993.



الملايين يترقبون ديربي العاصمة الكبير يوم الجمعة المقبل (تصوير: عبد العزيز النومان)

ستكون هذه المواجهة مختلفة عما كانت عليه لجاهزية الفريقين واكتمال أوراقهما الفنية


جماهير الهلال تأمل تكرار التفوق الأزرق على العالمي في منافسات الدوري (تصوير: علي الظاهري)


جماهير النصر تتطلع للفوز على الغريم التاريخي بقيادة الأسطورة البرتغالي رونالدو (تصوير: عبد العزيز النومان)



إنفوغرافيك يوضح تفوق الهلال بالأرقام في تاريخ ديربيات الفريقين بالدوري (تصميم: سهام العمري)

البطولة العريقة تقام للمرة الأولى خارج حدود إسبانيا

في حدث تاريخي... كأس أميركا لليخوت تلهب أمواج جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب عالمي لعشاق الرياضات البحرية، تنطلق اليوم (الأربعاء) بجدة منافسات سباق القوارب الشراعية التمهيدي الثاني لكأس أميركا لليخوت في نسختها الـ«37»، ولأول مرة، وتستمر حتى 2 ديسمبر (كانون الأول) 2023، في نادي اليخوت بجدة، بمشاركة 6 فرق، وبتنظيم الاتحاد السعودي للملاحة الشراعية، بالتعاون مع وزارة الرياضة.

يذكر أن المملكة قد استضافت أكثر من 80 فعالية رياضية دولية، شهدت حضور أكثر من 2,6 مليون زائر، بينما تعمل حالياً على تنظيم أكثر من 33 فعالية رياضية حتى نهاية عام 2024، وتستعد بشكل أكبر لاستضافة «كأس آسيا 2027 للمنتخبات»، ودورة الألعاب الآسيوية الشتوية «تروجينا 2029»، و«دورة الألعاب الآسيوية 2034».

وتعد استضافة المملكة لهذه الجولة في جدة الأولى من نوعها خارج حدود إسبانيا، حيث تتنافس الفرق لصعود منصة التتويج، والفوز بالجولة المؤهلة للنهائي الذي سيوجد به فريقان فقط، بعد أن كان فريق «أميركان ماجيك» قد نجح في الفوز خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي في الجولة التي احتضنتها فيلانوفا بشمال إسبانيا، وبفارق بسيطٍ عن الفرق الأخرى.

وتعد بطولة كأس أميركا لليخوت الشراعية من أعرق البطولات الرياضية العالمية في الألعاب المائية، كونها قد انطلقت قبل 172 عاماً، وعاشت كثيراً من المراحل والتغيرات الإيجابية حتى وقتنا الحالي، الذي تشارك فيه قوارب «AC40» التي تصل سرعتها إلى نحو 100 كيلومتر في الساعة.

وتتنافس على مياه البحر الأحمر 6 فرق، تمثل الدول المشاركة، وهي «حامل لقب البطولة فريق الإماراتية ممثل نيوزيلندا، إلى جانب فريق إينيوس من بريطانيا، وفريق أميركان ماجيك ممثل الولايات المتحدة الأميركية، وممثل إيطاليا فريق روزا برادا بيريلي، إضافة إلى فريق ألينغي ريد بول راسينغ ممثل سويسرا، وفريق أورينت أكسبريس راسينغ من فرنسا».

وبهذه المناسبة، قالت الرئيسة التنفيذية لاتحاد الإبحار السعودي سامية بغدادي: «تمتلك المملكة إرثاً بحرياً مميزاً، كان النواة لاستضافة هذا الحدث العالمي المهم، الذي يعد امتداداً لجملة من الأحداث الرياضية الكبرى التي استضافتها المملكة خلال الفترة الماضية، التي أكدت كونها الوجهة المفضلة للرياضة والرياضيين من أنحاء العالم كافة، إلى جانب سعينا لأن تسهم البطولة في إلهام الرياضيين السعوديين في الألعاب البحرية، للمساهمة في تحقيق المستهدفات والنمو المستمر لها».

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي لكأس أميركا، غرانت دالتون: «فخورون ومتحمسون لاستضافة المملكة منافسات هذه الجولة من البطولة العالمية العريقة في اليخوت البحرية، ونسعى باستمرار للمساهمة في أن تصبح المملكة مركزاً عالمياً جديداً للرياضات المائية، كما أننا متشوقون لمشاهدة منافساتها القوية والشيقة في مياه البحر الأحمر بجدة».

الجدير ذكره أن اللجنة المنظمة للبطولة كانت قد أعلنت أن الجماهير الرياضية ستتمكن من حضور منافسات البطولة مجاناً من خلال الحجز عبر الموقع الرسمي ومشاهدة أحداثها المميزة والاستمتاع بها عبر شاشات كبرى في مكان الحدث، فضلاً عن زيارة قرية المشجعين، فيما ستحظى الفرق المشاركة بأوقات ممتعة في نادي جدة لليخوت.



كأس أميركا لليخوت تقام للمرة الأولى خارج حدود إسبانيا (الشرق الأوسط)


من أعمال الصيانة والتجهيزات لليخوت المشاركة (الشرق الأوسط)

ريال مدريد لمواصلة الانتصارات على حساب نابولي في دوري الأبطال... وإنتر يلتقي سوسييداد لحسم صدارة المجموعة

يونايتد لتجنب الإقصاء أمام غلاطة سراي... وآرسنال يحتاج نقطة للعبور إلى ثمن النهائي



لاعبو يونايتد يتوسطهم راشفورد خلال الاستعداد للمواجهة المفصلية أمام غلاطة سراي (رويترز)

لاعبو آرسنال يترقبون الثأر من لنس لضمان العبور إلى ثمن النهائي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل مانشستر يونايتد الإنجليزي ألا ينتهي مشواره في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم حتى قبل الوصول إلى الجولة الأخيرة من دور المجموعات، وذلك حين يخوض اختباراً شاقاً جداً في معقل غلاطة سراي التركي اليوم (الأربعاء) في المجموعة الأولى، بينما سيكون مواطنه آرسنال بحاجة إلى نقطة واحدة من مباراته وضيفه لنس الفرنسي كي يحسم البطاقة الأولى عن المجموعة الثانية.

وبعد أن حسم بايرن ميونيخ الألماني البطاقة الأولى والصدارة أيضاً، ما زال الصراع مفتوحا بين الثلاثي كوبنهاغن وصيف المجموعة بنفس رصيد غلاطة سراي الثالث (4 نقاط) ويونايتد (3 نقاط) من انتصار وحيد حققه في الجولة الثالثة على كوبنهاغن 1-0، قبل أن يثأر منه الأخير في الجولة الماضية بالفوز عليه 4-3.

وبعدما خسر على أرضه أمام غلاطة سراي 2-3 في الجولة الثانية، يدرك يونايتد أن زيارته إلى معقل الفريق التركي ستكون صعبة للغاية لكن عليه القتال من أجل تجنب الهزيمة التي ستجعله خارج دائرة المنافسة على البطاقة الثانية.

وتبدو الأمور صعبة جداً على فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ حتى في حال تجنبه الخسارة، إذ يخوض في الجولة الأخيرة اختباراً شاقاً على أرضه ضد بايرن.

وقال تن هاغ: «علينا أن نقوم بواجبنا دون انفعال وتسرع، ندرك صعوبة المهمة، لكن علينا أن نضغط ولا نرتكب هفوات يستغلها المنافس». من جانبه قال البرتغالي برونو فيرنانديز قائد الفريق: «نتائجنا الأخيرة في تحسن ونتطلع لاستغلال ذلك في مواجهة غلاطة سراي، جمهور يونايتد ينتظر منا الكثير والفريق سيقاتل للحفاظ على فرصته».

وعن ترك مهمة التصدي لركلة الجزاء لزميله ماركوس راشفورد خلال مواجهة إيفرتون أوضح فيرنانديز: «لا توجد أفضلية بيننا، أقوم أنا أحيانا وماركوس كذلك، لقد أبدى رغبة في التصدي للركلة وسجل منها ونحن سعداء».

وستكون رحلة يونايتد إلى إسطنبول على وقع ذكريات أليمة في الزيارات الثلاث السابقة للفريق إلى ملعب المنافس التركي، إذ ودّع المسابقة من الدور الثاني عام 1993 بعد تعادله إياباً 0-0 (3-3 ذهاباً على أرضه)، ثم اكتفى بالنتيجة ذاتها عام 1994 في دور المجموعات قبل أن يخسر عام 2012 بنتيجة 1-0 في دور المجموعات أيضاً.

وبعد ثلاثين عاماً على مغادرته ملعب «علي سامي ين» وهو يجرّ خلفه ذيل خيبة الخروج من الدور الثاني لدوري الأبطال أوروبا في إحدى أسوأ الليالي في تاريخ النادي، يعود مانشستر يونايتد إلى نفس المكان في مباراة مصيرية أخرى يحاول فيها تجنّب الخروج.

ويخوض يونايتد مواجهة الجولة الخامسة قبل الأخيرة بذكريات الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1993 حين ودّع «الشياطين الحمر» المسابقة القارية بفارق الأهداف المسجّلة خارج الديار (3-3 ذهاباً)، بعد اكتفائه بالتعادل السلبي في معقل النادي التركي.

واعتقد يونايتد، القادم في حينها من مشوار قاده إلى لقب الدوري الممتاز، أن مسيرته الأولى في المسابقة منذ عام 1969 ستكون طويلة حتى بعد اكتفائه بالتعادل على أرضه، لكنه لم يكن يتوقّع أن يعيش «الجحيم» في إسطنبول حتى قبل أن تطأ أقدام لاعبيه أرضية الملعب، إذ استقبله الآلاف من جماهير غلاطة سراي في المطار بهتافات معادية ولافتة معبرة جداً كتب عليها «مرحباً بكم في الجحيم».

ووصف مدرّب يونايتد في حينها الأسطورة الأسكوتلندي أليكس فيرغسون الترهيب الذي اختبره ولاعبوه بأنه «أكبر ما اختبرته في حياتي من عداء ومضايقات».

يونايتد يتوجه إلى إسطنبول لخوض مباراة مصيرية على وقع ذكريات أليمة ترجع إلى نوفمبر عام 1993

كفاراتسخيليا من أوراق نابولي المهة في مواجهة الريال (رويترز)

لكن تلك لم تكن سوى بداية الكابوس، إذ فشل يونايتد الذي كان متأثراً بشكل واضح بالأجواء البركانية في ملعب «علي سامي ين»، في تحقيق النتيجة المرجوة وتمسك غلاطة سراي بالتعادل، ليطيح بالفريق الإنجليزي بفارق الأهداف خارج الديار.

وعلى غرار ما سبق المباراة وما حصل خلالها، كانت النهاية فوضوية أيضاً، إذ تعرض النجم الفرنسي ليونايتد إريك كانتونا لهجوم من قبل شرطي تركي بالهراوة بعد طرده عقب صافرة النهاية.

«الكراهية كانت لا تصدق» عندما حاول لاعب وسط يونايتد براين روبسون إنقاذ كانتونا، أصيب في ذراعه واحتاج إلى ست غرز، بعدما سقط على الدرج الخرساني المؤدي إلى غرف تبديل الملابس.

وتحدّث لاعب وسط يونايتد السابق بول إنس عما اختبره وزملاؤه في تلك الأمسية، قائلاً: «الكراهية كانت لا تُصدّق. حتى الشرطة بدأت تتشاجر معنا. أتذكر أن أحد أفراد الشرطة قام بضرب إريك على رأسه».

بالنسبة للاعب يونايتد الآخر غاري باليستر، فإن الأجواء في مباريات يونايتد على ملعب «أنفيلد»، معقل غريمهم المحلي ليفربول، بدت وكأنها «حفلة شاي» مقارنة بما اختبروه في معقل غلاطة سراي. وتعرّضت حافلة يونايتد للرمي بالحجارة أثناء خروجها من الملعب، ما دفع فيرغسون الذي أصيب بصدمة كبيرة إلى الصراخ: «لا أريد أبداً العودة إلى هناك مجدداً».

لكن كان عليه العودة إلى هناك بعد عام فقط من أجل لقاء الفريق التركي في دور المجموعات، وفشل مجدداً في الوصول إلى الشباك ليكتفي بالتعادل السلبي، ما ساهم لاحقاً في انتهاء مشواره باكراً بحلوله ثالثاً في المجموعة خلف غوتبورغ السويدي وبرشلونة الإسباني.

وليس هناك شك في أن حماس مشجعي غلاطة سراي لن يكون أقل مما كان عليه الأمر قبل ثلاثين عاماً، لا سيما أن الفريق يلعب من أجل اللحاق ببايرن ميونيخ الألماني إلى ثمن النهائي، ما يجعل يونايتد أمام مهمة شاقة جداً أمام أكثر من 52 ألف متفرج.

ومنذ الخسارة أمام كوبنهاغن على أرضه في الجولة الماضية، تنفس يونايتد الصعداء بعض الشيء بفوزين على التوالي في الدوري الانجليزي، آخرهما الأحد خارج الديار على إيفرتون 3-0 في لقاء افتتح خلاله الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو التسجيل بهدف أكروباتي رائع.

وبالتالي، يأمل تن هاغ أن يساهم الانتصاران برفع معنويات فريقه من أجل محاولة العودة بنتيجة إيجابية من إسطنبول، وقال بعد الفوز على إيفرتون في لقاء غاب عنه بسبب الإيقاف: «قلت لكم من قبل كيف نريد أن نلعب، وفي كوبنهاغن كان لدينا المثال على ذلك رغم النتيجة، كان هناك مثال آخر أمام إيفرتون لكيفية لعب هذا الفريق، وكيف يمكنك تهدئة الجماهير ولكن أيضاً التأثير على المنافس. عليك أن تكون شجاعاً، استباقياً، ديناميكياً. وهذا ما أظهرناه». وكان المدرب الهولندي سعيداً بتسجيل هدفين في الشوط الثاني عبر المهاجمين الآخرين ماركوس راشفورد والفرنسي أنتوني مارسيال، قائلاً: «لقد سجّل لاعبونا الثلاثة في خط الهجوم، وهذا أمر جيد للغاية. هذا ما نحن بحاجة إليه، أن يلعبوا ويسجلوا، لأن ذلك سيساعدنا كفريق. قلت إننا بحاجة إلى ذلك للدخول في الموسم، لنكون ناجحين، بالتأكيد هذا سيمنحهم الثقة وعلينا أن نستغل هذا في مباراتنا المقبلة».

وفي المجموعة الثانية وخلافاً ليونايتد الذي يواجه شبح الخروج المبكر، سيكون غريمه آرسنال بحاجة إلى نقطة واحدة من مباراته وضيفه لنس الفرنسي كي يحسم البطاقة الأولى لثمن النهائي. ويملك فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا الذي يتصدر ترتيب الدوري الممتاز بفارق نقطة أمام مانشستر سيتي، فرصة أخرى للتأهل حتى لو خسر، وذلك في حال سقوط أيندهوفن الهولندي الثاني أمام مضيفه إشبيلية الإسباني الأخير.

وترتدي المباراة أهمية كبرى بالنسبة لأيندهوفن لأنه سيضمن تأهله في حال فوزه تزامناً مع خسارة لنس، الثالث بنفس عدد نقاط الفريق الهولندي، أمام آرسنال.

وفي المجموعة الثالثة وبعدما ضمن تأهله، يبحث ريال مدريد الإسباني عن حسم الصدارة من خلال الفوز أو التعادل مع ضيفه نابولي الإيطالي الذي يحتاج إلى الفوز من أجل ضمان التأهل، أو حتى التعادل شرط عدم فوز براغا البرتغالي على ضيفه أونيون برلين الأخير.

ويدخل ريال مدريد مباراته أمام نابولي وسط الكثير من الإصابات لكن المدرب كارلو أنشيلوتي قال إن فريقه أثبت أنه قوي بما يكفي للتعامل مع هذه التحديات. وتضم قائمة المصابين في ريال مدريد أوريلين تشواميني وفينيسيوس جونيور وإدواردو كامافينغا بينما تحوم شكوك حول مشاركة لوكا مودريتش بعد خروجه مصابا في الفوز 3-صفر على قادش الأحد.

وقال أنشيلوتي: «الحديث كثيرا عن المشكلات التي نواجهها والغيابات، أعتقد أن هذا عدم احترام للاعبين الذين سيشاركون في المباراة. المجموعة التي تلعب تساعد الفريق بشكل يفوق التوقعات. نملك فريقا قويا جدا».

وحول تألق الانجليزي جود بيلينغهام الذي سجل ثلاثة أهداف في مبارياته الثلاث بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم ليضيفها إلى 11 هدفا له في الدوري الإسباني خلال 12 مباراة، أشاد أنشيلوتي بلاعب بروسيا دورتموند السابق البالغ من العمر 20 عاما، قائلا: «واجه الإنجليز أحيانا مشكلات في التأقلم مع كرة القدم الإسبانية، لكن بيلينغهام أظهر نضجا مؤكدا أنه قادر على التأقلم مع أي بلد في العالم».

وعن مواجهة نابولي قال: «المباراة ستتيح لنا إنهاء دور المجموعات بالصدارة والشكل الذي نرغب به، نتوقع مواجهة صعبة لأن مباراة الذهاب كانت متوازنة. هجماتهم المرتدة خطيرة بوجود (فيكتور) أوسيمن و(خفيتشا) كفاراتسخيليا».

وفي المجموعة الرابعة، يلعب إنتر الإيطالي وريال سوسييداد الإسباني من أجل الصدارة بعدما حسما تأهلهما (10 نقاط لكل منهما)، وذلك حين يحل الأول ضيفاً على بنفيكا البرتغالي الأخير من دون نقاط، فيما يلعب الثاني على أرضه ضد سالزبورغ النمساوي (3 نقاط).

بعد احتساب ركلتي جزاء ضد فريقه خلال الهزيمة أمام فولهام بالدوري الإنجليزي

أونيل مدرب وولفرهامبتون: فقدت الثقة في حكام تقنية الفيديو

لندن: «الشرق الأوسط»

كان غاري أونيل مدرب وولفرهامبتون واندرارز دائماً من المعجبين بتقنية حكم الفيديو المساعد، لكنه انضم إلى مجموعة مزدادة من المدربين الذين يشتكون من نظام المراجعة بعد احتساب ركلتي جزاء ضد فريقه في الهزيمة 3 - 2 على ملعب فولهام، في ختام الجولة الـ13 للدوري الإنجليزي الممتاز.

وسجل البرازيلي ويليان هدفاً من ركلة جزاء في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع، وهي الثانية له في المباراة، ليمنح فولهام فوزاً مثيراً 3 - 2 على وولفرهامبتون في مباراة مثيرة.

وتم احتساب ركلتي الجزاء بعد تدخل من نيلسون سيميدو على توم كايرني، ثم تدخل من جواو غوميز على هاري ويلسون، وجاءت الركلة الأخيرة بعد مراجعة طويلة لتقنية الفيديو.

وقال أونيل عقب اللقاء: «كنت دائماً أؤيد تقنية حكم الفيديو المساعد، لكنني أعتقد أنها تسبب مشكلة كبيرة في الوقت الحالي. حقيقة أن الخطأ الأول الذي احتسب على أثره ركلة جزاء لم يكن واضحاً مطلقاً، ولم يذهب حكم الساحة لمراجعته على الشاشة، والثاني أعتقد أن حكم الفيديو المساعد هو الوحيد الذي يملك التفسير لاحتساب هذه الركلة، لقد كان سقوطاً مسرحياً للاعب فولهام. ربما تكون هذه المباراة هي التي ستجعلني أرفض تقنية الفيديو عندما اعتقدت أنها ستساعد، لكن الأمر لم يحدث».

وأضاف: «اعترف الحكم بشكل أساسي بأنه كان هناك خطأ من نيلسون، لكن في حالة هاري ويلسون نحن نختلف قليلاً».

ويحتل وولفرهامبتون المركز 12 في الدوري الممتاز برصيد 15 نقطة من 13 مباراة، لكن أونيل قال إن «القرارات التحكيمية السيئة» كلفته 7 نقاط أخرى. وأوضح: «أنا أدرب نادياً كبيراً لكرة القدم هنا، والفارق الذي تحدثه في سمعتي وفي تقدم النادي بالدوري وفي معيشة الناس، فارق هائل. لا يمكن أن يكون الأمر هكذا مع كل هذه التكنولوجيا في أكبر دوري بالعالم، حيث يحدث كثير من الأخطاء. لا يمكن أن يكون الأمر على ما يرام».



غاري أونيل مدرب وولفرهامبتون انضم لقائمة الغاضبين من تقنية الفيديو (رويترز)

وبات أونيل أحدث مدرب في الدوري الإنجليزي يهاجم تقنية حكم الفيديو المساعد بعد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، والأسترالي أنجي بوستيكوغلو (توتنهام هوتسبير)، والأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو (تشيلسي)، والإسباني ميكل أرتيتا (آرسنال)، وجميعهم انتقدوا هذا النظام.

واعترفت لجنة الحكام الإنجليزية ببعض الأخطاء، لكنها أوصت أيضاً بمشاركة أكثر استباقية لتقنية حكم الفيديو أثناء المباريات.

ورغم غضب أونيل، فإن المتابعين استمتعوا بمباراة مثيرة في أحداثها وهجومية من الفريقين.

ومنح أليكس أيوبي التقدم لفولهام بعد مرور 7 دقائق بإنهاء رائع بعدما تلقى تمريرة من أنتوني روبنسون سددها من بين ساقي حارس وولفرهامبتون جوزيه سا من مدى قريب. وتعادل الضيوف في الدقيقة 22 بعد مجهود رائع من جان ريكنر - بيلغارد، الذي راوغ روبنسون مرتين في الجهة اليمنى قبل أن يمرر لماتيوس كونيا غير المراقب ليهز الشباك. ولم يكن فولهام منظماً في بعض الأوقات، وكاد يمنح وولفرهامبتون التقدم في الشوط الأول بسبب خطأ للحارس بيرند لينو، لكن الفريق استعاد التقدم في الدقيقة 59 عن طريق ويليان من ركلة الجزاء الأولى لفريقه، بعد خطأ من سيميدو على توم كايرني. وتعرض هي - تشان هوانغ لاعب وولفرهامبتون لعرقلة من قائد فولهام تيم ريام داخل المنطقة، لينال ركلة جزاء سددها بنفسه، ليدرك التعادل مجدداً في الدقيقة 75، ومحرزاً هدفه السابع في الدوري هذا الموسم.

لكن التدخل غير المتقن من جواو غوميز على البديل هاري ويلسون تسبب في ركلة جزاء ثانية لفولهام، أكدها حكم الفيديو المساعد قرب النهاية، وسددها ويليان أيضاً، محرزاً هدف الفوز أمام جماهير فريقه في ملعب كرافن كوتيدج. بهذا الفوز، وهو الأول لأصحاب الأرض في آخر 5 مباريات بالدوري، ارتقى فولهام إلى المركز 14 برصيد 15 نقطة.

ماتيوس: مسيرة مولر مع بايرن ميونيخ اقتربت من النهاية

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

قال لوثار ماتيوس النجم السابق للمنتخب الألماني وفريق بايرن ميونيخ، إن مستقبل توماس مولر في النادي البافاري يبدو قاتما وحاليا يبدو مثل «خروج تدريجي».

وجرى تفضيل مشاركة الكاميروني مكسيم تشوبو-مواتينغ على مولر (34 عاما)، المتوج مع المنتخب الألماني بلقب كأس العالم، لأداء دور اللاعب رقم 10 خلال مباراة بايرن أمام كولن مطلع هذا الأسبوع، وذلك في ظل غياب جمال موسيالا للإصابة.

وقال ماتيوس في مقاله لشبكة «سكاي»: «لو كان مولر واثقا من المشاركة أساسيا كما كان الحال قبل عامين، لقرر الانتقال إلى ناد آخر. يجب قول هذا صراحة». وأضاف: «وضع مولر يبدو مثل خروج تدريجي. كل ما يأتي من بايرن حول هذا الأمر لا يبدو متوافقا مع ما نراه أسبوعا تلو الآخر، على ما يبدو أن مسيرة المهاجم الدولي شارفت على الانتهاء».

ويرى ماتيوس أن مولر لا يزال يساهم مع الفريق عندما يشارك بشكل عام أو من مقاعد البدلاء، وأوضح: «من الصعب التعامل مع هذا الوضع، ومن الصعب عليه أن يكون راضيا بهذا الوضع أيضا».

وكان مولر، الذي يلعب دورا محدودا مماثلا مع المنتخب الألماني أيضا، قد أعلن مؤخرا أنه يرغب في مواصلة مسيرته الاحترافية حتى عام 2025 على الأقل.

وينتهي عقد مولر مع بايرن ميونيخ، النادي الوحيد الذي لعب له منذ بداية مسيرته، في يونيو (حزيران) المقبل. وتوج مولر مع بايرن بكل الألقاب الممكنة، من بينها الثلاثية مرتين في عامي 2013 و2020.

وسجل مولر 164 هدفا وصنع 161 هدفا خلال 470 مباراة مع الفريق البافاري، إضافة إلى مشاركته في 125 مباراة دولية مع المنتخب الألماني توجها بلقب كأس العالم 2014.

وقال كريستوف فروند مدير الكرة بنادي بايرن على هامش فوز الفريق على كولن 1 - صفر إن المحادثات مع مولر ستجرى في الأسابيع المقبلة لدراسة أمر التجديد. وأضاف: «الوضع بالنسبة لتوماس مختلف عما كان في الماضي. وهو يتعامل مع الأمر بشكل جيد. هو مهم للغاية بالنسبة للفريق وللنادي».

تشيلسي يتلقى الصدمات مرة أخرى وهافرتز يتألق في الوقت المناسب تماماً... وأخطاء توتنهام الدفاعية تتواصل

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ13 من الدوري الإنجليزي

«الغارديان الرياضي»*

دخل تشيلسي فترة التوقف الدولية وهو في حالة جيدة بعد فوزه 4-1 على مضيفه توتنهام وتعادله المثير 4-4 على أرضه مع مانشستر سيتي لكن الزخم الذي اكتسبه بشق الأنفس تبدد في الشوط الثاني المخيب للآمال أمام مضيفه نيوكاسل. حقق كوبي ماينو لاعب وسط مانشستر يونايتد تحت 19 عاما بداية لا تُنسى، حيث نال الثناء على دوره الرئيسي في فوز فريقه 3-صفر على ملعب إيفرتون. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة 13 من الدوري الإنجليزي:



رغم محاولات توتنهام الهجومية الكثيرة فإنه خسر المواجهة أمام أستون فيلا (أ.ب)

1 الاعتقاد بوجود ظلم تحكيمي أثر على أداء إيفرتون

هناك اعتقاد دائم بين جماهير إيفرتون بأن الفريق يتعرض لظلم تحكيمي كبير، لكن الحقيقة أن ذلك لم يحدث على الإطلاق أمام مانشستر يونايتد. وبعيداً عن العقوبة المفروضة على النادي بخصم 10 نقاط من رصيده في الدوري الإنجليزي الممتاز بسبب انتهاكه لوائح الربح والاستدامة، كانت أصوات الجماهير تتعالى في ملعب «غوديسون بارك» مع كل قرار تحكيمي تقريبا. من المألوف أن يعتقد المشجعون أن الحكام متحيزون ضد ناديهم، ونرى مثل هذه الشكاوى في كل ملاعب العالم تقريبا، لكن الحكم الذي أدار مباراة مانشستر يونايتد وإيفرتون، جون بروكس، اتخذ قرارا خاطئا بالفعل - كما أظهرت تقنية الفار - لكن كان يصب في مصلحة إيفرتون، عندما أشهر البطاقة الصفراء في وجه أنتوني مارسيال لادعائه السقوط على الرغم من أن أشلي يونغ كان قد تدخل عليه بالفعل بطريقة تستحق احتساب ركلة جزاء لمانشستر يونايتد. ربما كان إيفرتون محقا عندما لعب بطريقة دفاعية بحتة بالنظر إلى الظروف التي يمر بها النادي حاليا، وكانت هناك علامات خلال الشوط الأول تدل على أن هذه الطريقة قد تؤتي ثمارها في نهاية المطاف، لكن تشتيت الانتباه بسبب الاعتقاد بأن هناك ظلما تحكيميا أدى إلى تراجع أداء الفريق بشكل عام. والآن، ربما يتعين على المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، أن يركز على كيفية خلق المزيد من الفرص للمهاجمين، وأن يدرك المشجعون هذا الأمر جيدا بدلا من تعليق أخطاء الفريق على شماعة التحكيم. (إيفرتون 0-3 مانشستر يونايتد).

2 مانشستر يونايتد المتوتر يعتمد على لحظات فردية من السحر

دخل إيفرتون مباراته أمام مانشستر يونايتد وهو يعاني من تداعيات القرار التاريخي بخصم 10 نقاط من رصيده في الدوري، وبالفعل قدم أداء باهتا وخسر بثلاثية نظيفة، من بينها هدف استثنائي للنجم الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو بركلة خلفية مزدوجة رائعة، بعد مزيج مذهل من المهارة الفنية والرشاقة، في مباراة كانت دائما ما تتسم بالتوتر والأجواء المشحونة. من المؤكد أن هذا الهدف سيظل دائما من بين أعظم وأجمل الأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز. وعلى الرغم من هذه النتيجة الثقيلة، فقد عانى مانشستر يونايتد في بعض الأوقات في الدفاع، ولم يقدم أداء مقنعا في خط الهجوم، وحقق هذا الانتصار بفضل لحظات التألق الفردية من بعض اللاعبين. ظهر حارس المرمى الكاميروني أندريه أونانا بشكل جيد وأنقذ عددا من الفرص المحققة، كما ظهر كوبي ماينو، البالغ من العمر 18 عاما، بشكل جيد في أول مباراة له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وأنقذ هدفا محققا عندما أبعد الكرة من على خط المرمى. لكن لقطة الإبداع الأبرز كانت من نصيب غارناتشو في هذا الهدف الخرافي.

3 توتنهام لا يزال يلعب بشكل جيد رغم الخسارة

تلقى توتنهام ثلاث هزائم متتالية أوقفت حالة الزخم التي كان يمر بها الفريق. تقدم توتنهام في كل مباراة من هذه المباريات الثلاث، لكنه خسرها جميعا بسبب استقباله أهدافا من أخطاء ساذجة بسبب ضعف خط الدفاع. وفجأة، أصبحت هناك انتقادات لما يسمى «كرة أنغي» - في إشارة إلى الطريقة التي يلعب بها السبيرز تحت قيادة المدير الفني الأسترالي أنغي بوستيكوغلو - بعدما كان الجميع يشيد بها خلال الفترة السابقة. في الحقيقة، لم يكن هناك ما يدعو للقلق في توتنهام رغم الخسارة أمام أستون فيلا بهدفين مقابل هدف وحيد، خاصة أن الفريق يفتقد لجهود عدد كبير من لاعبيه الأساسيين بداعي الإصابة، ومن المؤكد أن الأمور ستختلف تماما مع عودتهم للمشاركة في المباريات. يعاني خط الدفاع من غيابات مهمة للغاية، كما يغيب صانع الألعاب جيمس ماديسون، وزادت قائمة الإصابات عندما خرج رودريغو بينتانكور مصابا أمام أستون فيلا. ومع ذلك، لا يزال توتنهام يلعب بشكل جيد، وكان بإمكانه تحقيق الفوز على أستون فيلا بعدما تقدم في النتيجة، كما أتيحت له فرص أخرى لإدراك التعادل بعد التأخر في النتيجة. وقال بوستيكوغلو بعد نهاية المباراة: «اليوم كان يتعلق بمحاولة لعب كرة القدم التي نريد أن نلعبها. لو لعبنا بشكل سيئ لقلت ذلك، لكن لا أعتقد أننا فشلنا في اللعب بطريقتنا المعتادة اليوم». (توتنهام 1-2 أستون فيلا).

أكانجي يمنح غوارديولا سبباً للتحلي بالصبر بشأن الدفع بجون ستونز في المباريات

هالاند يهز شباك ليفربول قبل أن تنتهي المباراة بالتعادل (رويترز)

4 أكانجي يعوض الفراغ الذي تركه ستونز في خط وسط سيتي

كانت عودة جون ستونز إلى قائمة مانشستر سيتي أمام ليفربول أمرا مفاجئا، على الرغم من أنه ظل حبيسا لمقاعد البدلاء في المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق؛ وكان من المفترض أنه لا يزال مصابا. أوضح المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غوارديولا، أن قلب الدفاع الإنجليزي الدولي «يشعر أنه في حالة جيدة»، لكنه يحتاج إلى «أسبوع أو أسبوعين من جلسات التدريب المناسبة» قبل أن يصبح جاهزاً تماماً للمشاركة في المباريات. ويتمثل الخبر السار لغوارديولا في أنه ليس مضطراً إلى الاستعجال في الدفع بستونز لأن مانويل أكانجي أثبت أنه قادر على تعويض الفراغ الذي تركه ستونز في خط الوسط. لقد لعب أكانجي دور ستونز على أكمل وجه في مباراة ليفربول، حيث كان يتقدم إلى خط الوسط إلى جانب رودري، وكان يخترق خطوط الريدز سواء باختراقاته أو تمريراته، كما كان يتواصل بشكل جيد مع الجناحين. وعلاوة على ذلك، بذل مجهودا كبيرا في خط الدفاع، وساهم في الحد من خطورة الخط الأمامي لليفربول. ووصف غوارديولا العمل الذي قام به أكانجي ورودري بأنه «تحفة فنية»، وأضاف: «كان مانويل مذهلاً أمام تشيلسي [قبل أسبوعين]، وفي هذه المباراة أيضا، من حيث اللعب كظهير وكقلب دفاع وكمحور ارتكاز، ومن حيث التمرير واللعب بكل قوة. لقد اشترى لي تكسيكي بيغيريستين لاعبا رائعا». (مانشستر سيتي 1-1 ليفربول).

5 بوكيتينو غاضب من فريقه «الهش»

ربما كان الشيء الأبرز في مباراة نيوكاسل وتشيلسي يتمثل في وجود ثلاثة حراس مرمى وأربعة لاعبين من خريجي أكاديمية الناشئين على مقاعد بدلاء نيوكاسل، وربما يتمثل في مشاركة لويس مايلي، البالغ من العمر 17 عاماً، في خط وسط نيوكاسل تحت قيادة إيدي هاو، لكن من الغريب للغاية أن تشيلسي دخل هذه المباراة وهو يشعر بالرضا عن نفسه بشكل غير مبرر ولم يظهر لاعبوه بشكل جيد - باستثناء رحيم سترلينغ، الذي سجل هدفاً رائعاً من ركلة حرة مباشرة - وبالتالي كان من الطبيعي أن يخسر بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد أمام نيوكاسل الملتزم للغاية. وفي ظل غياب 11 لاعباً عن قائمة نيوكاسل بسبب الإصابة، لم يكن من المستغرب أن يتحدث هاو عن «الأداء المذهل» الذي قدمه فريقه، أو أن يقرر المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، إلغاء يوم العطلة الذي كان مخططا له مسبقا ويقول إنه «غاضب ومستاء للغاية». ولم يكن المدير الفني لتشيلسي يبالغ على الإطلاق عندما قال إن أداء فريقه الدفاعي كان «ضعيفاً في كل تدخل». (نيوكاسل 4-1 تشيلسي).

6 هافرتز يظهر في الوقت المناسب تماما لآرسنال

شكك كثيرون في جدوى القرار الذي اتخذه المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، بالتعاقد مع كاي هافرتز من تشيلسي مقابل 65 مليون جنيه إسترليني، لكن هدف الفوز الذي سجله اللاعب الألماني في الدقيقة 89 أمام برينتفورد أظهر أن اللاعب لديه القدرات التي تمكنه من أن يكون إضافة قوية للمدفعجية. يمتلك هافرتز فعالية كبيرة أمام المرمى، كما نجح في التسجيل بعد خمس دقائق فقط من مشاركته بشكل مفاجئ في مركز الظهير الأيسر مع منتخب ألمانيا أمام تركيا الأسبوع الماضي. لكن بينما يبدو من غير المرجح أن يعتمد عليه أرتيتا في هذا المركز، نظراً لندرة الخيارات الهجومية لدى آرسنال، فإن اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً يمكن أن يلعب دورا مهما مع آرسنال في ظل استمرار السباق على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، إذا تمكن من تقديم مستويات ثابتة بعدما نجح في إحراز أول هدف له من اللعب المفتوح مع ناديه الجديد. وقال هافرتز عن بدايته البطيئة مع آرسنال: «إنني أحاول أن أنحي الفردية جانباً، والفريق هو الأهم. إنه لشيء رائع أن تسجل هدف الفوز في وقت متأخر من المباراة، كما أن الاحتفال أمام هذه الجماهير يمنحك شعوراً جيداً». (برينتفورد 0-1 آرسنال).

7 أوغبيني بدأ يتقن في المباريات ما يفعله في التدريبات

كانت المباراة التي حُسمت في آخر 30 دقيقة بشكل جنوني، بعد إضافة 12 دقيقة كوقت محتسب بدلا من الضائع بعد نهاية الوقت الأصلي، في طريقها إلى التعادل حتى مشاركة تشيدوزي أوغبيني ومايكل أوليس. كان من الممكن أن يلعب كلا اللاعبين لمنتخب نيجيريا، على الرغم من أن لاعب لوتون تاون، أوغبيني، يلعب مع منتخب آيرلندا، في حين يلعب أوليس مع منتخب فرنسا تحت 21 عاماً، لكن لا يزال بإمكانه اللعب مع إنجلترا والجزائر. لقد أظهر كلا اللاعبين إمكانات ومهارات كبيرة، وربما يكون هدف التعادل الرائع الذي سجله أوليس هو أجمل هدف في هذا الموسم. لقد كان أوغبيني هو أخطر لاعب في خط هجوم لوتون تاون، كما صنع هدف الفوز الذي أحرزه جاكوب براون بشكل رائع. وقال أوغبيني بعد المباراة: «ما رأيتموه في الهدف الثاني هو بالضبط ما كنا نتدرب عليه في التدريبات. أعلم أنني موهوب من حيث السرعة وأحاول استغلال هذا الأمر جيدا. ومن الجيد أن أحصل على التقدير المناسب لذلك». (لوتون تاون 2-1 كريستال بالاس).

8 نوتنغهام فورست يفتقد كثيرا لخدمات تايو أيونيي المصاب

أصبحت آمال نوتنغهام فورست في الاستمرار في احتلال أحد المراكز الجيدة في منتصف جدول الترتيب مهددة بشكل كبير بعد غياب المهاجم النيجيري تايو أيونيي لمدة شهرين بسبب الإصابة في الفخذ. وكان من الواضح للغاية أن الفريق يفتقد كثيرا لخدماتي أيونيي خلال المباراة التي خسرها أمام برايتون بثلاثة أهداف مقابل هدفين. لقد استحوذ نوتنغهام فورست على مقاليد الأمور خلال معظم فترات اللقاء، على الرغم من انتقادات ستيف كوبر لأداء فريقه خلال الشوط الأول. لقد كان نوتنغهام فورست هو الأفضل بجميع المقاييس، باستثناء المقياس الحاسم وهو تسجيل الأهداف، حيث صنع نوتنغهام فورست أربع فرص محققة مقابل فرصة واحدة فقط لبرايتون، كما سدد 18 تسديدة وأرسل لاعبوه 35 كرة عرضية. سجل كريس وود، الذي لعب في خط الهجوم لتعويض غياب أيونيي، هدفين في المباراة التي تعادل فيها الفريق مؤخرا أمام لوتون تاون بهدفين لكل فريق، لكن أكبر مساهماته في مباراة برايتون كانت التسبب في ركلة الجزاء التي سجل منها جواو بيدرو الهدف الثالث لبرايتون. (نوتنغهام فورست 2-3 برايتون).

9 موقف شيفيلد يونايتد يزداد تعقيداً عقب الخسارة أمام بورنموث

قدم بورنموث أداء جيدا يُنذر بالخطر على منافسيه في معركة الهبوط. لقد بدأت طريقة الضغط العالي على المنافسين التي يعتمد عليها المدير الفني لبورنموث، أندوني إيراولا، تؤتي ثمارها، بعد أن كان إيراولا يتعرض للانتقادات ويتم وصفه بأنه بديل غير مناسب للمدير الفني السابق غاري أونيل. وعلاوة على ذلك، يساعد إيراولا اللاعبين المنضمين حديثا على تقديم أفضل مستوياتهم مع الفريق. لقد سجل جاستن كلويفرت أول هدف له في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن أنطوان سيمينيو، الذي انضم لبورنموث في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، يعد أفضل لاعب في خط هجوم الفريق. وسجل ماركوس تافيرنيير، المنضم للنادي العام الماضي، هدفين رائعين على ملعب «برامال لين». وعلى عكس الحال في شيفيلد يونايتد، أنفق مالكو بورنموث الكثير من الأموال لتدعيم صفوف فريقهم، وبالتالي كان هناك فارق واضح في الجودة بين الفريقين. لقد عبر مشجعو شيفيلد يونايتد عن استيائهم بشكل مسموع، لكن افتقار ناديهم إلى الطموح هو المصدر الرئيسي للغضب. (شيفيلد يونايتد 1-3 بورنموث).

10 كوليوشو يقدم بصيصاً من الأمل لبيرنلي

عندما وصل لوكا كوليوشو إلى بيرنلي خلال الصيف الماضي قادماً من إسبانيول مقابل 2,6 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى بعض الامتيازات المالية الأخرى، بدت الصفقة وكأنها مع لاعب شاب من أجل المستقبل، لكنه سرعان ما أحدث تأثيرا فوريا مع الفريق. لقد أظهر المدير الفني لبيرنلي، فينسنت كومباني، ثقة كبيرة في قدرات وإمكانات اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً ومنحه فرصة المشاركة في أول مباراة له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان ذلك في الجولة الافتتاحية للموسم أمام مانشستر سيتي. لقد كان ذلك بمثابة مفاجأة للكثيرين، لأن كوليوشو لم يلعب أي مباراة مع الفريق الأول تقريبا قبل انتقاله إلى بيرنلي، لكن اللاعب الشاب بدأ يرد الجميل لمديره الفني. يتميز كوليوشو بأنه لاعب شجاع وجريء، ويمكنه الدخول إلى عمق الملعب أو اللعب على الأطراف، وهو ما يتسبب في خلق الكثير من المشكلات للمدافعين. وعلى الرغم من أن بيرنلي يعاني بشكل واضح، فإن كوليوشو يعد بمثابة النقطة المضيئة في أداء الفريق، ومن الممكن أن يحقق النادي مكاسب مالية كبيرة إذا قرر بيعه خلال الصيف المقبل. (بيرنلي 1-2 وستهام).

* خدمة «الغارديان»



توماس سوسيك لاعب وستهام (28) يعمق جراح بيرنلي بهدف الفوز بالثلاث نقاط (رويترز)

فيرنانديز وغارناتشو (صاحب الهدف السحري) بعد تخطي إيفرتون (إ.ب.أ)

عرض «المهجع» التركي و«الابن الآخر» الكولومبي ضمن المسابقة الرسمية

حواران مع سوينتون وكاواسي و«موت للبيع» في رابع أيام «مراكش»

مراكش (المغرب): عبد الكبير الميناوي

خلال اليوم الرابع من فعاليات المهرجان الدّولي للفيلم بمراكش، في دورته العشرين، كان الموعد مع فقرتين حواريتين مع كل من الممثلة الأسكوتلندية تيلدا سوينتون والمخرجة وكاتبة السيناريو اليابانية نعومي كاواسي. في حين تواصَل برنامج العروض السينمائية من خلال الأفلام المبرمجة في فقرات «المسابقة الرسمية»، و«بانوراما السينما المغربية»، و«التكريمات»، و«الجمهور الناشئ»، و«العروض الاحتفالية» و«العروض الخاصة».

حوار مع سوينتون

استعرضت سوينتون، في إطار فقرة «حوار مع...»، المحطات الرئيسية في تجربتها المهنية، والمخرجين الذين تعاملت معهم، ومسارات إبداعها السينمائي. وشدّدت على أن نجاح المشروعات السينمائية يكمن في طبيعة العلاقة التي تجمع بين مختلف أطراف العمل الفني.

وشكّل اللقاء مع سوينتون مناسبة لمشاهدة مقتطفات من بعض أبرز أعمالها السينمائية، أظهرت ما تتميز به من مؤهلات على المستوى المهني.

وقالت سوينتون، التي كُرّمت في الدورة الـ19 لمهرجان مراكش، إنها تهتم، بشكل خاص، بمسألة التأطير، ورأت أن كل شخصية في فيلم معين هي وحدة قائمة الذات.

وفضلاً عن استعراضها لمسارها الفني، تقاسمت سوينتون مع الحضور وجهة نظرها حول التطور الذي شهدته السينما، في ارتباط بعدد من الأزمات العالمية والمستجدات المجتمعية والتحولات التقنية.

وتعدّ سوينتون، التي سبق أن ترأست لجنة تحكيم الدورة الـ18 لمهرجان مراكش، في 2019، واحدة من أكثر المبدعين غزارةً وتميزاً بين بنات وأبناء جيلها، كما أنها فنانة متمردة، لا يمكن وضعها في خانة محددة؛ إذ إنها تفاجئ جمهورها وتبهره مع كل عمل جديد.

ويعرَف عنها أنها ممثلة متكاملة، متعددة الملامح والاختيارات على مستوى التشخيص؛ ما أكسبها حضوراً وقيمة على المستوى العالمي.

ولعبت سوينتون مؤخراً، دور البطولة في فيلم «ثلاثة آلاف عام من الشوق» (2022) لجورج ميلر، و«مدينة الكويكب» (2023) للويس أندرسون، و«القاتل» (2023) لديفيد فينشر، الذي شارك في المسابقة الرسمية للدورة الثمانين لمهرجان البندقية السينمائي.

حوار مع كاواسي

من جهتها، تحدثت نعومي كاواسي، في فقرتها الحوارية، عن بداياتها الفنية، وعن رؤيتها للسينما وعلاقتها بها، مشدّدة على أن صناعة الأفلام أمر جدّي، كما يرصد الواقع. وأضافت أنها لم تكن ترى نفسها مخرجة سينمائية في بداية حياتها، قبل أن تجد نفسها مدعوة للبحث عن إجابات للأسئلة التي واجهتها على المستوى الوجودي.

واستعادت كاواسي تجاربها الوثائقية الأولى، التي جاءت غارقة في التأمل وتصوير الواقع، مع مساءلة العالم، ورصد هشاشة الإنسان والانتصار لقيم العائلة، مع تشديدها على أن على السينما خدمة الناس، قبل أي شيء آخر. كما تحدثت عن أشكال الحدود المفترضة بين الوثائقي والروائي من الأفلام، وبالتالي بين الواقعي والخيالي، وتوقفت عند أداء الممثلين، ومدى قدرتهم على الإبداع بتلقائية، بعيداً عن التصنع.

وتستوحي كاواسي حكاياتها من الواقع، بينما تتخطى أفلامها الحدود الفاصلة بين الوثائقي والروائي. وقد نالت الكثير من الجوائز في أكبر المهرجانات الدولية.

ومع استمرارها في استكشاف فضاءات جديدة للتعبير حول العالم، أنشأت كاواسي، سنة 2010، في مسقط رأسها، المهرجان السينمائي الدّولي بنارا، حيث كرست جهودها لتكوين الأجيال الصاعدة.

وكتبت كاواسي مقالات وأبحاثاً عدّة، في حين تواصل إبداعاتها الانتقائية على نحو يتجاوز مسألة النوع.


نعومي كاواسي في فقرة حوارية بمهرجان مراكش (الجهة المنظمة)

الممثلة الاسكوتلندية تيلدا سوينتون (إ.ب.أ)


استعرضت سوينتون المحطات الرئيسية في تجربتها المهنية، فيما تحدثت كاواسي عن بداياتها الفنية وعن رؤيتها للسينما وعلاقتها بها

حلم التحرر وألم الفقدان

تواصلت المسابقة الرسمية لمهرجان مراكش بدخول فيلمين جديدين غمار المنافسة. يتعلق الأمر بفيلم «المهجع» (2023) لمخرجه التركي نهير تونا، و«الابن الآخر» (2023) لمخرجه الكولومبي خوان سيباستيان كويبرادا.

وتدور أحداث «المهجع» في عام 1997، وذلك في خضم حدة التوتر المتصاعد في تركيا بين المتدينين والعلمانيين، حين يُرسل أحمد، وهو في سن الرابعة عشرة، من طرف والده الذي اعتنق الإسلام مؤخراً، إلى مدرسة داخلية إسلامية ليتشبّع بقيم الإسلام. وعلى الرغم مما يبذله من جهد ليكون ابناً مثالياً، يواجه أحمد صعوبة في التكيف مع ما يبديه الشباب في المدرسة الداخلية من عنف تجاهه، فبدأ شعوره بالعزلة في مدرسته، وأبقى تغييره لمسكنه سراً لا يعلمه أحد. لم يجد أحمد ضالته إلا في صديقه الجديد، وهو طفل واسع الحيلة يعرف كيف يلتف حول ضوابط المدرسة الداخلية، فبدآ معاً يحلمان بالتحرر.

في مقاربته للتعقيد الذي يعرفه المجتمع التركي المعاصر، والمتجسد في قضايا مثل المحافظة على التقاليد أو الذكورة، يجمع تونا، الذي يبقى «المهجع» أول فيلم طويل من إخراجه، بين انتقاده للمجتمع وجمالية الصورة، هو الذي تخرج من معهد صندانس، واختير للمشاركة في مختبر صندانس لكتّاب السيناريو سنة 2019، وفي مختبر المخرجين وكتّاب السيناريو سنة 2020.

أما «الابن الآخر»، فيحكي قصة فيديريكو وشقيقه سيمون، اللذين يعيشان فترة مراهقتهما على أكمل وجه، لغاية اليوم الذي يلقى فيه سيمون حتفه جراء سقوطه من على شرفة في إحدى الحفلات. تتفكك عائلة فيديريكو الذي يحاول أن يعيش أسابيع الدراسة الأخيرة بشكل طبيعي. وبينما يغمره الحزن، يحاول الاقتراب من لورا، الصديقة السابقة لأخيه، التي يبدو أنه يشعر بالارتياح برفقتها.

يسلط هذا الفيلم، الذي هو دراما إنسانية عن ألم الفقدان، الضوء على طريقتين لتجاوز ألم فقدان الأخ والابن، تكمن أولاهما في الهرب من بيت العائلة لمدة معينة لنسيان ما حدث، من خلال شخصية فيديريكو، بينما تكمن الثانية، التي اختارتها الأم، في التعايش مع ألم الفقد واستحضار ذكرى الفقيد، بكونها الطريقة المثلى لتعظيم الميت واحترام روحه.


مشهد من فيلم «موت للبيع» لفوزي بنسعيدي (الجهة المنظمة)

موت للبيع «2011»

هو واحد من الأفلام التي اختيرت ضمن الفقرة الخاصة بتكريم المخرج المغربي فوزي بنسعيدي، خلال الدورة الحالية، إلى جانب الممثل الدنماركي مادس ميكلسن.

يتحدث الفيلم عن رغبة ثلاثة من الشباب المهمش والعاطل عن العمل، في اختراق الحاجز الاجتماعي، ولو عن طريق الجريمة. وهم، ورغم دوافعهم المختلفة للسطو على محل للمجوهرات، يختلفون أيضاً كثيراً مع بعضهم بعضاً إلى حد الشجار العنيف. يعشق مالك، 26 سنة، دنيا حد الجنون ويريد تخليصها من عالم الدعارة. أما علال، 30 سنة، فيحلم بضربة العمر من خلال الاتجار بالمخدرات، في حين يتغذى سفيان، 18 سنة، على فكرة الانتقام من المجتمع، لتمثل سرقة أكبر محال بيع المجوهرات في مدينة تطوان، هدفاً مشتركاً يصبو إليه الشبان الثلاثة. وهم، بالنظر إلى الواقع الذي يرزحون تحت وطأته، ليس لديهم ما يخسرونه، كما لا يرهبهم شيء للوصول إلى غايتهم.

بمشاركة 35 دولة ضمن «أكبر احتفال عالمي للفنون الضوئية»

120 عملاً فنياً تضيء العاصمة السعودية في احتفال «نور الرياض»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت شعار «قمراً على رمال الصحراء» ينثر نحو 120 فناناً من مختلف دول العالم إبداعاتهم وتعبيراتهم عبر ذرات الضوء في فضاء العاصمة السعودية الرياض، التي تحتضن النسخة الثالثة من أكبر احتفال للفنون الضوئية، لتوظيف طاقة النور في إطلاق القدرات التعبيرية والفنية وتشكيلها في إطارات متوهجة وأشكال مشعّة تحث سكان الرياض وزوارها على التأمل والاستمتاع والعبور مع النور نحو آفاق تأملية وفنّية لا متناهية.

وأعلن «أكبر احتفال للفنون الضوئية في العالم» أن الخميس سيكون موعد مدينة الرياض مع النسخة الثالثة من «احتفال النور» الذي ينطلق تحت إشراف القيّمين الفنيين جيروم سانس، وآلاء طرابزوني، وفهد بن نايف، وبيدرو ألونسو، ويضم أكثر من 120 عملاً فنياً يقدمها ما يزيد على 100 فنان يُمثلون ما يتجاوز 35 دولة، بمشاركة أكثر من 35 فناناً سعودياً. وقالت نوف المنيف، مديرة «احتفال نور الرياض 2023»، إن «احتفال نور الرياض» يعود في هذه النسخة «بشكل مختلف وفريد، ويدعو جميع الزوار من جميع أنحاء العالم لخوض تجارب ممتعة ومدهشة في 5 مراكز بالعاصمة، تضم أعمالاً فنية إبداعية، إضافة إلى احتضانها حوارات وورشات عمل متنوعة»، مبينة أن «احتفال نور الرياض» في النسخ السابقة حصد 8 أرقام قياسية في موسوعة «غينيس» العالمية، من بينها «أكبر احتفال للفنون الضوئية في العالم»، حيث وصل عدد الزوار إلى أكثر من 2,8 مليون شخص، وأبدت تطلعها هذا العام لاستقبال محبي الفن وجميع أفراد المجتمع في نسخة مميزة بتجاربها وأنشطتها الفنية المختلفة.


تجارب ممتعة ومدهشة في 5 مراكز بالرياض (الهيئة الملكية للرياض)

الخميس سيكون موعد الرياض مع النسخة الثالثة من «احتفال النور» (الهيئة الملكية للرياض)

منصة إبداعية سنوية

يمثل «احتفال نور الرياض» منصة إبداعية سنوية تجمع كبار الفنانين المعاصرين من المملكة، بمشاركة أبرز الأسماء في مجال فن الضوء من مختلف أنحاء العالم، لتقديم أعمال فنية إلهامية تُسهم في جعل العاصمة السعودية على خريطة المشهد الفني العالمي، ودعم الإبداع واحتضان المواهب الوطنية والعالمية، ويقدم لمجتمع مدينة الرياض وزوّارها رحلة فنية ملهمة تُعبر عن الضوء بوصفه مصدراً فكرياً وفنياً للفنانين المشاركين، يشرح تفسيرهم لطبيعة الإنسان وهويته الثقافية.

ويقدم «احتفال نور الرياض»، الذي أقيم مرتين، تجربة مذهلة تغمر المدينة بفنون الضوء وتشتمل على أعمال تركيبية ومجسمات وعروض ضوئية تضيء 5 مراكز في أنحاء الرياض هي: «مركز الملك عبد الله المالي»، و«وادي حنيفة»، و«وادي نمار»، و«متنزه سلام»، و«حي جاكس»، تنير سماء العاصمة، كما سيعقد على هامشه معرض مصاحب تحت عنوان: «الإبداع ينورنا، والمستقبل يجمعنا»، في حي جاكس بالدرعية، والذي يقدم لزوّاره رحلة فنية ملهمة معبرة.

ويعرض «احتفال نور الرياض» أكثر من 120 من الأعمال الفنية الإبداعية المتنوعة، وتشمل أعمالاً تركيبية ومجسمات وعروضاً ضوئية، بالإضافة إلى عرض إبداعي بطائرات «الدرون»، ويقدم تجارب متنوعة لزوّار «احتفال نور الرياض 2023»، إلى جانب كثير من الفعاليات وورشات العمل والندوات الفنية وحلقات النقاش والشراكات والبرامج المجتمعية المصاحبة، من بينها 44 جلسة حوارية، و122 ورشة عمل، و13 تجربة إبداعية، و أكثر من ألف جولة إرشادية، وما يزيد على 100 نشاط للعائلات، تساهم في توفير مساحة فنية إبداعية لجميع المهتمين والمبدعين من سكان وزوّار مدينة الرياض.

«Hold your fire» تحصد نصف مليون مشاهدة فور إصدارها

«دماء غزة» تدفع الساهر ليصدح بالإنجليزية

بيروت: فيفيان حداد

«إنها دعوة للسلام والتفاهم»... بهذه الكلمات اختصر الفنان كاظم الساهر الرسالة التي تحملها أغنيته «Hold your fire» (أوقفوا نيرانكم)، موضحاً عبر حسابه على «إنستغرام» أنه كتب كلمات الأغنية منذ شهر تقريباً، وسجّلها في نيويورك بالتعاون مع جمعية الموسيقى التابعة للأمم المتحدة.

وكان الساهر قد قدم هذه الأغنية موجهاً من خلالها نداء لإيقاف الحرب في غزة. وحصدت بعد يوم على إصدارها نحو نصف مليون مشاهدة، محققاً من خلالها نجاحاً من نوع آخر يضاف إلى مسيرته الفنية.

الفكرة واللحن يعودان لكاظم الساهر، أما كلماتها فكتبها توم لو، وهي من توزيع ميشال فاضل، وقد رافقه فيها فريق كورال بقيادة بيريندا فونجوفا. يقول مطلع الأغنية: «في أعماق قلوبنا نتوق إلى السلام، ندعو للحظة أن تتوقف فيها الحرب... أوقفوا نيرانكم، أوقفوها، من أجل أولئك الذين يحبون... من أجلك، ومن أجلي».

وكان الساهر قد أطل عبر صفحاته على وسائل التواصل الاجتماعي، وعبّر عن مشاعره الحزينة تجاه حرب غزة. ومما قاله: «القلب حزين ومحبط لما نشاهد من أحداث دامية يدفع ثمنها الأبرياء. كلنا معكم إخواننا في غزة، وأتمنى أن ينتهي هذا المشهد، وأن يعمّ السلام والأمل».

وفي مرة ثانية كتب عبر صفحته على «إنستغرام» ناشراً مقطعاً من أغنيته «أوقفوا نيرانكم»: «تهدف الأغنية لمنح الموسيقى بعداً إنسانياً عملياً يتخطى الترفيه، لتصبح وسيلة فاعلة لدعم السلام والجهود الإنسانية في غزة خصوصاً. وسيتم التبرع بعائدات الأغنية، لدعم أنشطة الأمم المتحدة الإنسانية، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ومناطق النزاع في الشرق الأوسط».

وتضمن كليب الأغنية بعض مشاهد الدمار والخراب التي تعرض لها قطاع غزة منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكان الساهر قد كشف عن كواليس تحضير الأغنية أثناء وجوده في معرض الشارقة للكتاب قبل أسابيع، معلناً أنه اتفق مع جمعية الأمم المتحدة للموسيقى الكلاسيكية على بدء تجهيزها، فكتب الكلمات باللغة العربية في البداية، قبل أن تُترجم إلى الإنجليزية. كما أوضح عبر الحساب نفسه أنه قرّر أداءها بالإنجليزية لإيصال الرسالة إلى العالم.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» وصف ميشال حايك متعهد حفلات كاظم الساهر الفنان العراقي بأنه صاحب مبادرات إنسانية عديدة. وتابع: «مهما تحدثت عن كاظم الساهر الإنسان أبقى مقصراً. فهو لطالما كان سباقاً في المجال الإنساني وتولى القيام بمبادرات عديدة في هذا الصدد». ويذكر حايك واحدة من هذه المبادرات التي خص فيها الساهر أطفال العراق بريع بعض من حفلاته: «في روحه جانب إنساني كبير يوازي قيمة الفن الأصيل الذي يقدمه. وعندما كنت أزوره في منزله بدبي مؤخراً، كان منشغلاً بالتحضير لهذه الأغنية، ومتأثراً جداً بما يحصل في غزة. حتى إنه طلب مني إلغاء حفلاته في مسقط وعمان بسبب الأوضاع في غزة».

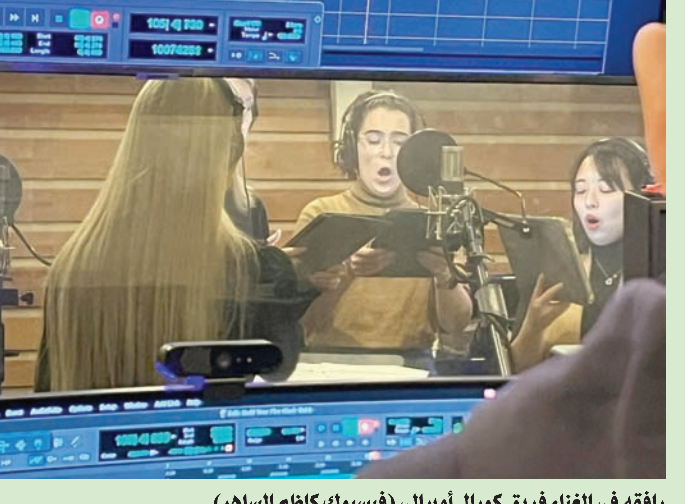
ويشير حايك إلى أن فكرة الأغنية تعود إلى كاظم الساهر «لأنه يبقى صاحب القرار الأول والأخير في انتقاء أعماله. ولو لم يكن صاحب مشاعر رقيقة إلى آخر حدّ لما فكّر بتقديمها». ويختم لـ«الشرق الأوسط»: «قد يعتقد البعض أنني أبالغ حين أتحدث عن قيصر الغناء العربي، لكن العكس صحيح، فعطاءاته الإنسانية غير محدودة، تماماً كالفنية. وصفاته الحميدة إنساناً وفناناً جعلته يتربّع على عرش الغناء بلا منازع».

وأشار الساهر في حديث إعلامي إلى أنه في بداية التحضير للأغنية لم يُجِد غناءها بالإنجليزية بالشكل المطلوب، لذلك سجّلها أربع مرات داخل الاستديو ولم يقتنع بأدائه، فاضطر للسفر إلى أميركا، حيث استعان بمطربين أوبراليين هناك لمساعدته على غنائها بالشكل المطلوب. وأضاف أنه كان عندما يسجّل الأغنية يستشير أحفاده في أميركا، وهم على دراية كاملة باللغة الإنجليزية. وبالفعل سمعوا جميع النسخ التي سجلها، إلى أن أعجبتهم واحدة فطُرحها في الأسواق.

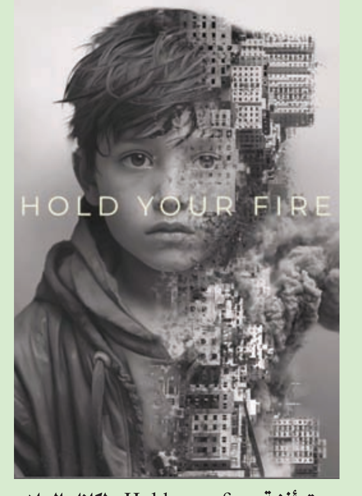


كاظم الساهر خلال تسجيل الأغنية (فيسبوك كاظم الساهر)

«إنها دعوة للسلام والتفاهم»... بهذه الكلمات اختصر كاظم الساهر رسالة الأغنية



رافقه في الغناء فريق كورال أوبرالي (فيسبوك كاظم الساهر)



بوستر أغنية «Hold your fire» لكاظم الساهر

خيارات أمام «حماس»... إذا شاءت

بكر عويضة

بين زعيق بنيامين نتنياهو، أن إنهاء حركة «حماس» واقتلاع جذورها في قطاع غزة هو هدف لا تراجع عنه، وبين اضطراره إلى التفاوض مع أعضاء قيادتها السياسية، ولو عبر وساطة قطر، بشأن ملف الرهائن، فتحت إسرائيل أبواب جحيم إبادة وتهجير قسري ضد شعب غزة الأعزل. الآن، وقد هدأ الغضب الإسرائيلي بعض الشيء، بعد عودة أمهات وأطفال وجدات من احتجاز «كتائب القسام» لهن في الأنفاق، ربما يجوز التساؤل عما إذا كان غِلّ نتنياهو قد شُفي، أم أن المقبل من الجولات، إذا انهارت الهدنة فجأة، سيكون أشد وبالاً على مَن تبقى مِن أمهات وأطفال وجدات غزة، رهائن الحرب التي ليست لأي منهم ومنهن يد في إشعال أوارها، ولا سُئل أحدٌ بينهم وبينهن الرأي بشأنها قبل تفجيرها؟

بيد أن الأهم هو طرح السؤال على السادة الأفاضل، رئيس وأعضاء المكتب السياسي لحركة «حماس»، عما إذا كان هناك تصور جديد بدأ يتشكل لديهم بشأن نهج حركتهم على مختلف المستويات، يختلف عن رؤاهم لواقع ما قبل انفجار السابع من الشهر الفائت. منطقياً، يمكن افتراض أن ذلك محتمل. فقد سبق لقيادة الحركة أن أقدمت على إجراء مماثل. جرى ذلك قبل ستة أعوام، تحديداً في الأول من مايو (أيار) عام 2017، عندما أعلن خالد مشعل، وهو يومذاك رئيس المكتب السياسي، في مؤتمر صحافي بالدوحة عن «وثيقة مبادئ سياسة جديدة»، تضمنت للمرة الأولى استعداد الحركة لقبول مبدأ قيام دولة فلسطينية ضمن حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967. بمعنى آخر، القبول بمسار السلام مع إسرائيل الذي بدأ بتوقيع اتفاق أوسلو سنة 1993.

صحيح أن الوثيقة المشار إليها تضمنت تأكيداً على رفض «حماس» الاعتراف بدولة إسرائيل، أو بعملية السلام القائمة على أساس اتفاق أوسلو، لكن الصحيح أيضاً هو أن ذلك الرفض يندرج ضمن الإنشاء السياسي. فقيادة الحركة تعرف أن القبول بقيام دولة فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية لنهر الأردن يعني قبولاً بواقع قائم متمثل في وجود دولة اسمها إسرائيل. يُضاف إلى هذا أمر ليس يقل أهميةً، ويتمثل في تضمين «وثيقة مبادئ السياسة الجديدة» تلك تراجع «حماس» عن نهج اعتبار الصراع ضد إسرائيل قائماً على أساس ديني. كلٌّ من الأمرين بدا، حينذاك، جديداً، وفي الآن نفسه مهماً، وينبئ بأكثر من إمكانية، أولها، بل أهمها، إنهاء الانقسام الفلسطيني، والمباشرة في التعامل فلسطينياً مع إسرائيل استناداً إلى جبهة موحدة تضم الفصائل الفلسطينية كافة.

إنما، بكل أسف، سرعان ما اتضح أن ذلك الأمل كان وهماً. فلا التصالح مع حركة «فتح» تم، رغم توقيع أكثر من اتفاق مصالحة، ولا إصلاح حال واقع السلطة الفلسطينية في رام الله جرى التعامل معه بجدية. الآن يقف الفلسطينيون جميعاً، وليس قيادات الفصائل وحدها، أمام مفترق طرق حاسم. بيد أن قيادة «حماس» تحديداً أمام خيارات سوف تحدد معالم مستقبل الحركة. أهم هذه الخيارات هو عودتها إلى الحضن الفلسطيني الحاضن للفصائل كلها، أي منظمة التحرير الفلسطينية. ثانيها أن تعيد النظر في تحالفاتها الإقليمية، فتنفتح على انتمائها العربي - السُّني، وهو الأساس الذي يمكنها الوثوق فيه، وليس غيره. وثالثها، التأمل ملياً في أن منطق كل شيء، أو لا شيء، أثبت عقمه، ودافع الثمن الفادح هو باستمرار شعب فلسطين، الذي لم يزل يؤدي من دمه، ومن مستقبل أبنائه، أفدح الأثمان، منذ رفض قرار الأمم المتحدة المُتخَذ قبل ستة وسبعين عاماً من هذا اليوم (29-11-1947)، والذي ثبت حق الفلسطينيين في دولة على جزء من أرضهم. أما حان وقت وضع مصالح الشعب الفلسطيني قبل مصالح كل التنظيمات؟ بلى.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
					■					02
		■	■	■		■				03
■							■			04
			■		■					05
		■								06
	■				■					07
			■					■		08
				■		■	■			09
■										10

أفقي

01 ممثل امريكي
02 شريان - عاصمة اوروبية «معكوسة»
03 فندق صغير «معكوسة» - للتعريف
04 للمناداه - امارة اوروبية
05 علم مذكر «معكوسة» - غنج ودلال
06 مملكة آسيوية - للتفسير
07 حمال بالاجرة - نعاس
08 يؤم المصلين «معكوسة» - ضد يدوي «معكوسة»
09 للتعريف - علم مؤنث «معكوسة»
10 مدينة في تنزانيا

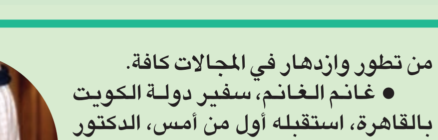
عمودي

01 ممثلة اردنية
02 مدينة مغربية - للنهي
03 مضيء "معكوسة" - زمن
04 من الاقارب - مفرد الالغام "معكوسة"
05 للتخيير - نقود
06 ارشد "معكوسة" - مدينة عراقية
07 كلمة تعجب - وضع خفية - للتعريف
08 دق الجرس "معكوسة" - تعب - صوت الالم "معكوسة"
09 بين جبلين "معكوسة" - انحناء "معكوسة"
10 سأم - جبل فلسطيني

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ا	■	ن	غ	ا	هـ	ن	ب	و	ك	01
ن	ا	هـ	ي	■	ر	ا	د	ا	ر	02
م	ل	ا	■	ل	■	ل	■	ر	ي	03
■	ن	و	ر	ا	د	■	ر	س	م	04
ب	ي	■	ت	س	ب	ا	د	و	ب	05
ا	ل	■	ب	ا	ي	ن	ا	■	ن	06
ن	■	ن	ل	■	ن	ا	د	ي	ز	07
ي	■	د	ا	ز	■	ن	■	ع	ي	08
ا	ل	ي	■	و	ك	ا	ن	و	م	09
س	ا	م	■	م	ي	س	ن	■	ا	10

عرب و عجم





نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية، السفير غير المقيم لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، المدير القطري وممثل برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في فلسطين، سامر عبد الجبار. وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف في مجالات الأمن الغذائي المتعلقة بالشعب الفلسطيني، والمجالات ذات الاهتمام المشترك.

● الأسعد العجيلي، سفير الجمهورية التونسية لدى ليبيا، التقى أول من أمس، النائب بالمجلس الرئاسي عبد الله اللافي، لبحث تطورات المشهد السياسي في ليبيا والعلاقات الثنائية بين البلدين وعدد من القضايا الإقليمية، كما تم خلال اللقاء مناقشة القضية الفلسطينية وتطوراتها الأخيرة، والعمل على تنسيق المواقف المشتركة.

أني ميسكانين

● أني ميسكانين، سفيرة فنلندا لدى الجمهورية اللبنانية، استقبلها أول من أمس، وزير الدفاع الوطني موريس سليم، بمكتبه في اليرزة. وجرى خلال اللقاء عرضٌ للتطورات في المنطقة وجنوب لبنان، كما تم التشديد خلال اللقاء على استمرار التنسيق والتعاون الوثيق بين «اليونيفيل» والجيش.

● أليستر لونج، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني، خالد بن عبد الله آل خليفة، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده لدى المملكة، وجرى خلال اللقاء استعراض آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وأوجه تدعيم أطر التعاون بين البلدين الصديقين. وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء أن علاقات الصداقة التاريخية والمتميزة التي تجمع المملكتين تستند إلى أسس راسخة ووطيدة من الشراكات الاستراتيجية في مختلف المجالات.

ني روتشي

● ني روتشي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، وزير شؤون الكهرباء والماء ياسر بن إبراهيم حميدان، الذي أكد على أهمية الاستفادة من الخبرات والإمكانيات المختلفة في مجالات الطاقة ضمن التعاون الثنائي المشترك بين مملكة البحرين وجمهورية الصين الشعبية، بما يحقق مصالح البلدين والشعبين الصديقين. من جانبه، تقدم السفير بخالص الشكر والتقدير للوزير، مثمناً حرصه على المساهمة في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، ومنوهاً بما تشهده المملكة من تطور وازدهار في المجالات كافة.



غانم الغانم

● غانم الغانم، سفير دولة الكويت بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد العزيز قنصوة رئيس جامعة الإسكندرية، بهدف مناقشة سبل تعزيز التعاون على الصعيدين الأكاديمي والثقافي بين الجانبين في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. وأكد رئيس الجامعة حرصه على توطيد أواصر التعاون مع دولة الكويت في المجالات العلمية والثقافية المختلفة، وتوفير سبل الرعاية والخدمات التعليمية والبحثية المتميزة للطلاب الكويتيين الدارسين بالجامعة. من جانبه، أشاد السفير بالمستوى العلمي والأكاديمي المتميز لجامعة الإسكندرية، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية بين الدولتين.

● دسبينا كوكولوبولو، سفيرة اليونان لدى الجمهورية اللبنانية، استقبلها أول من أمس، نائب رئيس مجلس النواب اللبناني، إلياس بو صعب. وجرى خلال اللقاء البحث في مجمل الأوضاع العامة.

إلياس شيخ عمر أبو بكر

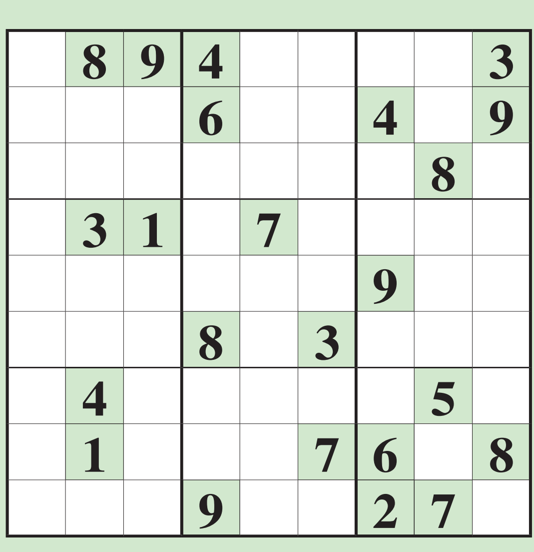
● إلياس شيخ عمر أبو بكر، سفير الصومال لدى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، التقى أول من أمس، رئيس البرلمان العربي، عادل العسومي، الذي أكد تضامن البرلمان ووقوفه التام مع جمهورية الصومال قيادة وحكومة وبرلماناً وشعباً في مواجهة أزمة الفيضانات التي تشهدها البلاد، التي أودت بحياة العديد من الأشخاص. من جانبه، أشاد السفير بالدبلوماسية البرلمانية التي يقودها البرلمان العربي، مؤكداً أنها باتت تمثل قيمة مضافة مهمة للعمل العربي المشترك وفي الدفاع عن عدالة القضايا العربية.

● كاثي بونكا، سفيرة كندا لدى الجمهورية العراقية، استقبلها أول من أمس، مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، في مكتبه، وبحث الطرفان العلاقات بين العراق وكندا وسبل تطويرها، بما يخدم مصلحة البلدين والشعبين الصديقين، إلى جانب بحث ملف مخيم الهول والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

كاثي بونكا

● قحطان طه خلف، سفير العراق في روسيا الاتحادية، زار أول من أمس، عدداً من جرحى الحشد الشعبي، الذين أصيبوا أثناء الحرب ضد «داعش»، ضمن دفعات الإرسال الطبي خارج العراق، في مقر إقامتهم بالعاصمة الروسية موسكو. واطلع على احتياجات الجرحى وتلبية متطلباتهم وتسهيل وجودهم في المستشفيات، معبراً عن أمنياته لهم بالشفاء العاجل والعودة السريعة إلى الوطن.

سودوكو



	8	9	4					3
			6			4		9
							8	
	3	1		7				
						9		
			8		3			
	4						5	
	1				7	6		8
			9			2	7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	3	8	4	2	9	6	7	5
5	9	2	3	6	7	8	1	4
4	6	7	5	8	1	9	2	3
6	2	1	7	9	4	5	3	8
7	8	5	1	3	6	2	4	9
9	4	3	8	5	2	1	6	7
2	7	6	9	4	5	3	8	1
8	1	9	6	7	3	4	5	2
3	5	4	2	1	8	7	9	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 29 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16437

الأربعاء 15 جمادى الأولى 1445 - 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16437



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

لكلٍّ حروبه

ليذهب كل فريق إلى حربه. وهناك منها ما يكفي للجميع. وأكثر. و«شكراً لحسن المتابعة». أو «فاصل، ونواصل». أو «وفي النشرة بعد الفاصل». وماذا في النشرة بعد الفاصل يا أخا العرب؟ أخبار الحرب في أوكرانيا، يا مولاي. كنا ننسى لو لم تذكّرنا عدادات القتل الأممي: ما بين قتيل وجريح بلغ عدد الضحايا نصف مليون. أنستنا حرب غزة كل حرب أخرى. في دارمون الأوكرانية كما في دارفور السودانية. مشردون ومهجرون ومفقودون. وأرقام مثل الخيال. ضحايا من جميع الأمم والأعراف والأديان والقارات. ضع إصبعك على خريطة هذا الكوكب، كيفما اتّفق، يقع على واحد من 32 نزاعاً عسكرياً أهلياً من النوع المفضل: حروب مخدرات في أميركا الجنوبية، حروب طوائف في الصحراء الأفريقية، و5 ملايين مهجَّر عند جنرالات السودان، و70 مُسيَّرة في سماء أوكرانيا وأرضها. فاقت الوحشية الإسرائيلية في غزة كل ما عداها. لكنّ المسألة غير نهائية حتى الآن.

المفزع في الحالة البشرية أنها متشابهة إلى درجة مهينة لها (للبشرية). المهجَّرون من جنوب لبنان إلى شماله يتذمرون من أن أهلهم في الشمال، يرفعون أسعار الإيجارات على نحو ربى. أهل المستوطنات الإسرائيلية الهاربين من حدود لبنان إلى الوسط، يشكون من رفع الإيجارات الاستنزافية. في هذا الجانب من الحدود، أو في ذاك، ينظر شايلوك إلى الأمور بعين واحدة. عند المال وفرصته تصبح الصفقة هي القيمة. لذلك سُمي هذا النوع من الناس «أغنياء حروب». بالجملة والمفرق.

وعلى هامش هذه الأدغال، تظهر أنفس شجاعة ومتواضعة، بلا أسماء أو أوسمة، شيء مثل «أطباء بلا حدود»، أو مثل «حقوق الإنسان»، أو مثل الذين استقالوا من الإدارة الأميركية لأنها تساوت مع نتنياهو في الموقف الأخلاقي!

كل شيء مهم في تغطية الحروب. كان يقول أشهر مراسليها، جورج أورويل، لا تستحق الحدث. لا تستخدمْ لغة الغموض والالتباس. لا تَقُلْ: «توفي اليوم عشرة محاربين»، بل «قُتل عشرة مدنيين». لكن أي تعابير سوف يَستخدم ليقول: إن نحو 16 ألف قتيل و30 ألف مفقود في غزة في شهر ونصف؟ مليون حائر في أوكرانيا، مقتولاً أو مصاباً، وملايين المهجرين، ولم يعد أحد يتحدث عن غرقى المتوسط، وكل ذلك موكول إلى شاعر من بلاد البرتغال يدعى غوتيريش، بلاد الشاعر الأسمى فرناندو بيسوا، صاحب المائة اسم مستعار. هل كان بيسوا برتغالياً أم من جنوب أفريقيا، حيث وُلد ونشأ؟ كأنك تقول: هل كان غاندي هندياً أم من جنوب أفريقيا؟ يطرح هذه الأسئلة عادةً مقدمو برامج «فكّر واربح». والبعض يربح حقاً. ويحمل ربحه ويمضي.



الممثلة الأميركية جيسيكا تشاستين لدى حضورها عرض فيلم «ذاكرة» في مهرجان مراكش (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

غزة و«شعرنة» السياسة

ستنتهي هذه الحرب في غزة، أو ستهدأ وتيرتها اليوم أو غداً، فلا شيء يستمر للأبد أو لمدى غير محدود.

إسرائيل ستقول انتصرنا، و«حماس» ستقول مثلها، وسيقول آخرون الكلّ خاسرون.

تعريف النصر هو من معضلات التخريج السياسي والتظهير الإعلامي للحرب؛ لأنَّ فاتورةَ الهزيمة مكلفةٌ وثمنَها فادحٌ، لذلك فأطراف الحرب تهرب من تحمُّل هذا الحمل الثقيل.

رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير دفاعها وضعا في بداية الحرب القضاء على «حماس»، وتحرير الرهائن، وإدارة غزة بصورة أو بأخرى هدفاً للحرب، لكن بعد مرور هذه الأسابيع العصيبة، هل تحقق هذا كله؟!

اليوم نرى هدنة قلقة تمتد كلَّما سُلِّم بعض الرهائن من «حماس»... التي تتباهى بأنَّها نجحت في الحصول على الهدنة.

في الطرف الثاني، «حماس» وضعت تدفق طوفانها نحو الأقصى هدفاً لها، بدليل تسمية غزوتها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) بـ«طوفان الأقصى»، وشاهدنا وسمعنا خطب قادتها المبشرة بتلاحم الجبهات وقرب فجر النصر الكبير للأمة... أي أمة؟!

كل هذه السقوف العالية حتَّمت على الطرفين التواضع قليلاً أو كثيراً للوصول إلى نقطة «واقعية» على الأرض يمكن للأرجل الوقوف عليها، بدل هواء الخطب العصماء المتطاير.

أولوية العرب والمسلمين اليوم من خلال عمل وتطواف لجنة وزراء الخارجية بقيادة السعودية هو وقف الحرب، وغوث أهل غزة، ومنع التهجير الفلسطيني، و... فتح المسار بعد ذلك للحل السياسي الشامل المنتهي بحل الدولتين على حدود 67 كما هو معلوم، وجعل هذه الحرب العمياء التي بلا أفق سياسي فرصة لبعث الحياة في شرايين السياسة التي في غرفة الإنعاش.

ثمة حديث كبير في العالم اليوم عن: ماذا بعد غزة؟ وما بعد «حماس»؟ وهذا يفترض النظر لشكل القيادة والدولة في فلسطين. الدولة والقيادة الجامعة والقابضة للضفة وغزة بالقدس الشرقية.

هل حان الوقت لفصل فلسطيني جديد في «منظمة التحرير»، مظلة فلسطين الشرعية الوحيدة؟

تجديد المؤسسة الفلسطينية وبعث الحيوية فيها، وتجديد روحها للوصول إلى ضفة الحلم المنشود.

«حماس» مهما قيل فيها من شعر من طرف جمهورها ليست مظلة جامعة للفلسطينيين، رغم وهج وحرارة شعار المقاومة، ونحن نعلم كلنا الأجندة الفكرية السياسية المتوارية خلف غبار الضجيج ورهج الحرب.

بعبارة أوضح، نحن على مقربة من اللحظة المناسبة لتجديد المؤسسة الفلسطينية وروحها للانطلاق إلى مسار الدولة والحل الشامل.

كتب نبيل عمرو، الاسم الفلسطيني المعروف، في هذه الجريدة، حول هذه النقطة مؤخراً، وتحديداً حول مصير الرئيس محمود عباس:

«مصير عباس يجب أن يحدده الفلسطينيون؛ فإن خرج من صندوق الاقتراع فائزاً من خلال انتخابات حرة ونزيهة فله ذلك، وإن قرر الفلسطينيون إراحته وإرساله إلى البيت فلهم ذلك».

وينبه عمرو لأساس مهم وهو: «إن الذين يتحدثون عن السلطة ورئيسها بمنطق احتكارهم لتحديد ما ينبغي أن تكون عليه أو لا تكون، يتعيَّن عليهم أولاً أن يعترفوا صراحة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة».

لكن كل هذا مرهون بعدم تقبيح وتأثيم الحديث في السياسة بدعوى طهرانية ونورانية الحرب والمقاومة، فهذا «شعرنة» للسياسة... عواقبها غير حميدة.

أول رحلة لطائرة من لندن إلى نيويورك بوقود مستدام

لندن: «الشرق الأوسط»

أقلعت أول رحلة جوية أمس الثلاثاء عبر المحيط الأطلسي لطائرة ركاب كبيرة تديرها شركة طيران تجارية بوقود طيران مستدام بنسبة 100 في المائة، وهو نوع من وقود الطائرات، حسب ما ذكرته «بي بي سي» البريطانية.

وكانت قد قامت شركة فيرجن أتلانتيك بتشغيل الطائرة التي أقلعت من مطار هيثرو في لندن إلى مطار جون كنيدي في نيويورك.

وترى شركات الطيران أن الرحلة، المدعومة بتمويل حكومي بريطاني، تثبت أنه من الممكن إيجاد طريقة طيران أكثر مراعاة للبيئة. ولكن نقص إمدادات الوقود يظل يشكل تحدياً، في حين ستكون هناك حاجة إلى تكنولوجيات أخرى لتحقيق أهداف الانبعاثات.

وهذه الرحلة هي الوحيدة من نوعها حتى الآن، ولا تقل ركاباً يدفعون أجرة الرحلة.

ويذكر أن الرحلة، التي يُقصد بها عرض توضيحي بحت ولن تحمل أي ركاب (رغم أنها سوف تحمل علماء ووسائل إعلام)، تعمل محركاتها على الوقود المستدام. وفي حين تقول شركة فيرجين أتلانتيك إن استخدام وقود الطيران المستدام سوف يُقلل من انبعاثات الطائرات بنسبة 70 في المائة، فيما يقول النقاد إن الرحلة ليست أكثر من حيلة، وإن هذا النوع من الوقود المستدام المستخدم في الطائرة لن يفعل شيئاً يُذكر لتنظيف تأثير الطيران على المناخ.

ومن جهته، اعترف مؤسس شركة فيرجن، السير ريتشارد برانسون، بأن الأمر «سيستغرق بعض الوقت» قبل أن يكون هناك ما يكفي من هذا الوقود ليستخدمها الجميع. وقال لـ«بي بي سي»: «لكن عليك أن تبدأ من مكان ما»، «وإذا لم نثبت أنه يمكن القيام بذلك، فلن تحصل أبداً على وقود طيران مستدام».

وتحظر اللوائح الحالية على شركات الطيران استخدام مزيج من أكثر من 50 في المائة من وقود الطيران المستدام في الرحلات التجارية؛ حيث تعمل شركات تصنيع المحركات وسلطات الطيران معاً لضمان أن هذا الوقود الجديد آمن لاستخدامه بتركيزات عالية، رغم أن وقود الطيران المستدام يحترق مثل وقود الطائرات العادي وينتج الكمية نفسها من الانبعاثات في أثناء تحليق الطائرة، لكن له بصمة كربونية أقل خلال دورة إنتاجه بأكملها، لأنه عادة ما يكون مصنوعاً من النباتات التي امتصت ثاني أكسيد الكربون (CO_2) من الغلاف الجوي عندما كانت على قيد الحياة. ثاني أكسيد الكربون هذا يتم إطلاقه مرة أخرى في الغلاف الجوي عندما يحترق وقود الطيران المستدام، في حين أن احتراق وقود الطائرات المصنوع من الوقود الأحفوري ينبعث منه الكربون الذي تم احتجازه بعيداً.



تقوم بتشغيلها شركة فيرجن أتلانتيك (رويترز)

علماء يدرسون عينة «بحجم الملعقة» من «بينو» لفهم أصل الحياة

الكويكب «بينو» (ناسا)

لندن: «الشرق الأوسط»

يدرس العلماء في المملكة المتحدة عينة بحجم ملعقة صغيرة من كويكب عمره 4,5 مليار سنة سافر ملايين الأميال للوصول إلى الأرض، ويمكن أن يكشف عن أصول الحياة على هذا الكوكب. ويجري حالياً فحص العينة المأخوذة من كويكب «بينو» من قِبل علماء في متحف التاريخ الطبيعي في لندن، حسب ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. ويذكر أن، العينة الشبيهة بالغبار الأسود غير الملحوظة يمكن أن تساعد في إلقاء الضوء على بعض الأسئلة الكبرى عن كيفية تشكل كوكب الأرض. ويقول الخبراء: إنه يمكن أن يحمل أدلة حيوية على تشكيل الكواكب ونظامنا الشمسي. وتقول البروفيسورة سارة راسل، كبيرة الباحثين في متحف التاريخ الطبيعي، لوكالة «بي إيه» الإخبارية: «نحن متحمسون حقاً في الوقت الحالي؛ لأننا تلقينا للتو ملعقة صغيرة من مسحوق أسود، ولكنها في الواقع قادمة من الفضاء». وأضافت راسل: «نحن متحمسون حقاً للحصول على قطعة من الكويكب (بينو)؛ لأننا نعتقد أن هذا الكويكب يعود تاريخه إلى أقدم الأزمنة من النظام الشمسي، عندما كان النظام الشمسي والشمس والكواكب تتشكل قبل أربعة مليارات ونصف المليار سنة». وقالت راسل: «لقد تشكلت من قرص يدور من الغبار والغاز، ونعتقد أنه قد تكون لدينا هنا مكونات لتلك الفترة الزمنية». وقد دأبت البروفيسورة راسل بالفعل على فحص العينة بعناية، وهي موجودة في علبة قفازات النيتروجين؛ مما يعني أنها ليست ملوثة بتعرضها للهواء؛ وذلك للحفاظ على حالتها الطبيعية. وتشمل المهمة الوقوف أمام الصندوق المغلق واستخدام القفازات المرفقة لإجراء التجارب. وشرحت البروفيسورة راسل ما قد تحتوي عليه العينة، وقال لوكالة «بي إيه» الإخبارية: «نعتقد أيضاً أنها تحتوي على معادن مثل الطمي الذي يحجز أحمالاً من الماء؛ لذلك قد تحتوي على كميات من الماء، وهذا يمكن أن يخبرنا كيف أن الأرض أصبحت كوكباً صالحاً للسكن المائي».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية